

الحرب (العربية – الإسرائيلية)

هو الاسم الذي يطلق على الصراعات المسلحة الكبيرة التي اندلعت منذ العام 1948 بين الدولة الصهيونية وعدد من الدول العربية وهي تتميز عن الحركات الثورية في فلسطين في أن العصر العربي (غير الفلسطيني) كان فيها واضحاً وأساسياً ولا يعطي الاسم السمة الصحيحة لهذه الحروب لأن الدول العربية لم تشارك مجتمعة في أي حرب منها بل كانت جميع الحروب في إسرائيل من جهة وبعض الدول العربية من جهة أخرى كما أن تدخل العامل الخارجي كان في الحرب الثانية (1956) كبير الأهمية (بريطانيا وفرنسا)

الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى (1948)

هي الحرب التي بدأت بدخول قوات عربية تابعة لمصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن أرض فلسطين العربية وذلك في 15 أيار (مايو) 1948 وانتهت بعقد اتفاقيات فردية للهدنة مع الكيان الإسرائيلي وقد تخللت هذه الحرب هدتان عرفتا باسم (الهدنة الأولى والهدنة الثانية) وتميزت هذه الحرب رغم ضراوة الأعمال القتالية في بعض صفحاتها بهيمنة الطابع السياسي على مسيرة الأعمال القتالية وقد وقف هذا الصراع إلى جانب الجيوش العربية قوات من المتطوعين والقوات غير النظامية مثل جيش العربية الإنقاذ وجيش الجهاد المقدس (انظر جيش الإنقاذ وجيش الجهاد المقدس وعلاوة على دعم المواطنين الفلسطينيين العرب وذلك في مجابهة المنظمات الصهيونية الإرهابية التي تحولت إلى جيش نظامي مدعم بوحدات محلية الوضع السياسي أدى إلى الحرب :

في 18 نيسان (أبريل) 1947 عقدت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة جلسة لمناقشة طلب بريطانيا الموجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة والذي تنعلن فيه تخليها عن الانتداب وتم تأليف لجنة دولية للتحقيق وضعت تقريرها بعد أربعة أشهر وفيه توصيها وهي :

(1) ضرورة إنهاء الانتداب على فلسطين ومنحها الاستقلال في أعقاب فترة انتقال قصيرة تكون السلطة أو السلطات المحلية فيها مسؤولة أمام الأمم المتحدة ويكون السلطة للدولة أو الدولتين والدستور قائمة على أسس ديمقراطية تمثيلية تحترم فيها المبادئ حقوق الإنسان وحقوق الأقليات ويحافظ فيها على وحدة اقتصادية لجميع أجزاء فلسطين

(2) إبقاء الصفة الدينية لجميع الأماكن المقدسة

(3) اعتماد الوسائل السلمية فقط لإقرار أي حل واستبعاد القوة والتهديد

(4) تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية

وقد اختلف أعضاء في مدى العلاقة بين هاتين الدولتين فقدمت اللجنة مشروعين للدولتين المقترحتين في فلسطين عرف الأول بمشروع الأكثرية

وعرف الثاني بمشروع الأقلية وكان مشروع الأكثرية يقضي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق :-

(1) المنطقة العربية : وتتألف من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود حتى الحدود المصرية بما في ذلك منطقة الخليل وجبل القدس وغور الأردن الجنوبي وتبلغ مساحة هذه المنطقة اثني عشر ألف كيلومتر مربع يقطنها 661 ألف نسمة منهم 11 ألف يهودي و 650 ألف عربي ويملك اليهود فيها مائة كيلومتر مربع فقط بينما يملك العرب الباقي ،

(2) المنطقة اليهودي : وتتألف من الجليل الشرقي ومرج بن عامر ، والقسم الأكبر من السهل الساحلان ومنطقة التي تعتبر أخصب أراضي فلسطين 14200 كيلومتر مربع ، ويقطنها 880 ألف نسمة منهم 530 ألف يهودي و 460 ألف عربي ويملك العرب ثلثي مجموع مساحة أراضي هذه المنطقة وعقاراتها وأوصت : ثرية بإنشاء دولتين مستقلتين في هاتين المنطقتين بعد مرحلة انتقال حددت بستين تتولى بريطانيا خلالهما إدارة فلسطين تحت إشراف الأمم المتحدة كما أوصت بضرورة قبول 150 ألف مهاجر يهودي في كل سنة وأوصت كذلك بإنشاء اتحاد اقتصادي وجمركي في المرافق العامة بين الدولتين 3 - الأماكن المقدسة : تشمل مدينة القدس ومنطقتها وتوضع تحت نظام الوصاية الدولية وبعين مجلس الوصاية للأمم المتحدة حاكماً هذه المنطقة من غير العرب واليهود وكان يقطنها 150 ألف عربي و 100 ألف يهودي

أما مشروع الأقلية فقد أكد على أن تكون الحكومتان العربية واليهودية مستقلتين استقلالاً ذاتياً وتتألف منهما دولة اتحادية باسم دولة فلسطين ويتولى انتخاب رئيس دولة واحدة ويشعر دستوراً واحداً ويقرر رعية فلسطينية واحدة ويعالج شؤون الهجرة اليهودية إلى المنطقة اليهودية فقط على أن تكون في نطاق قدرة البلاد على الاستيعاب وهكذا اتفقت الأقلية والأكثرية على تقسيم فلسطين وعلى إنشاء دولة إسرائيل وكان اختلاطهما فقط في تحديد العلاقة بين الدولتين فالأكثرية أرادت تقسيماً يتوافق ورغبة بريطانيا ومشاريعها القديمة بينما أرادت الأقلية تقسيماً ضمن دول فلسطين اتحادية وقد أوصى الفريقان ببقاء الإدارة البريطانية خلال الفترة الانتقالية للتولي تحت إشراف الأمم المتحدة إدخال المهاجرين اليهود واستقبال قرار الأكثرية بالارتياح ولو أنهم تظاهروا بالمعارضة الشكلية لعدم شمول دولته م كامل فلسطين وكذلك فعلت الولايات المتحدة وراحت بالاشتراك مع الصهيونية تعد العدة لإنجاح المشروع في الأمم المتحدة أما بريطانيا فقد تظاهرت بالصمت والحياد وإن كانت الدوائر الأمريكية والصهيونية قد أشاعت آنذاك بأنها تريد ضم منطقة النقب إلى شرقي الأردن لضمان أهدافها الإستراتيجية وأثار قرار اللجنة بشقية ثورة العرب ومخاوفهم فقعدت الاجتماعات الرسمية والشعبية في فلسطين وفي كل بلد عربي واتخذت عدة مقررات وإجراءات لمجابهة تقسيم فلسطين

وبعد أن قدمت اللجنة تقريرها عقدت الأمم المتحدة في 23 أيلول (سبتمبر) 1947 جلسة خاصة لدراسة التقرير وقررت الهيئة العامة إحالة تقرير اللجنة على هيئة خاصة ألفتها لهذا الغرض وتمثلت فيها كل الدول الأعضاء وسمح لمندوب فلسطيني عربي وآخر يهودي بطرح وجهات نظرهما أمامها وقدمت هذه الهيئة الثانية مشروعاً يتخلص بإنشاء حكومة مركزية واحدة تتولى مرحلياً إدارة عموم فلسطين على أ، يتم الجلاء الإنكليزي عن البلاد خلال سنة واحدة ولا يبدأ إلا بعد قيام هذه الحكومة وفي خلال هذه الفترة توقفت الهجرة اليهودية بصورة كاملة وتبقى قوانين الأراضي سارية المفعول على أن تعالج مشكلة اليهود بمقتضى اتفاقيات دولية وبعد ذلك تجري الحكومة المؤقتة انتخابات عامة لجمعية تأسيسية تضع دستوراً ديمقراطياً يضمن وحدة فلسطين واستقلالها وتمتع جميع رعاياها بالحقوق والواجبات طرح هذا المشروع على التصويت في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 وسقط بالكثرة (وكانت الدول العربية قد اعتمدت هذا المشروع وأيدته) وفي 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 عرض مشروع الأكثرية ففاز بأكثرية الأصوات وفي 29 تشرين الثاني (نوفمبر) طرح مشروع التقسيم للاقتراع فقبل بالأغلبية 33 صوتاً وعارضه 13 صوتاً وجاء قرار التقسيم صدمة عنيفة للعرب فقد وجدوا أنفسهم فجأة وحيدين في المعركة دون حلفاء بعد أن اتفقت دول العالم على تقسيم فلسطين وقيا إسرائيل فأعلنوا بطلان القرار لمخالفته ميثاق المنظمة وهددوا بمقاومة بالقوة وكان عرب فلسطين أسرع غيرهم في مقاومة القرار فهاجموا القوات الإنكليزية واليهودية على حد سواء في جميع أنحاء فلسطين واشتبكوا في مصادمات ومعارك دامية مع المستعمرين والغزاة رغم ضعف تنظيمهم وبدائية تسليحهم وعمت المظاهرات جميع أنحاء العالم العربي وفي عمرة الهياج والانتظار دعت الجامعة العربية إلى اجتماع يعقد في القاهرة يوم 8 كانون الأول (ديسمبر) 1948 حضره رؤساء وزارات الدول العربية وأعلن في ختام الاجتماع بيان قرار الأمم المتحدة وتعتبر التقسيم باطلاً من أساسه وهي تقف إلى جانب استقلال فلسطين وساستها وستتخذ من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإحباط مشروع التقسيم وخوض المعركة من أجل ذلك كان هناك وقبل الوصول إلى هذا القرار اجتماع قد عقد في صوفر (لبنان) في 16 أيلول (سبتمبر) 1947 تقرر فيه تقدم أقصى ما يمكن من الدعم العاجل لأهل فلسطين مكن سلاح ومال ورجال في حالة تقرير التقسيم كما كان قد تقرر في مؤتمر عالية (لبنان) في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1947 تقديم ما لا يقل عن عشرة آلاف بندقية مع ما تحتاج إليه من ذخيرة إلى أهل فلسطين وتألّف لجنة عسكرية لإعداد وتنظيم الدفاع عن عروبة فلسطين فكان كل ما أضافه مجلس الجامعة العربية على قراراته السابقة هو تقدير عدد الرجال الذين يجب إرسالهم إلى فلسطين بثلاثة آلاف متطوع تتولى لجنة الجامعة العربية العسكرية توزيعهم على جبهات فلسطين

خلال هذه الفترة من الصراع السياسي أكملت القوة اليهودية في فلسطين استعدادها لتنفيذ المخططات الصهيونية واستطاعت تكوين عدة منظمات عسكرية هي : إلهاغناه (80 ألفاً) ، الأرغون (1500 - 1600 مقاتل) ، شيترن (1500 - 2000 مقاتل) بالماخ (3500مقاتل) كانت هذه المنظمات المختلفة متفقة في أساليب عملها على تحويل المدن والمستوطنات إلى قلاع قوية من الناحية الدفاعية وإحاطة العمل في المستوطنات بنطاق من السرية المطلقة وجعلها تحقق الاكتفاء الذاتي في السلاح والمواد التموينية للدفاع عن نفسها لمدة طويلة وبفضل هذا التنظيم وبدعم الصهاينة وأمكن إقامة مصانع لإنتاج رشاشات (ستن) البريطانية ومدافع الهاون عيار 2 و 3 بوصة وذخائرها وقاذفتها اللهب الخفيفة ومدافع بيات المضادة للدروع واستطاعت هذه المصانع أن تنتج حتى عيشة الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (1948) 100 رشاش خفيف يومياً (ارتفعت بعد نيسان (أبريل) 1948 إلى 200 رشاش يومياً و 400 ألف طلقة عيار 23 للرشاشات (شهرياً) و 150 ألف قنبلة يدوية ميلز ، و 30 ألف قذيفة هاون 3بوصة ومقابل هذه القوة الصهيونية وقف جيش الجهاد المقدس (8-10آلاف) وجيش الإنقاذ (3-4آلاف مقاتل) وقوات المتطوعين المصريين (قوات النمر التي بلغت سرية مشاة) ومجموعات المناضلين الفلسطينيين الثابتين في القرى والمدن كما تقرر أن ترابط قوات من جيوش الدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها والاكتفاء بدعم الفلسطينيين ومساعدة المجاهدين عند الضرورة بالذخائر والضباط وبعض العناصر الفنية حتى جلاء البريطانيين عن البلاد

ولقد وقع بعد لإعلان قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 حوادث و صدمات دامية اشتركت فيها المنظمات الصهيونية من جهة والقوات غير النظامية العربية من جهة أخرى (أنظر جيش الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ وقوات النمر والهاغناه وشيترن والطاغون وبالماخ) وكان البريطانيون يتظاهرون خلال المصادمات بالوقوف على الحياد ويدعمون عملياً المنظمات الإرهابية الصهيونية ويزودونها بالسلاح والذخائر وفي 19 آذار (مارس) 1948 عقد مجلس الأمن جلسة استمع خلالها إلى قرار لجنة التقسيم وجاء فيه (استحالة العمل وسط القوة والعنف) و ذكر أن السبيل الوحيد أمام هيئة الأمم المتحدة لمعالجة قضية فلسطين هو ((إرسال جيش دولي لتنفيذ التقسيم بالقوة أو إهماله نهائياً الحرب العربية _ الإسرائيلية

هو الاسم الذي يطلق على الصراعات المسلحة الكبيرة التي اندلعت منذ العام 1948 بين الدولة الصهيونية وعدد من الدول العربية وهي تتميز عن الحركات الثورية في فلسطين في أن العصر العربي (غير الفلسطيني) كان فيها واضحاً وأساسياً ولا يعطي الاسم السمة الصحيحة لهذه الحروب لأن

الدول العربية لم تشارك مجتمعة في أي حرب منها بل كانت جميع الحروب في إسرائيل من جهة وبعض الدول العربية من جهة أخرى كما أن تدخل العامل الخارجي كان في الحرب الثانية (1956) كبير الأهمية (بريطانيا وفرنسا)

الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى (1948)

هي الحرب التي بدأت بدخول قوات عربية تابعة لمصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن أرض فلسطين العربية وذلك في 15 أيار (مايو) 1948 وانتهت بعقد اتفاقيات فردية للهدنة مع الكيان الإسرائيلي وقد تخللت هذه الحرب هدنتان عرفتا باسم (الهدنة الأولى والهدنة الثانية) وتميزت هذه الحرب رغم ضراوة الأعمال القتالية في بعض صفحاتها بهيمنة الطابع السياسي على مسيرة الأعمال القتالية وقد وقف هذا الصراع إلى جانب الجيوش العربية قوات من المتطوعين والقوات غير النظامية مثل جيش العربية الإنقاذ وجيش الجهاد المقدس (انظر جيش الإنقاذ وجيش الجهاد المقدس وعلاوة على دعم المواطنين الفلسطينيين العرب وذلك في مجابهة المنظمات الصهيونية الإرهابية التي تحولت إلى جيش نظامي مدعم بوحدات محلية الوضع السياسي أدى إلى الحرب :

في 18 نيسان (أبريل) 1947 عقدت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة جلسة لمناقشة طلب بريطانيا الموجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة والذي تنعلن فيه تخليها عن الانتداب وتم تأليف لجنة دولية للتحقيق وضعت تقريرها بعد أربعة أشهر وفيه توصيها وهي :

(1) ضرورة إنهاء الانتداب على فلسطين ومنحها الاستقلال في أعقاب فترة انتقال قصيرة تكون السلطة أو السلطات المحلية فيها مسؤولة أمام الأمم المتحدة ويكون السلطة للدولة أو الدولتين والدستور قائمة على أسس ديمقراطية تمثيلية تحترم فيها المبادئ حقوق الإنسان وحقوق الأقليات ويحافظ فيها على وحدة اقتصادية لجميع أجزاء فلسطين

(2) إبقاء الصفة الدينية لجميع الأماكن المقدسة

(3) اعتماد الوسائل السلمية فقط لإقرار أي حل واستبعاد القوة والتهديد

(4) تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية

وقد اختلف أعضاء في مدى العلاقة بين هاتين الدولتين فقدمت اللجنة مشروعين للدولتين المقترحتين في فلسطين عرف الأول بمشروع الأكثرية وعرف الثاني بمشروع الأقلية وكان مشروع الأكثرية يقضي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق :-

(1) المنطقة العربية : وتتألف من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية

والسهل الساحلي الممتد من أسدود حتى الحدود المصرية بما في ذلك

منطقة الخليل وجبل القدس وغور الأردن الجنوبي وتبلغ مساحة هذه

المنطقة اثني عشر ألف كيلومتر مربع يقطنها 661 ألف نسمة منهم

11 ألف يهودي و 650 ألف عربي ويملك اليهود فيها مائة كيلومتر مربع فقطك بينما يملك العرب الباقي ،
(2) المنطقة اليهودي : وتتألف من الجليل الشرقي ومرج بن عامر ، والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة التي تعتبر أخصب أراضي فلسطين 14200 كيلومتر مربع ، ويقطنها 880 ألف نسمة منهم 530 ألف يهودي و 460 ألف عربي ويملك العرب ثلثي مجموع مساحة أراضي هذه المنطقة وعقاراتها وأوصت :ثرية بإنشاء دولتين مستقلتين في هاتين المنطقتين بعد مرحلة انتقال حددت بستتين تتولى بريطانيا خلالهما إدارة فلسطين تحت إشراف الأمم المتحدة كما أوصت بضرورة قبول 150 ألف مهاجر يهودي في كل سنة وأوصت كذلك بإنشاء اتحاد اقتصادي وجمركي في المرافق العامة بين الدولتين 3 - الأماكن المقدسة : تشمل مدينة القدس ومنطقتها وتوضع تحت نظام الوصاية الدولية ويعين مجلس الوصاية للأمم المتحدة حاكماً هذه

المنطقة من غير العرب واليهود وكان يقطنها 150 ألف عربي و 100 ألف يهودي

أما مشروع الأقلية فقد أكد على أن تكون الحكومتان العربية واليهودية مستقلتين استقلالاً ذاتياً وتتألف منهما دولة اتحادية باسم دولة فلسطين ويتولى انتخاب رئيس دولة واحدة ويشعر دستوراً واحداً ويقرر رعية فلسطينية واحدة ويعالج شؤون الهجرة اليهودية إلى المنطقة اليهودية فقط على أن تكون في نطاق قدرة البلاد على الاستيعاب وهكذا اتفقت الأقلية والأكثرية على تقسيم فلسطين وعلى إنشاء دولة إسرائيل وكان اختلافهما فقط في تحديد العلاقة بين الدولتين فالأكثرية أرادت تقسيماً يتوافق ورغبة بريطانيا ومشاريعها القديمة بينما إرادته الأقلية تقسيماً ضمن دول فلسطين اتحادية وقد أوصى الفريقان ببقاء الإدارة البريطانية خلال الفترة الانتقالية للتولي تحت إشراف الأمم المتحدة إدخال المهاجرين اليهود واستقبال قرار الأكثرية بالارتياح ولو أنهم تظاهروا بالمعارضة الشكلية لعدم شمول دولته م كامل فلسطين وكذلك فعلت الولايات المتحدة وراحت بالاشتراك مع الصهيونية تعد العدة لإنجاح المشروع في الأمم المتحدة أما بريطانيا فقد تظاهرت بالصمت والحياد وإن كانت الدوائر الأمريكية والصهيونية قد أشاعت آنذاك بأنها تريد ضم منطقة النقب إلى شرقي الأردن لضمان أهدافها الإستراتيجية وأثار قرار اللجنة بشقية ث العرب ومخاوفهم فقعدت الاجتماعات الرسمية والشعبية في فلسطين وفي كل بلد عربي واتخذت عدة مقررات وإجراءات لمجابهة تقسيم فلسطين وبعد أن قدمت اللجنة تقريرها عقدت الأمم المتحدة في 23 أيلول (سبتمبر) 1947 جلسة خاصة لدراسة التقرير وقررت الهيئة العامة إحالة تقرير اللجنة على هيئة خاصة ألفتها لهذا الغرض وتمثلت فيها كل الدول الأعضاء وسمح لمندوب فلسطيني عربي وآخر يهودي بطرح وجهات نظرهما أمامها وقدمت هذه الهيئة الثانية مشروعاً يتخلص بإنشاء حكومة مركزية واحدة تتولى مرحلياً

إدارة عموم فلسطين على أ، يتم الجلاء الإنكليزي عن البلاد خلال سنة واحدة ولا يبدأ إلا بعد قيام هذه الحكومة وفي خلال هذه الفترة توقفت الهجرة اليهودية بصورة كاملة وتبقى قوانين الأراضي سارية المفعول على أن تعالج مشكلة اليهود بمقتضى إتفاقيات دولية وبعد ذلك تجري الحكومة المؤقتة انتخابات عامة لجمعية تأسيسية تضع دستوراً ديمقراطياً يضمن وحدة فلسطين واستقلالها وتمتع جميع رعاياها بالحقوق والواجبات طرح هذا المشروع على التصويت في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 وسقط بالكثرة (وكانت الدول العربية قد اعتمدت هذا المشروع وأيدته) وفي 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 عرض مشروع الأكثرية ففاز بأكثرية الأصوات وفي 29 تشرين الثاني (نوفمبر) طرح مشروع التقسيم للاقتراع فقبل بالأغلبية 33 صوتاً وعارضه 13 صوتاً وجاء قرار التقسيم صدمة عنيفة للعرب فقد وجدوا أنفسهم فجأة وحيدين في المعركة دون حلفاء بعد أن أنفقت دول العالم على تقسيم فلسطين وقيا إسرائيل فأعلنوا بطلان القرار لمخالفته ميثاق المنظمة وهددوا بمقاومة بالقوة وكان عرب فلسطين أسرع غيرهم في مقاومة القرار فهاجموا القوات الإنكليزية واليهودية على حد سواء في جميع أنحاء فلسطين واشتبكوا في مصادمات ومعارك دامية مع المستعمرين والغزاة رغم ضعف تنظيمهم وبدائية تسليحهم وعمت المظاهرات جميع أنحاء العالم العربي وفي عمرة الهياج والانتظار دعت الجامعة العربية إلى اجتماع يعقد في القاهرة يوم 8 كانون الأول (ديسمبر) 1948 حضره رؤساء وزارات الدول العربية وأعلن في ختام الاجتماع بيان قرار الأمم المتحدة وتعتبر التقسيم باطلاً من أساسه وهي تقف إلى جانب استقلال فلسطين وساستها وستتخذ من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإحباط مشروع التقسيم وخوض المعركة من أجل ذلك كان هناك وقبل الوصول إلى هذا القرار اجتماع قد عقد في صوفر (لبنان) في 16 أيلول (سبتمبر) 1947 تقرر فيه تقدم أقصى ما يمكن من الدعم العاجل لأهل فلسطين مكن سلاح ومال ورجال في حالة تقرير التقسيم كما كان قد تقرر في مؤتمر عالية (لبنان) في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1947 تقديم ما لا يقل عن عشرة آلاف بندقية مع ما تحتاج إليه من ذخيرة إلى أهل فلسطين وتألّف لجنة عسكرية لإعداد وتنظيم الدفاع عن عروبة فلسطين فكان كل ما أضافه مجلس الجامعة العربية على قراراته السابقة هو تقدير عدد الرجال الذين يجب إرسالهم إلى فلسطين بثلاثة آلاف متطوع تتولى لجنة الجامعة العربية العسكرية توزيعهم على جبهات فلسطين خلال هذه الفترة من الصراع السياسي أكملت القوة اليهودية في فلسطين استعدادها لتنفيذ المخططات الصهيونية واستطاعت تكوين عدة منظمات عسكرية هي : إلهاناه (80 ألفاً) ، الأرغون (1500 - 1600 مقاتل) ، شيترن (1500 - 2000 مقاتل) البالماخ (3500مقاتل) كانت هذه المنظمات المختلفة متفقة في أساليب عملها على تحويل المدن

والمستوطنات إلى قلاع قوية من الناحية الدفاعية وإحاطة العمل في المستوطنات بنطاق من السرية المطلقة وجعلها تحقق الاكتفاء الذاتي في السلاح والمواد التموينية للدفاع عن نفسها لمدة طويلة وبفضل هذا التنظيم وبدعم الصهاينة وأمكن إقامة مصانع لإنتاج رشاشات (ستن) البريطانية ومدافع الهاون عيار 2 و 3 بوصة وذخائرها وقاذفتها اللهب الخفيفة ومدافع بيات المضادة للدروع واستطاعت هذه المصانع أن تنتج حتى عيشة الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (1948) 100 رشاش خفيف يومياً (ارتفعت بعد نيسان (أبريل) 1948 إلى 200 رشاش يومياً و 400 ألف طلقة عيار 23 للرشاشات (شهرياً) و 150 ألف قنبلة يدوية ميلز ، و 30 ألف قذيفة هاون 3 بوصة ومقابل هذه القوة الصهيونية وقف جيش الجهاد المقدس (8-10 آلاف) وجيش الإنقاذ (3-4 آلاف مقاتل) وقوات المتطوعين المصريين (قوات النمر التي بلغت سرية مشاة) ومجموعات المناضلين الفلسطينيين الثابتين في القرى والمدن كما تقرر أن ترابط قوات من جيوش الدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها والاكتفاء بدعم الفلسطينيين ومساعدة المجاهدين عند الضرورة بالذخائر والضباط وبعض العناصر الفنية حتى جلاء البريطانيين عن البلاد

ولقد وقع بعد إعلان قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 حوادث و صدامات دامية اشتركت فيها المنظمات الصهيونية من جهة والقوات غير النظامية العربية من جهة أخرى

موقف ونتيجة لمقاومة العرب المتصاعدة قامت أكثر الدول حماسة لمشروع التقسيم بالتخلي عن مشروعها وأعلن المندوب الأمريكي سحب حكومته لتأديتها لقرار التقسيم واقترح وضع فلسطين تحت الوصاية وإعادة القضية للأمم المتحدة ودعوة الطرفين إلى هدنة في فلسطين وعقدت الجامعة العربية اجتماعاً في نيسان (أبريل) 1948 قررت فيه رفض اقتراح وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية وجاء في قرارها الذي أبلغ إلى الأمم المتحدة ((إن الوصاية الدولية نظام مؤقت سيزيد اليهود خلاله قوة ويعطيهم وقتاً لتأمين تفوق لهم على تفوق العرب الحاضر)) و اشترطت الجامعة العربية أيضاً لقبول الهدنة في فلسطين الشروط التالية :

- (1) حل الهاغاناه
- (2) وقف الهجرة إلى فلسطين
- (3) تجريد اليهود من السلاح

وفي الوقت نفسه رفضت الوكالة اليهودية نظام الوصاية الدولية لأن قرار التقسيم أصبح وثيقة دولية واشترطت لقبول الهدنة أن لا يكون في إقرارها ما يحول دون قيام الدولة اليهودية وآكام هذا الموقف اتخذ مجلس الأمن في شهر آذار (مارس) القرار التالي : ((1) إعادة القضية للجمعية العامة لإعادة النظر فيها على ضوء التطورات الجديدة

(2) دعوة العرب واليهود إلى عقد هدنة في فلسطين وتعيين قناصل أمريكا وبلجيكا وفرنسا في القدس للإشراف على تنفيذ اقتراح الهدنة

(3) دعوة الجمعية العمومية إلى دورة استثنائية خاصة تعقد في 16 نيسان (أبريل) 1948 للنظر مجدداً في قضية فلسطين)) ولقد فشلت لجنة الهدنة في مهمتها وأبرقت إلى مجلس الأمن بإعلان عجزها عن أداء المهمة الموكولة إليها وخلال هذه الفترة كانت بريطانيا تتابع تنفيذ سياساتها لإقامة الكيان عملياً وعلى الرغم من نداء مجلس الأمن بإعادة قضية فلسطين للجمعية العمومية من أجل بحثها مجدداً وعلى الرغم أيضاً من نداء المجلس الموجه إليها في 17 نيسان (أبريل) 1948 للبقاء في فلسطين كدولة منتدبة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة حتى يتم الوصول إلى حل جديد للمشكلة وعلى الرغم من المجازر التي اجتاحت جميع أنحاء فلسطين في أعقاب فشل جهود لجنة الهدنة فقد أصرت بريطانيا على تنفيذ قرارها القاضي بالانسحاب نهائياً من فلسطين بتاريخ أقصاه يوم أيار (مايو) 1948 وكانت بريطانيا واثقة من نجاحها في إقرار التقسيم في النهاية حتى بعد قرار مجلس الأمن الأخير وحتى بعد تغير موقف بعض الدول من قرار التقسيم وانقلابها عليه ولكنها كانت تشك بقدراتها وقدرة الأمم المتحدة على تنفيذ التقسيم مع وجود المقاومة العربية العنيدة والمتصاعدة ولذلك ومن أجل التغلب على العقبات وضعت بريطانيا مخططاً جديداً يتخلص في تمكين العصابات اليهودية من الاستيلاء على أكبر عدد من القواعد والمواقع والمعسكرات البريطانية في فلسطين أثناء وجودها وبدعم منها وتأمين الوسائل الضرورية لإرغامها العرب على الجلاء عن المناطق التي رأتا بريطانيا أنها ضرورية لقيام الدولة اليهودية ولتحقيق سلامتها وانتزاع قيادة الكفاح العربي من الشعب الفلسطيني ومن هيئاته الوطنية ونقله إلى قيادة يمكن لبريطانيا أنها ضرورية لقيام الدولة اليهودية ولتحقيق سلامتها وانتزاع قيادة الكفاح العربي من الشعب الفلسطيني ومن هيئاته الوطنية ونقله إلى قيادة يكمن لبريطانيا وتوجيهها والهيمنة عليها وعلى تصرفاتها وتنفيذاً لهذا المخطط بدأت بريطانيا انسحابها خلال الفترة بين 19 شباط (فبراير) 1947 و 15 أيار (مايو) 1948 . ولم تتم عملية الانسحاب من المناطق اليهودية فلجت أول ما جلت عن منطقة تل أبيب ثم عن الدن والقرى التي يقطنها اليهود وكانت تسلم سلطات الإدارة في هذه المنطقة إلى الوكالة اليهودية كما تسلمها أو التخلي لها عن المعسكرات والمطارات ومستودعات الذخيرة التي كانت تحتل الأهمية الأولى في فلسطين خلال تلك الفترة

وبذلك هيأت بريطانيا لليهود فرصة تشكيل أداة إدارية وعسكرية قبل ستة أشهر على الأقل من انسحابها الكامل عن فلسطين وأصبحت هذه إدارة تسيطر فعلاً على عدد من المعدات الحربية البريطانية والمطارات والقلاع والمراكز مع جميع ما في هذه الأماكن من تجهيزات ومعدات وأسلحة وذخائر أما في المناطق العربية فقد ظلت جميع القوات البريطانية حتى أواخر أيام الموعد المحدد هي تمارس جميع صلاحياتها ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد استعداداته العسكرية للدفاع عن نفسه ضد الهجمات المنظمة التي أخذ الصهاينة بشنها ضد العرب وقاومت إدخال الأسلحة إلى المناطق العربية كما قاومت دخول المتطوعين من البلاد العربية إلى فلسطين وحدثت خلال هذه الفترة وتحت حماية الانتداب البريطاني مجموعة من المذابح الإرهابية كان لها دور كبير في تفتيت الروح المعنوية للمقاومة وإثارة الرأي العام العربي مما دفع الحكومات العربية إلى اتخاذ قرارها في 12 نيسان (أبريل) 1948 بدخول الجيوش العربية لفلسطين لتحريرها وبدأ العمل لحشد القوات على الجبهات الرئيسية بحيث أصبح ميزان القوى كالتالي مصر 10000 جندي على الجبهة سيناء مقابل 6500 صهيوني ، القدس والممر 7500 عراقي وأردني مقابل قوة مماثلة من الصهاينة ، وفي الشمال 3000 مقاتل سوري وألف لبناني و 2000 من جيش الإنقاذ مقابل 5000 صهيوني وهذا يشير إلى توفر تعادل في كيزان القوى من الناحية البشرية وعلاوة على ذلك فإنه لم تكن هناك مخططات لتنسيق عمل القوات العربية في حين كانت قيادة القوات الصهيونية موحدة وعلى هذا فقد حدد لكل جيش عربي هدف يصل إليه في وقت معين على إن تصدر الأوامر بعد ذلك حسب الموقف وكانت مخططات القوات وأهدافها عشية 15 أيار (مايو) 1948 كالتالي :

(1) الجيش المصري ويتم حشده على الحدود في منطقة العريش بهدف الاستيلاء على غزة وتكلف البحرية المصرية بواجب مراقبة السواحل الفلسطينية وفرض حصار عليها بالتعاون مع القوات الجوية التي تضطلع بواجب دعم القوات الأرضية أثناء عملياتها

(2) الجيش الأردني : ويعمل على دعم قواته المرابطة في جسر الشيخ ياسين لتأمين الدفاع عنه ويدفع قواته لاحتلال نابلس بقوة لواء مشاة واحتلال رام الله بقوة لواء ميكانيكي مع الاحتفاظ بقوة لواء ميكانيكي كاحتياط في منطقة خان الأحمر

(3) الجيش العراقي : ويتم حشده في المنطقة بين أربد والحدود بمهمة التقدم على محور أربد - جسر المجمع

(4) الجيش السوري : وحدد له واجب التقدم على محور الحمة - سمخ وإنشاء رأس جسر عبر نهر الأردن

(5) الجيش اللبناني : ويحتشد في رأس النافورة بهدف الاستيلاء على منطقة نهاريا وتطهير المنطقة الكائنة بين حدود والمستعمرات الصهيونية الموجودة

فيها وبالمقابل كان الصهاينة قد أكملوا تنظيمهم وتسليحهم فتكون لديهم عشرة ألوية إقليمية وتم توزيعها على النحو التالي :

(1) في الشمال ، ثلاثة ألوية وهي : (يفتاح) أحد الألوية بالماخ ، وكان هو وكل المستعمرات في المنطقة تحت قيادة ((بيغال ألون)) وبعد ذلك تحت قيادة ((هولاهكوهين)) ولواء (غولاني) وهو اللواء الأول من ألوية (الهاغاناه) الذي يقوده ((موشي مونتاج)) ونائبه ((ن.جولان)) وسيطر على طبريا ووادي الأردن ثم اللواء الثاني الهاغاناه بقيادة ((موشي كارميل)) الذي أصبح فيما بعد قائداً للجبهة الشمالية

(2) في الوسط ، قوة لوائين وهما : لواء الكسندروني (ثالث لواء من ألوية الهاغاناه) بقيادة ((دان يفن)) الذي يسيطر على جبهة (ناتانيا) ولواء كيرياتي (رابع ألوية الهاغاناه) بقيادة ((ميخائيل بن جال)) الذي كان يسيطر على (تل أبيب) والمنطقة المحيطة بها

(3) في الجنوب ، قوة لوائين وهما : لواء جفعاتي (اللواء الخامس للهاغاناه) بقيادة ((شيمون أفيدان)) وسيطر على جبهة (راحابوت – أسدود) ولواء النقيب (هانجيف) التابع للبالماخ بقيادة ((ناحوم ساريح)) وسيطر على أقصى الجنوب

(4) منطقة القدس وفيها ثلاثة ألوية : لواء عتسيوني بقيادة (دافيدشالتيل)) في المنطقة القدس ولواء (هاري ايل) في ممر القدس واللواء السابع التابع للهاغاناه والذي شكل للهجوم على (اللطرون) وأسندت قيادته إلى ((شالوم شامير))

هنا من الضروري الإشارة إلى نقطتين هامتين : أولهما تتعلق بالعوامل التي أثرت على الموقف العسكري ومنها تحديد موعد بدء العمليات الحربية مسبقاً بجلاء القوات البريطانية يوم 15 أيار (مايو) 1948 مما أعاق كل أثر بمباغته كانت الجيوش العربية ذاتها تعاني من مشكلات عديدة غذ كان بعضها خاضعاً للاستعمار فقاد الجيش الأردني ضعفين في عددهما وتسليحهما وكان الجيش السعودي والجيش الأردني ضعيفين في عددهما وتسليحهما أيضاً وكان الاستعمار البريطاني يتحكم بموارد التسليح والنقطة الثانية هي المقررات التي أعلنتها الجامعة العربية في 21 نيسان (أبريل) 1948 وفيها :

(1) اعتبار الجيوش العربية الوسيلة الوحيدة الصالحة لحماية عرب فلسطين وإنقاذ عربيتها

(2) حل جميع المنظمات العسكرية الشعبية في فلسطين وإيقاف نشاطاتها وأبعادها عن ميدان المعركة

(3) عزل جميع الأحزاب والهيئات السياسية الفلسطينية عن مباشرة معالجة قضية فلسطين أو الاشتراك في العمليات العسكرية وترك معالجة القضية كاملة للجامعة العربية أو الجيوش العربية

(4) وضع خطة عسكرية مشتركة لجميع تحركات الجيوش العربية في فلسطين وتكوين هيئة قيادية عامة واختيار القائد الأعلى للجيش الأردني رئيساً لهذه الهيئة

(5) إعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية في البلاد العربية بغية حماية المجهود الحربي ومؤخرة الجيوش الزاحفة إلى فلسطين ووضع التشريعات القاسية لضرب الحركات الوطنية تحت شعار مكافحة النشاط الهدام وجواسيس الصهيونية وبذلك استطاعت بريطانيا إحكام قبضتها على تحرك القوات والسيطرة على الموقف والقضاء على كل معارضة دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين مع منتصف ليل 15 أيار (مايو) 1948 وكانت تطورات الأعمال القتالية على الجبهات - رغم نقاط الضعف كلها - تسير بصورة جيدة

المرحلة الأولى 15/5 - 11/6/1948

الجبهة المصرية : كانت بداية العمليات على الجبهة المصرية الهجوم على مستعمرة الدنحور التي تقع على مرتفع يهيمن على طريق رفح - غزة ، والتي تبعد مسافة 5 كم تقريباً شرق الطريق وقد هدفت القوات المصرية من احتلالها حماية محور إمدادها وتقديمها وتم تدمير المستعمرة بنيران المدفعية بينما كانت القوات الرئيسية من مشاة ومدفعية ومدركات تتقدم في اتجاه غزة وقامت قوات خفيفة بمحاصرة المستعمرة . وفي مساء يوم 15 دخلت القوات المصرية مدينة غزة . وفي فجر يوم 16 أيار (مايو) تابعت القوات تقديمها فاصطدمت بمستعمرة (كفار ديروم) الواقعة إلى جنوب من غزة وعلى بعد منها بمسافة 16 كم تقريباً فتم تركيز نيران المدفعية عليها وخصصت وات المتطوعين لحصارها وتابعت القوات عملها حيث أخذت المدفعية بالتعامل مع مستعمرات العدو الموجودة أمام غزة وهي (بيري وبيرون أسحق ، واللاسلكي) وفي هذا اليوم ذاته قامت القوات الجوية المصرية بقصف مستعمرة الدنحور ومطار بتاح تكفا ، وميناء تل أبيب في يوم 17 أيار (ماو) صدرت الأوامر إلى القوات المتطوعين - بقيادة المقدم أحمد عبد العزيز - بالتقدم إلى بئر السبع عن طريق غزة - بئر السبع فقامت بالتنفيذ واصطدمت بمقاومة شديدة في بركة العمارة ولكنها تمكنت من التغلب عليها نجحت في اقتحام المواقع الدفاعية المحيطة بالمدينة ودخلتها بعد ظهر يوم 19 أيار (مايو) وفي الوقت ذاته تقدمت القوات المصرية شرقي بلدة رفح واحتلت بئر السبع بعد أن سيطرت عليها القوات المتطوعين واتصلت القوات المصرية شمالاً بالمتطوعين في بلدة الخليل وتابعت القوات المصرية بعد ذلك تقدمها على المحور الساحلي حيث اصطدمت بمستعمرة دير سني

د (أباد مردخاي) التي تهيمن على طريق الساحل بين غزة والمجدل وتم تنظيم الهجوم ضد دير سني بقوة الكتيبة الأولى للمشاة وبطاريتي مدفعية عيار 25 رطل وسرية مصفحات وعدد من الطائرات وفي يوم 19 أيار (مايو) 1948 بدأت الكتيبة الأولى هجومها ونجحت المستعمرة والمهيمن عليها ولكن عندما حاول جنود المشاة اختراق النقطة ذاتها صدوا عنها بعد تكبيدهم خسائر فادحة ونتيجة لهذا الفشل أعادت القيادة المصرية تنظيم قواتها وزجت في المعركة الكتيبة الأولى والثانية مشاة وكتيبة مدفعية وسرية

مصفحات ودبابه وقد لقي الهجوم فشلاً أولاً فأعيد تنظيمه ثانية وعند الوصول إلى أتنهاك المقاومة ليلاً قرر القائد متابعة المعركة وأمكن في النهاية السيطرة على المستعمرة ورفع العلم المصري فوقها يوم 24 أيار (مايو) 1948 (أنظر دير سيند ((معركة)))

في الوقت الذي كانت فيه الكتيبة الثانية تخوض معركتها ضد دير سيند ، كلفت الكتيبة الأولى مشاة بالتقدم إلى المجدل ، في يوم 22 أيار (مايو) واستطاعت الكتيبة أن تسلك طريقاً جانبياً وأن تصل إلى المستعمرة وتحتلها دون مقاومة وفي يوم 24 أيار (مايو) تم احتلال مدينة عراق سويدان وبذلك سيطرت القوات المصرية على الطريق المؤدية إلى المستعمرات اليهودية الجنوبية ويعتبر هذا أول عمل قامت به القوة المصرية لعزل المستعمرات الموجودة في النقب وكانت الخطوة التالية هي احتلال أسدود وقد تم تنظيم الهجوم ضدها بهدف تخفيف الضغط عن الجيش الأردني الذي كان يجابه هجمات قوية على محور باب الهدنة - اللطرون . وفي يوم 29 أيار (مايو) تحرك اللواء الثاني (وكان يضم الكتائب الأولى والثانية والتاسعة) في اتجاه أسدود عل أن تبقى الكتيبة الأولى في المجدل ووضعت القوات الساترة أسدود صباح يوم 29 أيار مايو) واحتلت موقع دفاعية شمالي البلدة بحوالي 4 كيلومترات ووصلت المتقدمة ظهر اليوم ذاته بعد أن عمل المهندسون على إزالة الألغام المزروعة على محور الاقتراب وعندما وصلت الكتيبة الثانية إلى ارتفاع مستعمرة نيتسانيم فتحت عليها نيران الرشاشات واشتبكت معها بعض الوقت ثم استمرت الكتيبة في التقدم حتى دخلت أسدود دون مقاومة وفي اليوم التالي هاجمت طائرتان إسرائيليتان المصريين ونجحت المدفعية المصرية في إسقاط إحدهما من طراز مسر شمت وفي يومي 29 و 30 أيار (مايو) فتحت المدفعية المصرية نيرانها على مستعمراتي نجبا وبيرون . إسحاق كما هاجمت القوات الجوية المصرية المستعمرات الجنوبية ومستعمرة رحابوت ودورت للحد من نشاطاتها وقصفت ميناء تل أبيب وفي يوم 30 أيار (مايو) قامت القوات الإسرائيلية بهجوم مضاد على المواقع المصرية في أسدود غير أنه صد ببسالة فركن العدو إلى الانسحاب تاركاً خلفه عدداً كبيراً من القتلى . ثم قامت القوات الإسرائيلية بهجوم مضاد ثان علي أسدود في اليوم الأول من حزيران (يونيو) غرر أنه رد على أعقابه متكبداً خسائر فادحة . وفي 2 حزيران (يونيو) 1948 طلبت قيادة الجيش المصري من قواتها في فلسطين احتلال خط المجدل = الفالوجا - بيت جبرين - الخليل - خط - قسطينه بهدف فصل المستعمرات الجنوبية في النقب عن المنطقة شمال فلسطين وارغام هذه المستعمرات على الاستسلام بعد منع الإمدادات عنها من الشمال فصدر الأوامر إلى الكتيبة الأولى بالتقدم شرقاً لاحتلال الفالوجا وبيت جبرين . وبذلك اندفعت القوات شرقاً لمسافة أربعين كيلومتراً من المجدل ونجحت في احتلال المواقع المحددة لها قبل أن تتمكن القوات الإسرائيلية من الوصول إليها كما قامت بعض الوحدات بعد ذلك باحتلال دير

نحاس وترقوميه بعد أن طردت العدو منها ، ثم تابعت تقدمها في اتجاه الخليل

وفي يوم 3 حزيران (يونيو) قامت القاذفات المصرية بشن غارة على مستعمرات ريشون ليزيون وجان بافلين ومطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء فيها كما استمرت القوات الجوية في معاونة الجيش الأردني في الجبهة التي كان يعمل فيها ومن الواضح هنا أن القيادة المصرية قد غيرت اتجاهها فعوضاً عن التوجه شمالاً حتى تل أبيب تركز الجهد الرئيسي نحو الشرق على محور المجدل - عراق سويدان - الفالوجا - بيت جبرين وذلك بسبب خضوع القيادة المصرية لعدد من العوامل منها الضغوط الدولية لإيقاف القتال مما حمل هذه القيادة على الإسراع في اكتساب أكبر عدد من لمواقع ومنها أيضاً الرغبة في تحقيق الاتصال بين القوات المصرية النظامية وقوة الفدائيين بقيادة أحمد عبد العزيز التي كانت تتلقى تموينها حتى الآن عن طريق محور طويل وصعب يمتد من العوجه حتى بيت لحم عبر بئر السبع ولها الرغبة في دعم عراقي سويدان التي تربط النقب مع شمال فلسطين وكانت نتيجة المرحلة الأولى على الجبهة المصرية أن ننجح المصريون في إرغام العدو على الخروج تماماً من جنوب فلسطين وكانت العمليات الأخيرة لهذه المرحلة هي عمليات نيتسانيم ونجبا .

كانت مستعمرة نيتسانيم نقطة ارتكاز تنطلق منها القوات الإسرائيلية للهجوم على القوات المصرية في أسدود مما يجعل استمرار احتلال العدو لهذه المستعمرة مصدر تهديد دائم وخطر كبير على القوات المصرية وضعت كخطة الهجوم للاستيلاء على نيتسانيم بحيث يتم تنفيذها على مرحلتين يتم في الأولى تقدم المشاة المدعمة بالدبابات الخفيفة لاحتلال الجانب الأيمن من المستعمرة وفي المرحلة الثانية يتم التقدم من الجانب الأيسر للمستعمرة واحتلال باقي أجزائها

وفي صباح يوم حزيران (يونيو) 1948 تقدمت الدبابات مقتربة من الجانب الأيمن للمستعمرة واشتبكت الإسرائيليين بالنيران حتى تمكنت من إسكات جميع مواقع الأسلحة ثم تقدمت المشاة خلف الدبابات وقامت بفتح ثغرات في الأسلاك الشائكة المحيطة بالمستعمرات واحتلت مواقع الأسلحة وأغمت العدو على الانسحاب إلى الجهة اليسرى من المستعمرة وتبع ذلك قيام المشاة والدبابات بسحق المقاومة في الجهة اليسرى وحوالي الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر يوم ذاته تم الاستيلاء على المستعمرة بعد أن كبدت الإسرائيليون خسائر جسيمة وأمكن أسر 120 جندياً وبالاستيلاء على مستعمرة (نيتسانيم) تم تأمين القوات المصرية الموجودة بأسدود من العزل عن باقي القوات وقام العدو بعد ذلك بثلاث محاولات لاسترجاع المستعمرة في يومي 9 و 10 و ليل 10 - 10 حزيران (يونيو) وانتهت جميع المحاولات بالفشل وتكبد العدو خسائر فادحة

وكانت المعركة الضارية الثانية هي معركة (نجبا) حيث كانت هناك مستعمرات إسرائيلية بالقرب من مدينة المجدل على جانب طريق المجدل

- بيت جبرين - القدس وكانت هذه المستعمرة تهدد التحركات المصرية وعلاوة على ذلك فقد كانت عملية تأمين أجنحة القوات المصرية في المجدل وخط المواصلات في أسدود وفتح الطريق ام كل التحركات من المجدل شرقاً في اتجاه بيت جبرين والقدس للاتصال بالجيش الأردني كل ذلك يفرض بالضرورة احتلال مستعمرة نجبا

في أول حزيران (يونيو) 1948 صدرت الأوامر إلى كتيبة مشاة ومعها كتيبة دبابات خفيفة (لوكس) وفصيلة من المناضلين العرب وبطاريتي مدفعية ميدان وبطارية مدفعية مضادة للطائرات بالهجوم على مستعمرة نجبا . وبدأت المدفعية بقصف المستعمرة من المنطقة المجدل وفي يوم 2 حزيران (يونيو) تابعت المدفعية تركيز نيرانها بشدة على مستعمرات وتقدمت الموجة الأولى للهجوم وفتح المناضلون ثغرة ثانية تقدمت منها داخل المستعمرة وتبعتها باقي الدبابات حيث اشتبكت مع المعازل ودمرت بعضها وتمكنت عناصر المشاة الأمامية من احتلال موقع أسلحة واحدة ولم تتمكن باقي الفصيلة من متابعة الدبابات لشدة النيران وفي فجر تقدمت الموجة الثانية وأحكمت إغلاق الثغرة وكان واجبها استغلال نجاح الموجة الأولى واحتلال القطاع الأيمن من المستعمرة ونظراً لاستخدام العدو للمدافع المضادة للمدركات (بيات) فإنها لم تتمكن من دخول المستعمرة وفي العاشر صباحاً صدرت الأوامر بالانسحاب بعد أن وصلت معلومات تفيد بأن الإسرائيليين يحشدون قوات كبيرة للقيام بهجوم مضاد على الجانب الأيمن وبدأ العدو بفتح النار من مدافع الهاون على الدبابات فانسحبت القوات المشتركة في العملية تحت ستار نيران الدبابات ثم انسحبت هذه تحت ستارة دخانية وتمت عملية الانسحاب في الثانية والنصف بعد الظهر وعادت كل القوة إلى المجدل

خلال هذه العمليات كانت قوات أحمد عبد العزيز (الفدائيون) قد وصلت جنوبي القدس بحوالي سبعة كيلومترات ، واحتلت بيت لحم واستطاعت في يوم 24 أيار (مايو) 1948 تحقيق الاتصال مع القوات الأردنية الجبهة الأردنية : بدأت المعارك بين العدو والمناضلين العرب في القدس الجديدة يوم 15 أيار (مايو) وحوصر اليهود في الحي اليهودي من القدس القديمة في حين أنهم استولوا على مواقع الجيش البريطاني (مركز البوليس والسجن المركزي والبنك ومختلف الأبنية في المسكوبيه) وفي يوم 17/5/1948 وصلت طلائع القوات الأردنية (الفيلق العربي) إلى القدس واحتلت شارع المصراة خارج السور ، كما أقدمت إلى باب الخليل وفي يوم 18/5 تتابع وصول القوات الأردنية ومعها المصفحات التي تمركزت في حي الشيخ جراح مقابل كنيسة (نوتردام) وظل الحي اليهودي يدافع ضد الهجمات الأردنية حتى أستسلم وأسر الجيش الأردني الرجال من اليهود بينما سلم الشيوخ والأطفال والنساء إلى قيادة الهاغاناه يوم 28 أيار (مايو) 1948 وفي 4 حزيران (يونيو) هاجم العدو حي الشيخ جراح واستمر الهجوم حتى 9 حزيران (يونيو) ولكن هذا الهجوم انتهى بالفشل وفي الشمال أخلى

الإسرائيليون مستعمرة عطرت يوم 16 أيار (مايو) بينما احتل جيش الإنقاذ مستعمرة نبي يعقوب على طريق رام الله ثم اتجهت القوات الإسرائيلية لتفح طربتل أبيب - القدس وفك الحصار عن الأحياء اليهودية في القدس الجديدة وفي 26 أيار (مايو) هاجم العدو للطرون فصدته القوات الأردنية واستمرت هذه المحاولات حتى 30 أيار (مايو) حيث استولى الإسرائيليون على باب الوادي وفي 6 حزيران (يونيو) حولوا اتجاههم نحو فتح طريق جديد يتجنب للطرون و ويمتد من باب الوادي إلى دير محيش ويسمى (طريق بورما) وفي يوم 9 حزيران (يونيو) كرر الإسرائيليون هجومهم على القدس وعلى حي الشيخ جراح لفك الحصار عن الجبل المكبر ولكن هذا الهجوم مني بالفشل

الجبهة السورية : قام الجيش السوري بالهجوم المتفق عليه في الوقت المحدد من 15 أيار (مايو) وزج قوة لواء واحد في سمخ على الضفة الجنوبية لبحيرة طبريا وتقدم نحو 10 كيلومترات ووصل إلى دغانيا وتوقف لأن قواته كانت لا تسمح بالتقدم بين المستعمرات بينما كانت الطائرات السورية تضرب المستعمرات القائمة في وادي الأردن تساندها الطائرات العراقية كانت الطائرات المعادية تقصف قرية حارب السورية ومعسكر الجيش السوري في تل الأقصر وحشوده في الحمة وفي اليوم الذي احتل فيه سمخ 15 مصفحة و 10 دبابات وحاملة برن واقتصر في هجومه على الدبابات تساندها المدافع من بعيد بينما كانت المشاة في جهات الساعة السادسة من صباح 18 أيار بدأ الإسرائيليون انسحابهم من المدينة تاركين عدداً من القتلى بينهم 3 من القادة أحدهم قائد الحامية والثاني قائد النجدة وكانت المدفعية الورية تدمر التحصينات وتقصف محاور تقدم قوات الدعم الإسرائيلي إلى سمخ مثل محور سمخ - دغانيا ومحور سمخ إلى المستعمرات فيكم ومنه إلى مستعدة وشعار هاغولان وهذا ما جعل الانسحاب من سمخ صعباً تكبد العدو خلاله خسائر فادحة وعندما سقطت سمخ بيد السوريين رحلت العائلات الإسرائيلية عن المستعمرات الأئمة في وادي الأردن بينما راح الشباب اليهودي يجتمعون للدفاع عن المستعمرات واستمر الصراع بعد ذلك واستخدم اليهود مدافع الهاون على نطاق واسع وتمكنوا من تدمير إحدى المصفحات السورية التي كانت تتقدم نحو دغانيا بمحاذاة شاطئ بحيرة طبريا كما دمروا مصفحة أخرى عندما وصلت إلى أبواب المستعمرة وأحرقوا ثلاثة بعد أن نجح رجالها في الوصول إلى قلب دغانيا وطراً عطل على مصفحتين وقعت إحداهما بيد العدو الأمر الذي جعل السوريين بطيئون في تقدمهم بالمشاة ولكنهم تابعوا قصف المستعمرة بالمدفعية والرشاشات الثقيلة التي يضعونها على سطح عمارة البوليس في سمخ فكان الإسرائيليون يردون عليها بمدافع الهاون 3بوصة **العمليات في قطاع الجيش العراقي** (القطاع الأوسط) : في يوم 15 أيار (مايو) هاجم لواء عراقي مستعمرة (جيشر) وتوقف أمامها وانسحب الرتل الأول العراقي في يوم 20 أيار (مايو) من جسر المجمع إلى المسار وأحضرت

قوات دعم جديد من العراق و في 28 أيار (مايو) هاجم الإسرائيليون بقوة لوائي مشاة من العب فوله ، وفي 2 حزيران (يونيو) قام الجيش العراقي بهجوم مباغت على العدو وأوقع في صفوفهم خسائر فادحة غير أن الأوامر صدرت إلى القوات العراقية بعدم استثمار الظفر والمطاردة وبالفعل تم التوقف في انتظار موعد الهدنة الأولى ، وتقدمت قوات من المناضلين الفلسطينيين واستردت القرى العربية غرب منطقة جنين ، وبقي الوضع على حاله حتى انتهاء الهدنة حيث عاد المناضلون الهجوم على العدو وانضمت إليهم القوات العراقية ، واستولت على الموقع الإسرائيلية في منطقة جنين الغربية

إن العرض السابق يظهر أن الجيوش العربية نجحت خلال الأيام الأولى من الحرب في السيطرة على أقسام كبرى من فلسطين ، فكانت الخطوط الأمامية المصرية تصل شمالاً حتى مدينة بيت لحم ومستعمرة تلبوت في ضواحي القدس الجنوبية . وسيطر الجيش المصري سيطرة تامة على منطقة تل أ النقب الجنوبي وخليج العقبة بأكمله وحتى أطراف البحر الأحمر الشمالية وسيطر الجيش السوري وجيش الإنقاذ على الجليل بأكمله حتى جنوب بحيرة طبريا ، ما عدا بعض المستعمرات في الجليل الشرقي . وكان الجيش اللبناني يقف غير بعيد عن عكا . وكانت خطوط جيش الإنقاذ الأمامية تمتد إلى جنوب قرى مدينة الناصرة وسيطر الجيش العراقي على قلب فلسطين وأحدق بتل أبيب وكانت خطوطه الأمامية من الشمال إلى روما وراء مدينة جنين ومن الغرب بتيارات وقليلة على بعد ثمانية أميال من ساحل البحر المتوسط . واحتل الجيش الأردني غور الأردن الجنوبي ومنطقة القدس والقدس القديمة ومنطقة رام الله والرمل حتى ألتقي بالجيش العراقي في الشمال وبالجيش المصري في الجنوب والغرب وكان من أهل على الجيوش العربية احتلال المناطق القليلة الباقية من أرض فلسطين والتي احتلها الإسرائيليون أثناء الوجود القوات البريطانية ، لا سيما وأنهم لم يقوموا خلال هذه الفترة بتنظيم مقاومة وأنهم لم يقوموا خلال هذه الفترة بتنظيم مقاومة جدية وفق خطة إستراتيجية واضحة بسبب قناعتهم بعدم جدية المعركة من ناحية وبسبب اعتقادهم الثابت بنجاح معركتهم السياسية المدعومة من بريطانيا وأمريكا بصورة خاصة ولهذا كان موقفهم سلبياً وتمثل بالدفاع في مستعمرات وراء التحصينات وحتى هذه المقاومة لم تكن منظمة في ظغطار نظام دفاعي موحد مما ساعد الجيوش العربية على اجتياح المناطق المحددة لها بسرعة ولكن سرعان ما توقفت الجيوش الأردنية والعراقي منذ أيام القتال الأولى عند حدود المواقع المحددة لهما ودون تجاوز هل إلى منطقة المخصصة للصهاينة في قرار التقسيم وتردد الجيش الأردني كثيراً قبل أن يستجيب للنداءات العربية في مدينة القدس التي اعتبرها قرار التقسيم دولية واستغل العدو هذا الاعتبار وابتعاد الجيوش العربية عنها في أول مراحل القتال فأخذ في احتلالها شارعاً بعد آخر الأحياء العربية التي تجمعت فيها قو

ي المجاهدين الفلسطينيين وعندما اضطرت الحكومة الأردنية تحت الضغوط اختبارات مختلفة لنجدة العرب فيها اكتفت باحتلال المدينة القديمة فقط على الرغم من سيطرتها على منطقة القدس بكاملها وعلى رغم من اندفاع الجيش الأردني لاحتلالها وقدرته التامة على ذلك وحماسه الكبيرة لتنفيذ هذا الواجب وكذلك فقد توقف الجيش اللبناني ولم يحقق أي تقدم يذكر بسبب اصطدامه بسلسلة من المستوطنات المركزة على الحدود الشمالية في حين اصطدام الجيش السوري بتحصينات خط أيدن القوى على الحدود السورية الفلسطينية والذي يلمه الإنكليز إلى الصهاينة قبل جلائهم

الهدنة الأولى (11/6-0/7/1948)

خلال مرحلة القتال الأولى ، وفي غمرة الذهول من تصرفات بعض الجيوش العربية ، وتوقف بعضها الآخر واتخاذ موقف الدفاع دون سبب واضح وج قادة العدو أنفسهم في موقف العزلة بعد أن سيطرت الجيوش العربية على جميع أنحاء فلسطين فاستنجد هؤلاء القادة بأمريكا التي أعلنت ((باي، الحالة في فلسطين تهدد السلم وتندر بالخطر)) وأسرعت إلى مجلس الأمن مطالبة إياه بالتدخل السريع والحاسم لإيقاف القتال ولو بالقوة وتطبيق العقوبات

وكذلك أسرعت إلى بريطانيا وعملت على اتخاذ إجراءات مزدوجة ضد العرب وضد تدخلهم العسكري في فلسطين فمن جهة راحت تنذر الدول العربية بوقف القتال فوراً وتهدها أن استمرت في عملياتها العسكرية ، ومن جهة أخرى فقد لجأت إلى مجلس الأمن مطالبة بتدخله واحتياطاً لكل موقف مضاد من حليقاتها العربية تحت تأثير ضغط الدول العربية والأخرى وشعوبها ، أكملت إجراءاتها بإبلاغ الدول العربية المرتبطة معه 19 بمعاهدات أنها ستوقف فوراً تزويدها بالسلاح والعتاد إن لم تستجيب لنداء وقف القتال واكن المجلس الأمن قد قرر منذ 22 أيار (مايو) 1948 ، وبناء على اقتراح بريطانيا توجيه نداء بوقف القتال في فلسطين خلال 36 ساعة تبدأ من منتصف الليل اليوم نفسه . وقد رفض العرب هذا النداء بمذكرة وجهها أمين الجامعة العربية إلى مجلس الأمن ، فاستمرت أمريكا ومعها بريطانيا في ممارسة الضغوط على مجلس الأمن وعلى الدول العربية مع استمرار التهديد ، مما دفع مجلس الأمن إلى توجيه الدعوة لإيقاف القتال لمدة أربع أسابيع وفق مشروع بريطانيا يتضمن وعداً بعدم إرسال متطوعين أو أسلحة أو أعدته إلى فلسطين خلال هذه الفترة ، وإنذار المخالف بتطبيق العقوبات العسكرية والاقتصادية ضده

في الثاني من حزيران (يونيو) 1948 أبلغت الجامعة العربية مجلس الأمن عن موافقة الدول العربية على قراره مع أملها بأن يتمكن الوسيط الدولي الكونت برنا دوت الذي عينه المجلس منذ 14 أيار (مايو) 1948 ولجنة الهدنة التي عينها قبل ذلك في 22 نيسان (أبريل) 1948 من إيجاد حل عادل لقضية فلسطين . وكان الإسرائيليون قد وافقوا على نداء الهدنة فور صدوره مع التأكيد على رفض كل حل يتعارض مع واقع دولتهم الجديدة وفي صباح

11 حزيران (يونيو) توقف القتال في فلسطين لمدة الأسابيع (وهو التوقف الذي عرف باسم الهدنة الأولى
لم يكن لدى إسرائيل خلال المرحلة الأولى من الحرب أكثر من 11 طائرة للتدريب والرياضة من نوع (تايجر)) ولهذا فقد ركزت جهدها للإفادة من فترة الهدنة لشراء الطائرات المقاتلة وطلب الدعم من الطيارين اليهود في جيوشهم العالم للالتحاق بإسرائيل ونجحت القيادة الإسرائيلية في عقد صفقة مع تشيكوسلوفاكيا لشراء طائرة ((سبيتفاير)) و ((مسر شميت)) ووصل إلى إسرائيل 20 طائرة علاوة على 20 طائرة تم نقلها على شكل قطع غيار ونجح المندوبون السريون وعملاء إسرائيل في شراء 3 قلاع طائرة من طراز (ب-17) مكن أميركا وهي قلاع مجهزة بحوالي 10-11 مدفعا علاوة على قدرتها على إلقاء 4 أطنان من القنابل وفي المجال التسليح للقوات الأرضية حصلت إسرائيل على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا وهي 10 آلاف بندقية ، و 450 مدفعا رشاشا ، و 6 مدافع عيار 65مم ومجموعة مدفعية 75 مم وقد عملت إسرائيل على أسلحة على استنفار الجميع إمكاناتها وتعبئة جميع مواردها البشرية للحرب ومقابل ذلك حاولت بعض الدول العربية - سوريا خاصة - الحصول على الأسلحة ، واستطاعت عقد صفقة مع تشيكوسلوفاكيا بقيمة 11 مليون دولار لشراء 8 آلاف بندقية وعشرة ملايين طلقة وكمية من القنابل اليدوية ومختلف أنواع الذخائر أحيطت هذه الصفقة بمجموعة من المؤامرات انتهت بنقل الأسلحة في مياه جزر الدوديكانيز إلى سفن إسرائيلية وإغراق الباخرة الإيطالية (جيو) التي كانت تنقل الأسلحة أثر هذه التدابير تطور موقف إسرائيل وأصبح بإمكانها الانتقال من مرحلة الدفاع الثابت إلى الهجوم خلال المرحلة الثانية من الصراع ولقد حاولت القوات العربية تطويرها موقفها - بصورة خاصة القوات المصرية - فقدمت قيادة القوات المصرية ، في أعقاب الموافقة على الهدنة الأولى بمذكرة إلى رئاسة الجيش تطلب فيها رفع القوة إلى زيادة حجم القوات المدرعة لتكون مجموعة مدرعة كاملة ودعم الموقف الإداري بجميع عناصره وعملت قيادة الجيش على تلبية بعض المتطلبات فأرسلت كتيبة مشاة وكتيبة مدافع رشاش من كتائب الاحتياط وسرايا مهندسين ، وأكملت بقية أسلحة الدعم للفرقة بحيث أصبحت القوات المصرية بعد فترة قصيرة تضم فرقة مشاة كاملة مع أسلحتها الدعم والوحدات الإدارية الضرورية للفرق وقد حددت واجبات القوات المصرية خلال فترة الهدنة بتأمين خط المواصلات وتطهير المستعمرات الشرفية عليها ثم العمل بعد ذلك بحيث تصبح القوات المصرية مستعدة للتقدم نحو جنوب تل أبيب في نفس الوقت الذي تكون فيه بقية الجيوش العربية مستعدة لإجراء مثل هذا التقدم من جانبها

ولم تلتزم القيادة الإسرائيلية بمقررات هيئة مجلس الأمن وستغل الإسرائيليون ن فترة الهدنة الأولى لتحسين موقفهم الحربي وإعادة تنظيم قواتهم مما مكنهم من مجابهة الجيوش العربية في المرحلة الثانية من

الحرب بكفاءة وفي هذا المجال قام الإسرائيليون باحتلال الخط الدفاعي المواجه للخط الذي وصلت إليه القوات المصرية مع تأمين تكوين المستعمرات الجنوبية والموقع المعزولة غما بالطائرات أو بأرطال العربات ، والتسلل عبر الخط المصري بين المجدل والخليل مع الحصول أحياناً على تصريح بذلك من لجنة الهدنة واتخذت إسرائيل التدابير الضرورية لفتح ثغرة فالخط المصري المجدل - الخليل عند استئناف القتال لإعادة القتال الأنصال مع المستعمرات الجنوبية والاستعداد لتطهير طريق القدس - بئر السبع - العسلوج وقامت باستطلاع المواقع المصرية وذلك عن طريق أرتال التموين أو الطائرات بحجة إرسال تموين للمستعمرات الجنوبية وتحقيقاً لهذه الغاية قام الإسرائيليون في يوم 11 حزيران (يونيو) - وهو نفس يوم إعلان الهدنة - بالهجوم على بلدة العسلوج ولم تكن بها قوات عسكرية مصرية كبيرة واحتلوا البلدة فعلاً واستغلوا تعليمات وقف القتال للاحتفاظ بموقعهم فيها وتقدمت قوات إسرائيلية عسكرية أخرى فاحتلت قرية الجسر شمال الفالوجا ، وبلدة عبدس شمال بيت عفة ، والتبة 69 (تبة الجيش) عند تقاطع الطرق بجوار (عراق سويدان) وبلدة جوليس على تقاطع الطريق الشرقي وطريق (المجدل - قسطينه) دفاعياً في مواجهة الخط المصري ، وأخذت تنظم تحصيناتها ومواقعها وفي 14 حزيران (يونيو) احتلت بعض المصفحات الإسرائيلية بلدة كوبا بعد أن طردت الأهالي منها وذلك استعداداً لفتح الطريق جوليس - كوبا- الحليقات عند استئناف القتال . وفي الوقت ذاته كانت تتكرر الاشتباكات بالنيران بين القوات الإسرائيلية والقوات العربية على مختلف الجبهات وكان هدف هذه الاشتباكات تغطية أعمال دوريات الاستطلاع الإسرائيلية ، ورفع الروح المعنوية لأفراد المستوطنات . وفي نهاية شهر حزيران (يونيو) أخلى الإنكليز ميناء حيفا مع أنهم كانوا قد أعلنوا أن انسحابهم النهائي منه سيكون في شهر آب أغسطس ولكنهم انسحبوا منه أثناء الهدنة ومكنوا الإسرائيليين من الاستيلاء عليه وعلى الرغم من تعهدات مجلس الأمن ودولة الكبرى بحظر إرسال الأسلحة والمتطوعين ونقلهم إلى فلسطين في حين وقفت كل الدول الكبرى في وجه كل محاولة عربية للحصول على السلاح وطبقت معظم دول العالم بتأثير من بريطانيا وأمريكا قرار حظر إرسال الأسلحة التي كان من المقرر إرسالها لبعض الدول العربية من بريطانيا وفق نصوص المعاهدات والاتفاقيات أوقف إرسالها وحجزت في الموانئ البريطانية وخلال هذه الفترة كان الوسيط الدولي الكونت برنا دوت يمارس دور الوساطة ويضع مقترحاته للعرب واليهود مشترطاً قبولها من الطرفين لتكون أساً عملياً للتسوية النهائية (أنظر برنا دوت) وقد رفض العرب واليهود على السواء هذه المقترحات والتوصيات . فرفضها العرب لأنهم رأوا إصراراً على تقسيم فلسطين وعلى استمرار الهجرة اليهودية إليها الأمر الذي عارضوه دائماً وثاروا ضده وحاربوه مطالبين باستقلال فلسطين وقيام حكومة واحدة على أسس ديمقراطية صحيحة ورفضها اليهود لأنهم رأوا فيها حداً لأطماعهم

ومخططاتهم التوسعية ، ولأنها غيرت في شكل دولتهم كما حددها وأرادوها في مرحلتها أولى فقد شعروا بعد وقوف دول الاستعمار إلى جانبهم علناً في فترة الحرب وخلال مدة الهدنة ما شجعهم على تكوين قناعة بالفوز وتحقيق مطالبهم كلها خلال هذه المرحلة وحاول اليهود تمديد فترة الهدنة ثلاثين يوماً ولكن محاولتهم فشلتهم وانتهى الأمر تجديد الصراع

المرحلة الثانية (9/7-18/7/1948)

الجبهة المصرية:

بدأت العمليات على الجبهة المصرية في المرحلة الثانية بقيام م المصريين ، في 7 تموز (يوليو) 1948 بمحاولة احتلال بيت درس الواقعة جنوب شرق السدود وكان يوجد حولها تجمعات للعدو في منطقة السوافير الغربية والسوافير المتوسطة ولكن حدث خطأ في إطلاق الشهب المتفوق عليها فانسحبت القوة المهاجمة وعادوا العدو احتلالها وفي يوم 8-9 تموز (يوليو) دفعت سرية سعودية لاحتلال المرتفعات المحيطة ببلدتي كوكبا والحليقات ثم قوات الهجوم مباحثة تامة ونجح المصريون بالاستيلاء على البلدة وتطهيرها في الساعة السابعة صباحاً يوم 9 تموز ثم تابعت قائد كتيبة الهجوم تطوير عملياته وأسرع لاحتلال الحليقات وبعد قتال مريب استمر ساعتين تقريباً انسحبت القوة المعادية وفي يوم 9 تموز تابع المصريون هجومهم للاستيلاء على كفار ديروم الواقعة على جانب طريق رفح - غزة أمام بلدة دير البلح وفي الساعة الثانية من بعد الظهر يوم 9 تموز (يوليو) احتلت كتيبة المشاة الثالثة قواعد الهجوم ومعها جماعتا مدافع هاون 3 بوصة مدافع رشاشة متوسطة وفصيلة مدافع مضاد للدبابات عيار 6 رطل ووحدة مدفعية ميدان خفيف 7,3 بوصة ومدفعان بفرز 40 مم كما اشترك مع هذه القوة 82 من المتطوعين وبدأ الهجوم ليلاً وأمكن الانتهاء من عملية الاستيلاء على المستعمرة وتطهيرها في يوم 10 تموز (يوليو) وقد أجريت محاولات لاحتلال بيت عفه وعبديس ونجبا وتكبد الصربيون خسائر فادحة ولكن الإسرائيليون أفاد من تحصينهم مواقعهم ودعمها ففشلت محاولات الهجوم ولم تنجح سوى محاولة الاستيلاء على بيت عفه وقاومت القوات الإسرائيلية بتنظيم هجوم قوي لاستعادة بيت عفه وقاومت القوات الغسرا في ظهر يوم 14 تموز (يوليو) ولكن هذا الهجوم أحبط بقوة وأعادوا محاولتهم في ليل 15 تموز (يوليو) وفشلت المحاولة أيضاً فأعادوا تنظيم قواتهم وطلبوا دعماً جديداً وفي يوم 17 تموز (يوليو) تعرضت القوات المصرية للقصف المركز والشديد طوال النهار وقبل منتصف الليل بقليل قام الإسرائيليون بهجومهم مستخدمين قاذفات اللهب الخفيفة للمرة الأولى وسقطت بعض المواقع ولكن القوات المصرية أعادت سد الثغرات فقام العدو بهجوم جديد أكن إحباطه وانتهت المعركة في فجر يوم 18 تموز (يوليو) بأسر أربعة وقتل 56 مقاتلاً صهيونياً وغنم 55 بندقية وأربعة مدافع بيات وقاذفي لهب واثنني عشر مدفعاً رشاشاً وكمية كبيرة من القنابل اليدوية كما استمرت القوات المصرية بحصار مستعمرة بيرون إسحاق ولكن

القوات انسحبت بعد وصايتها بسبب التهديد بهجوم مضاد للقوات الإسرائيلية كما جرت محاولة توقفت عند حدود السيطرة على المستعمرات بالنيران من التلال المجاورة وقد حاولت القوات الإسرائيلية الاستيلاء على الفولجا في مساء يوم 17 تموز (يوليو) 1948 بيد أن محاولتها فشلت أمام عناد القوات المصرية ومقاومتها الضاربة ولكن القوات الإسرائيلية نجحت في الوصول إلى كرواتيا واحتلالها

الجبهة الأردنية : بدأت هذه المرحلة باستيلاء الإسرائيليين على اللد والرملة وكانت القوات العربية المدافعة عن اللد ولا تزيد عن 75 مقاتلاً من جيش الجهاد المقدس ، و 650 مقاتلاً من مجاهدي القرى المجاورة ، 40 جندياً من الجيش العربي الأردني في حين حشد الإسرائيليون قوة 5000 مقاتل أكثرهم من وحدات الصاعقة (البالماخ) مزودين بأحدث الأسلحة وكانت كل وحداتهم متحركة مما زاد من مرونتها ونجاح مناورتها لعزل المدينة بعد تطويقها واستمرت المعركة يومين خسر فيها العرب 1300 قتيل ، استشهد منهم 800 في ساعات القتال الأولى علاوة على 426 شهيداً قتل أكثرهم في المساجد ودخل الإسرائيليون اللد مساء 11 تموز (يوليو) وفي يوم 13 تموز أرغ الإسرائيليون بقية السكان العرب على الهجرة وكان فيها أكثر من 50 ألفاً وبعد سقوط اللد بساعتين بدأت معركة الرملة وكانت بها سرية من الجيش العربي الأردني ولكن هذه السرية من الجيش العربي الأردني غادرت الرملة مساء 1 تموز (يوليو) كما غادرها المجاهدون في منتصف الليل ودارت رحى المعارك بين 500 جندي مشاة إسرائيلي مع 4 عربات تحمل رشاشات (برن) وبين فصيلة فقط من الجيش العربي الأردني كانت تحتل عمارة البوليس يدعها 50 مناضلاً وفشل الهجوم الإسرائيلي نتيجة المقاومة العنيفة العربية وترك المهاجمون عرباتهم المدرعة وجرحاهم وفوق أرض المعركة . وفي 12 تموز (يوليو) تقدمت نجدات كبيرة من الإسرائيليين الرملة وانسحبت بقية القوة الأردنية ودخل العدو الرملة صباح 12 تموز (يوليو) وطرد معظم السكان العرب (وكانت عملية تسليم اللد والرملة وعاملاً حاسماً في مسيرة الأعمال القتالية للمرحلة الثانية من الحرب فالمدينتان لا تبعدان عن تل أبيب أكثر من خمسة عشر كيلومتراً وتشكلان موقعاً إستراتيجياً هاماً ولقد إهمال غلوب باشا ، ألق إنكليزي للقوات الأردنية عن عمد تحصينها وحشد القوات الكافية فيها وكان من نتائج سقوط المدينتين كشف ميمنة الجيش المصري وتهديدها بطريق غير مباشر وعلاوة على ذلك فقد حصل العدو على محور مضمون للاتصال مع القدس مع الاستيلاء على قاعدة جوية هامة (قاعدة اللد) وكان لسقوط المدينتين بالإضافة إلى ذلك أثر نفسي تمثل في إحباط الروح المعنوية للمقاتلين العرب على الجبهات جميعها

الهدنة الثانية (18/7/1940) حتى توقف العمليات الحربية على الجبهة المصرية في (7/1/1949)

في هذه الفترة كان الصراع السياسي مستمرا وتقدمت أمريكا بمشروع هدنة ثانية و فرصتها على اعتبار أمن الوضع في الشرق الأوسط يشكل خطراً على السلم . ووجهت إنذار بفرض العقوبات الاقتصادية على من ينتهك الهدنة ووافقت الجامعة العربية على الهدنة الثانية التي بدأت في 18 تموز (يوليو) 1949 لكن القيادة الإسرائيلية لم تحافظ على شروط الهدنة وقامت بخرقها فنظمت هجوماً على الفالوجا في 27-28 تموز (يوليو) 1948 وفشل هذا الهجوم أيضاً ونظمت القيادة الإسرائيلية هجوماً للاستيلاء على عراق المنشية في ليل 27 تموز (يوليو) وكان نصيبه الفشل فأخذت في وضع مخطط جديد من أجل فتح الطريق إلى جنوب (النقب) وقامت بتنفيذ (عملية الضربات العشر) و(عملية عين) في الجنوب كما نظمت عملية ضد الجيش الإنقاذ في الشمال (الجليل الأعلى) عرفت باسم عملية (حيرام)

العمليات الإسرائيلية بعد الهدنة الثانية

(أ) عملية الضربات العشر Ten Blagues

قامت إسرائيل بعد الهدنة الثانية بمجموعات عمليات على الجبهة المصرية أدت إلى احتلال النقب والوصول إلى إيلات على خليج العقبة كانت الهدف من هذه العملية فتح الطريق إلى النقب وتحديد مواقع انتشار القوات المصرية واستثمار نقاط الضعف في تنظيماًتها الدفاعية حتى أقصى الحدود وعزلها عن مواردها وقطع طرق انسحابها وضرب المراكز الأردية وقد استطاعت عملية الضربات العشر تحقيق هذه الأهداف كلها وتم تنفيذها في الفترة بين 15 - 21 تشرين الأول (أكتوبر) 1948 عند ابتداء الهدنة الثانية ، في 18/7/1948 كانت القوات المصرية لا تزال مسيطرة على مواقعها في الجنوب مشكلة حاجزاً بين المستعمرات الجنوبية في النقب وبين المستعمرات في شمال فلسطين وذلك عن طريق رض سيطرتها على محاور التحرك الساحلية إلى الشمال من أشدود وإمساكها بمحور العوجا والعسلوج وبيت لحم ومحور مجدل - بيت جبرين ووضعت القيادة الإسرائيلية مخططاتها للقيام بمهاجمات مباغتة مع توجيه هجمات مباشرة ضد كل نقطة تحتلها القوات المصرية . وفي 145 تشرين الأول (أكتوبر) قامت القوة الجوية الإسرائيلية بضرب مطار العريش وبعض الأهداف الأخرى مثل : غزة ، بيت حانون ن المجدل الفالوجا مع تركيز ضربات القوات الجوية المصرية لوضعها خارج المعركة والحد من فعاليتها وبذلك أصبحت محاور إمداد القوات المصرية مهددة ز كما أصبحت حركة القوات مقيدة وأمكن بذلك عزل قوات مصرية كبيرة وحرمانها من الاشتراك في المعركة . وفي الوقت ذاته انطلقت قوات إسرائيلية للسيطرة على التلال التي لم يحتلها المصريون في منطقة بيت جبرين وفي صباح يوم 16/10 وعلى الرغم من عدم حدوث اشتباك قوى مع القوات المصرية فإن محاور التحرك أصبحت مقطوعة في الشمال ومهددة في الغرب ثم انطلقت القوات المدرعة والميكانيكية الإسرائيلية نحو العراق المنشية والتل القديم ودارت المعركة

مع المدفعية واستطاع المصريون تدمير عدد من الدبابات فاضطرت المشاة الإسرائيلية إلى الانسحاب واستمر الصراع بعد ذلك حول الدفاعات المصرية عند التلال المختلفة وفي ليل 16-17 استطاع الإسرائيليون اقتحام بعض المواقع والاشتباك مع المصريين بقتال عنيف والاشتباك بالأيدي وفي صراع جسم لجسم وأمكن للإسرائيليين في النهاية السيطرة على المرتفع 113 مع عدد من المرتفعات الأخرى وخلال هجوم هذه الليلة كانت قوات إسرائيلية أخرى تهاجم التلال جنوب غرب القدس لتمييز الجناح الأيمن المصري وفي يوم 17/10 قام المصريون بهجوم مضاد قوي وحاسم بهدف إعادة الاتصال بين المجدل ومنطقة الفالوجا واستطاع الإسرائيليون مقاومة الهجوم المصري وإحباطه بفضل تفوقهم في التسليح وخلال اليومين التاليين وبينما كانت القوات المصرية تعزز مواقعها عند عراق سويدان وحتى عراق المنشية وهي التي عرفت باسم جيب الفالوجا كانت القوات الإسرائيلية قد نجحت في احتلال الحليقات في ليل 19-20 تشرين ، وأصبح بإمكان القوات الإسرائيلية التدفق نحو الجنوب الذي بقي معزولاً عن الشمال منذ كانون الأول _ (ديسمبر) 1947 وحشدت إسرائيل في هذه المنطقة قوة لواء للمحافظة على الاتصال بين النقب وشمال إسرائيل . أمام هذا الموقف اضطرت القوات المصرية إلى إخلاء منطقة المجدل بعد أن أصبحت محاورها مهددة وتابعت القوات الإسرائيلية الهجمات لتضييق الحصار على المصريين واقتطاع أجزاء جديدة والسيطرة على بيت لحم وعندما سقطت عراق سويدان في قبضة القوات الإسرائيلية يوم 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 كان جيب المقاومة المصري قد فقد في الواقع أقوى نقطة يمكنه الإستناد إليها

(ب) **عملية عين Ayin**: أصبحت أوضاع القوات المصرية بعد تدهور الموقف تعتمد على التنظيم دفاعياً بحيث يستند الجناح الأيسر على الطريق الساحلي بعد غزة في حين يستند الجناح الأيمن إلى طريق العوجه - الخليل حتى بئر العسلوج جنوب غرب بئر السبع وكانت أجنحة القوات المصرية تلتقي عند محور طريق فتح - العوجه . والذي يمر جزئياً في الحدود المصرية ، وسيتفرع عنه بعد ذلك وإلى مسافة من جنوبي الطريق الذي يصل العريش بأبي عجلية وعلاوة على ذلك فقد كانت هناك القوات المعزولة في جيب الفالوجا وعلى الرغم من أن موقف القوات المصرية لم يعد يسمح بممارسة أعمال هجومية إلا أن قوات الجيش المصري بقيت محافظة على مواقع جيدة

وقد وضعت إسرائيل مخططها للهجوم على القوات المصرية بطريقة تشابه مخطط هجوم النبي (1917) وتتخلص في دفع القوات المصرية من الجنوب والضغط مع توجيه الضربة القوية إليها من الشمال مع تجميد أكبر قوة مصرية في القطاعات الغربي ثم العمل على تدمير الجناح الأيمن المصري أو إرغامه على الانسحاب وفي يوم 22 كانون الأول (ديسمبر) 1948 قامت القوات الجوية الإسرائيلية بهجمات مركزة على المواقع

المصرية في رفع وغزة وخان يونس ثم فتحت النيران لتدمير المدفعية المصرية على امتداد الجبهة وفي الليلة ذاتها احتلت القوات الإسرائيلية المرتفعات التي لا تبعد أكثر من ثمانية أميال جنوبي غزة مهددة بقطع محور طريق رفح - غزة ، مهددة بقطع م فقامت القيادة المصرية بتنظيم هجوم مضاد قوي مع تعزيز مواقعها في مواجهة القوات الإسرائيلية التي أخذت تهديد منطقة رفح - غزة وعلى الرغم من نجاح المصريين في طرد القوات الإسرائيلية من المرتفع 86 بعد قتال ضار إلا أن هذه العملية كانت خداعية بحيث استطاع الهجوم الإسرائيلي من القطاع الشرقي تحقيق المباغته التامة واضطرت القوات المصرية للتراجع عن طريق بئر السبع - العوجة وبذلك أمكن لها تحقيق المباغته العملياتي . وبهذا الطريقة أصبحت لدى القيادة الإسرائيلية الورقة السياسية التي ستساوم بها الابتزاز مواقف تدعم من مكانه إسرائيل فوق الأرض العربية المحتلة وأصبح بإمكانها التصرف بحرية للوصول إلى خليج العقبة وأيلات (ج) عملية احتلال الجليل أو عملية حيرام :

بعد انسحاب جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي إلى الجليل الأعلى انتشر على شكل مستطيل يحتل جبهة طولها 15 كم وعمقها 10 كم وعندما اشتدت هجمات القوات الإسرائيلية على القوات المصرية قرر القاوقجي القيام بعملية هجوم على المنارة (فوق وادي الجولة ، على ارتفاع 2500 قدم عن سطح البحر) لكن إسرائيل طبقت أسلوب العمل على الخطوط الداخلية ووضعت خطتها على أساس عزل جيش ألن الإنقاذ عن قاعدته تمونه في لبنان والقيام بهجمات خداعية على قوات القاوقجي لمنع التعاون فيما بينها وتوجيه ضربة رئيسية إلى حد الأولوية والانتقال بعد ذلك الأولوية الأخرى وفي ليل 28 تشرين الأول (أكتوبر) بدأت العملية حيرام وعلى الرغم من القتال العنيد فقد نجحت القوات الإسرائيلية في احتلال الجليل الأعلى وإخراج جيش الإنقاذ من فلسطين

كان الموقف على الجبهات العبية سيئاً نتيجة لمأزق الجبهات وبدأ معها ظهور مشكلة اللاجئين العرب فقد قدر عدد المهاجرين بسبعمئة ألف منهم 250 ألف حدود فلسطين وتشرذم الباقون في المدن والقرى التي كانت الجهود الدولية تبذل لإيقاف الصراع على الجبهة المصرية . وفي يوم 22 تشرين الأول (أكتوبر) 1948 أصدرت القيادات وأمرها بإيقاف إطلاق النار لجميع القوات اعتباراً من ظهر اليوم نفسه لكن القوات الإسرائيلية لم تلتزم أيضاً بهذا القرار فعملت ثلاث قطع بحرية إسرائيلية على إغراق السفينة المصرية (فاروق) يوم 22 تشرين الأول (أكتوبر) 1948 ولم يمض على إيقاف إطلاق النار أكثر من ساعات قليلة كما قامت بعملية حيرام ضد الجيش الإنقاذ المذكورة آنفاً . وبالإضافة إلى هذه العملية فقد قام الإسرائيليون بعد وقف القتال - في فترة الواقعة بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 وكانون الثاني (يناير) 1949 - بعملية اتجهت من بئر السبع لاحتلال النقب والوصول إلى

الخليج العقبة بغية فتح منفذ حيوي على البحر الأحمر ، وانتهت العملية بالوصول إلى قرية أ الرسراش المصرية التي غدت فيما بعد ميناء (إيلات)) وكان الكونت برنا دوت خلال القتال الذي دار بعد الهدنة الثانية يتابع بذل جهوده ومساعيه لوضع حل يقبل الطرفين أساساً للتسوية .وعندما تأكد استحالة قبول العرب لأي حل ينطوي على تقسيم فلسطين ، واستحالة موافقة اليهود على أي اقتراح لا يعترف بدولتهم في فلسطين ، أعد مقترحات جديدة بعث بها بتقرير مفصل من مدينة القدس في يوم 17 أيلول (سبتمبر) 1948 ولكن لم تمض سوى ساعات على إرسال تقريره حتى اغتاله اليهود بحجة محاباته للعرب . وعندما نشر تقريره يوم 20 أيلول (سبتمبر) اتضح أنه اقتراح تنفيذ تقسيم فلسطين إلى دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية يجري تحديدها وفق قرار الأمم المتحدة مع عدد من التعديلات (أنظر برنا دوت) واستمر الصراع السياسي بعد ذلك حتى انتهى الأمر بعقد اتفاقات هدنة مؤقتة في (رودس) ، (انظر رودس ((اتفاقات))) كانت عمليات المرحلة الأولى من الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى ناجحة . ورغم جميع المعوقات والظروف غير المكافئة فقد حارب فيها العرب هجومياً في حين قاتل اليهود دفاعياً وتميزت المرحلة الثانية بوقوف العرب دفاعياً وانتقال اليهود من للعمل هجومياً على الخطوط الداخلية ، والانتقال من جبهة بحرية تامة مع ترك ستارة وقائية على الجبهات التي يتم الدفاع عنها . وقد ركزت القوات الإسرائيلية ضارباتها ضد الجيش المصري واستطاعت حصاره في الفولجا (أنظر الفالوجا) واستطاعت تنفيذ مناوراتها بنجاح نتيجة لتشكيلها قوة لواءين مدرعين لواء مشاة محمولة وخاضت القوات العربية خلال هذه المرحلة معارك ضارية ولكن القيود التي فرضتها القيادات السياسية أعاقت مسيرة الأعمال القتالية كما أن النقص في التسليح والإمداد بالذخائر كان لهما الدور الحاسم في إعاقة أعمال القتالية وفي جميع الأحوال فقد هيمكن الطابع السياسي على الصراع العربي الإسرائيلي الأول ، بحيث طغت النتائج السياسية للصراع على دور الأعمال القتالية وحجتها بصورة شبه تامة ولقد كان من نتيجة هذه الحرب ضياع جزء من فلسطين تفوق مساحته القسم المخصص لإنشاء الدولة اليهودية في قرار التقسيم وترسيخ أقدام إسرائيل في قلب الوطن العربي . ت حولها إلى قاعدة استعمارية أعاقت تطور العالم العربي ووحدته وجعلت الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط قلقاً وقابلاً للانفجار . و وأدت الهزيمة الأنظمة والجيش العربية في هذه الحرب إلى تصاعد النعمة الجماهيرية واندلاع الثورات والانقلابات للإطاحة بأسباب الهزيمة كمدخل للتحرير

(4) الحرب العربية – الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي على

مصر) 1956

منذ أن بدأت مصر تطبيق بشكل صدامي سياستها التحريرية الوطنية الهادفة إلى تأكيد استقلالها السياسي والاقتصادي وانتهائها القومي عام 1955 والتي

تمثلت أياً في التصدي لحلف بغداد وبدء ممارسة الحياد الإيجابي في مؤتمر باندونغ ، وكسر احتكار السلاح الغربي الإمبريالي المفروض على المنطقة العربية ، وأخذت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في ممارسة ضغوطها السياسية والاقتصادية عليها من أجل ثنيها عن المضي بحزم في طريق التحرر الوطني والقومي ، كما انضمتا إليهما فرنسا نظراً للدور الذي كانت تلعبه مصر في ميساند الثورة الجزائرية بفعالية ، واتخاذ جبهة التحرير الجزائرية للقاهرة مقراً خارجياً لنشاطاتها السياسي والإعلامي . ولذلك قامت فرنسا بتزويد إسرائيل بالأسلحة الحديثة خلال عامي 1955 و 1956 (تضمنت 60 طائرة مقاتلة طراز ((اورغان)) ، و 0-6 طائرة مقاتلة طراز (ميستر 4)) و 100 دبابة خفيفة (اماكس - المدافع نصف مجنزرة (م-3)) ومئات من الشاحنات فضلاً عن نحو 150 مدفعاً مضاداً للدبابات عيار 75 مم ، و 100 مدفع عار 155 مم و 1000 بازوكا ، و 200 صاروخ مضاد للدبابات ((سس-10)) وسرب من طائرات النقل نورد اطلس الخ) ولذلك أخذت إسرائيل ، وخاصة منذ عودة ((بن غوريون)) إلى الحكم وتوليه وزارة الدفاع في 17 شباط (فبراير) 1955 ، في تنشيط سياسة الردع ضد مصر ، قامت بسلسلة من الاعتداءات على قطاع عز ونقاط الحدود المصرية (الاعتداء على غزة وخان يونس في 28/2/1955 واحتلال العوجة في 21/9/1955 والاعتداء على الصبحة والكوتلا في 28/10/1955) وبالتحضير لعدوان شامل على سيناء يستهدف تحطيم الجيش المصري قبل أن يستوعب الأسلحة السوفيتية والتشيكية الجديدة ، وتصفية النشاط الفدائي المتصاعد في قطاع غزة واستخدام سيناء على مصر فضلاً عن السيطرة على ((شرم الشيخ)) بعد أن أحكمت مصر الحصار على مضائق ((تيران)) في أيلول (سبتمبر) 1955 وقد بلغ الضغط الأمريكي - البريطاني السياسي والاقتصادي ذروته على القيادة السياسية المصرية (بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر) في 19 تموز (يوليو) 1956 ، حين سبحت الولايات المتحدة وبريطانيا عرضها الخاص بالمساعدات في تمويل مشروع بناء سد العالي ، وتبعها في ذلك أيضاً البنك الدولي ، فكان أن قامت مصر على تأمين القناة يوم 26 تموز (يوليو) وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر قراره التاريخي هذا في خطابه الشهير بالإسكندرية وعقب هذا الإعلان مباشرة أصدر يوم 27/7/1956 إلى رؤساء أركان حرب الإمبراطورية البريطانية بأعداد خطة لعمل عسكري ضد مصر ، يستهدف انتزاع القناة من تحته سيطرتها وسيادتها الوطنية ووضع القادة العسكريون البريطانيون على الفور خطو هجوم بريطاني منفرد على مصر يتخذ الإسكندرية هدفاً له عن طريق إنزال بحري وزحف بري من ليبيا بواسطة الفرقة المدرعة العاشرة وبعد تأمين الإسكندرية يتم الاستيلاء على القاهرة وإسقاط النظام السياسي وإلغاء أتييم وقد أتطلق على هذه العملية اسم ((الخطة 700))

ولكن هذه الخطة كانت تتطلب حشد قوات كبير في وقت قصير فضلاً عن موافقة ليبيا على استخدام أراضيها كقاعدة للغزو البري ولم تكن بريطانيا قادرة على وحدها على توفير هذه القوات الكبيرة في زمن سريع ، نظراً لتوزع قواتها في مختلف أنحاء العالم ولذلك قبلت إدخال فرنسا كطرف في الغزو العسكري واستبعدت الغزو البري من ليبيا . وبدأت لجنة للتخطيط المشترك بين الدولتين عملها يوم 31/7/56 لوضع الخطة العدوان المرعوم اشترك الدولتين فيه ، تم وضع الخطة يوم 15/8/56 أطلق عليها اسم الخطة ((هاميلكار)) ، ثم غير اسمها إلى ((موسكتير)) بعد أن أدخلت عليها بعض التفاصيل الجديد ، وتقرر لتنفيذها يوم 15/9/1956 وأنشئت قيادة مشتركة للعمليات عين رأسها الجنرال البريطاني تشارلس كيلتي في 11/8/56

وكانت الخطة تقضي بإنزال قوة من البحر وأخرى من الجو عند الإسكندرية تدعمها نيران الأسطول البريطاني - الفرنسي والطيران المشترك الذي سيستخدم حاملات الطائرات وقواعد قبرص ومطالبه ، وعلى أن يسبق الغزو البرمائي - المظلي قصف جوي للمطارات المصرية يبدأ يوم 13/9/1956 ولكن الفرنسيون عادوا فاعترضوا على اختيار الإسكندرية كهدف أول واقترحوا أن تكون بور سعيد المقر الأول باعتبار أنها أقصر الطرق إلى الهدف المباشر من العدوان وهو قناة السويس ويجنب قوات الغزو دخول مدينتي الإسكندرية والقاهرة أو التوغل غرب الدلتا حيث الكثافة السكانية كبيرة والمقاومة المنتظرة عنيفة ، مما سيترتب عليه إطالة أمد العملية ويعرضها للفشل نتيجة للضغوط الدولية كما اقترح الفرنسيون أيضاً إدخال إسرائيل كطرف في العدوان لاستدراج الجيش المصري إلى سيناء والقضاء عليه هناك ، وبعد قطع خط رجعتة بنزول القوات البريطانية والفرنسية في بور سعيد واستيلائها السريع على الإسماعيلية والسويس وقد بحثت هذه المقترحات الفرنسية في مؤتمر عقد في لندن يومي 10 و 11 أيلول (سبتمبر) ووافق ((أيدن)) عليها ، وألغيت خطة (موسكتير)) الأولى ، وتغير اتجاه الهجوم إلى بور سعيد وأدخلت إسرائيل كطرف ثالث على أساس أن تبدأ هي عملية العسكرية بتحرش ضد الأردن يتبعه هجوم على سيناء لخلق حالة صراع مسلح قرب الضفة الشرقية للقناة حوالي يوم 25/26 أيلول (سبتمبر) يتبعها غزو بريطاني - فرنسي لبور سعيد يوم 28 منه وقد أطلق على الخطة الجديدة اسم موسكتير المعدلة)) وطلب العسكريون انضمام الضباط الإسرائيليون إلى قيادتهم المشتركة في قبرص لتسهيل التعاون والتنسيق العسكري بين الأطراف الثلاثة ولكن الساسة البريطانيون والفرنسيين رفضوا هذا الطلب خشية افتضاح التواطؤ مسبقاً وقد وصلت الخطة الجديدة إلى حكومة إسرائيلية يوم 20/9/56 ولكن ((بنغوريون)) أبدى بعض الشكوك حولها وطلب مزيداً من الدعم الجوي والبحري من حلفائه ومزيداً من الأسلحة لقواته وترك موعد بدء الهجوم الإسرائيلي لمشيئة إسرائيل ودخلت هذه التعديلات بالفعل على الخطة وتغير

يوم 1/10/56 لبدء الهجوم الإسرائيلي ، يوم 8/10/56 لبدء الهجوم البريطاني - الفرنسي على بور سعيد
ولكن خشية بريطانيا من عدم تأييد أمريكا للعمل العسكري ضد مصر أدت إلى تأجيل تنفيذ العملية مرة أخرى ، خاصة بعد أن تحددت جلسة لمجلس الأمن يوم 5/10/56 ، وبناء على طلب بريطانيا وفرنسا للنظر في المشكلة وذلك حتى تتبلور المواقف السياسية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وتبدو بريطانيا وفرنسا أمام الرأي العام العالمي وكأنهما قد طرقتا جميع أبواب الحلول السلمية للمشكلة ولكنها أوصدت في وجهها فلم تجد بديلاً عن الإقدام على العمل العسكري كحل أخير
أما الخطة الإسرائيلية فقد أطلق عليها اسم خط ((قادش)) ومرت هي الأخرى بتعديلات على ضوء التعديلات التي كانت تطرأ على الخطة البريطانية الفرنسية (موسكيتر) فقد كانت تنص في يوم 5/10/56 على توجيه ضربة في شمال سيناء من الجنوب الشرقي على محور أبو عجيلة نحو الشمال الغربي عند العريش حيث تتم عملية إسقاط جوي بواسطة اللواء المظلي 202 ، وبذلك تتم المرحلة الأولى من العملية باحتلال شمال سيناء حتى خط ((العريش - جبل لبنى - بير الحبسة - نخل)) ثم يتم في المرحلة الثانية التقدم حتى قناة السويس وتطهير قطاعه غزة . وفي المرحلة الثالثة يتم احتلال مضائق ((تيران)) وجنوب سيناء كله . وبذلك يتم القضاء على القوات المصرية في سيناء كله وبذلك يتم القضاء على القوات المصرية في سيناء وتفتح الملاحة في خليج العقبة وتجبر مصر على توقيع صلح مع إسرائيل لاحتلال شمال سيناء 6 ألوية مشاة و 3 ألوية مدرعة بالإضافة إلى لواء المظلات ، وخصصت للدفاع عن المنطقة الشمالية من فلسطين المحتلة لوائي مشاة وكتيبة وكتيبي مشاة و 4 كتائب دبابات وكتيبي حرس حدود واحتفظت بلوائي مشاة كاحتياطي للقيادة العامة
ثم عدلت خطة ((قادش)) لتتوافق مع الخطة البريطانية - الفرنسية التي كانت تقضي بأن تخلق إسرائيل حالة تهديد عسكري قرب قناة السويس تبرر للدولتين التدخل لحماية الملاحة في القناة ولهذا ألغيت عملية الاسقاط أخرى تقوم بها كتيبة مظليين ممن لواء 202 عند ممر متلا على محور الجنوبي لسيناء على أن تلحق بها بقية وحدات اللواء بطريق البر عبر مدق (طريق ترابي) ((الكوتلا-نخل)) وأثر ذلك يبدأ الهجوم الرئيسي على المحور الأوسط في منطقة أبو عجيلة في الوقت الذي تقدم فيه بريطانيا وفرنسا انذارهما المشترك إلى مصر وإسرائيل كي تبتعد قواتها عن لقناة من كل جانب بمسافة 10 أميال (نحو 16 كلم) وبعد بدء القصف الجوي البريطاني - الفرنسي للقواعد المصرية تهاجم القوات الإسرائيلية ((رفح)) واحتلوا تقدم نحو العريش ، ثم يتم تطهير قطاع غزة واحتلال ((شرم الشيخ)) ومضائق ((تيران)) وكانت توجيهات القيادة الإسرائيلية لقواتها تقتضي بتجنب اقتحام للمواقع الدفاعية قدر الإمكان والالتفاف حولها للوصول إلى مواقع الدفاعية قدر الإمكان والالتفاف حولها للوصول إلى مواقع قريبة من قناة السويس في

أسرع وقت ممكن ، ثم يتم بعد ذلك تطهير المواقع الدفاعية التي لم تسقط ، وقد تركت المهام الهجومية الجوية والبحرية للطيران والبحرية البريطانية والفرنسية

وتحدد يوم 29 تشرين الأول (أكتوبر) 1956 الساعة الخامسة مساءً لتبدأ به العمليات الأولى على المحور الجنوبي بالإسقاط المظلي شرقي ممر متلا والهجوم على نقطة الحدود عند الكونتلا بقوة اللواء المظلي 202 تعززها سرية دبابات ((إم اكس 13)) وفي يوم 30/10 يبدأ الهجوم على منطقة ((القسيمة)) تمهيداً للإلتفاف حول أبو عجيلة وأم قطف يوم 10/ 31 وتشارك في هذا الهجوم المجموعة بعد ذلك يوم 1/11 قطاع غزة بقوة لواء مشاة ومنطقة ((شرم الشيخ)) بقوة لواء مشاة وأطلق على الخطة الإسرائيلية في صورتها الجديدة إسم (قادش المعدلة وكانت التحركات السياسية لبريطانيا وفرنسا قد قطعت طريقاً ملتويماً منذ تأميم القناة تمهيداً للعدوان ، بدأ بمذكرة احتجاج مشتركة رفضتها مصر فقامت الدولتان بتجميد حسابات مصر وارصدها المالية لديها وفرض حظر على تصدير السلاح إليها وتضمن ذلك منع إقلاع 4 سفن حربية مصرية كانت في الموانئ البريطانية كما شنتا حرباً دعائية ونفسية شديدة ضد مصر ، مع تصوير الصراع وكأنه ضد شخص الرئيس جمال عبد الناصر فقط وكانت الغية من ذلك عزل الشعب المصري عن قيادته السياسية الوطنية . ونتيجة لمحادثات سياسية مع قيادته السياسية ال مع ((جون فوستر دالاس)) وزير الخارجية الأمريكي جرت في لندن يوم 16/8/56 تحضره الدول الموقع ة معاهدة القسطنطينية عام 1888 المتعلقة بالاملاحة الدولية في القناة وعددها 8 دول بالإضافة إلى 16 دولة أخرى من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للبحث في مشكلة تأميم القناة . ولم تحضر مخصر المؤتمر المذكور وصدر قرار بأغلبية 18 دولة (لم يكن بينها الإتحاد السوفيتي والهند) بناء على اقتراح الأمم المتحدة يقضي بإنشاء هيئة دوولية لإدارة القناة تكون تابعة للأمم المتحدة ، مع الحفاظ لمصير بسيادة عليها . وأرسل المؤتمر إلى مصر في يوم 7/9/56 لجنة تضم مندوبين من خمس دول هي الولايات المتحدة وأستراليا وأثيوبيا وإيران والسويد برئاسة (روبرت منزيس)) رئيس وزراء أستراليا لعرض قرار المؤتمر عليها ورفضت مصر هذا القرار وأثر ذلك قامت شركة قناة السويس بسحب مرشدي السفن يوم 11/9/56 لتعيق حركة الملاحة في القناة وتظهر عجز مصر عن ادارتها ولكن مصر تغلبت على هذه المشكلة بسرعة

وحاولت بريطانيا وفرنسا الحصول على موافقة الولايات المتحدة داخل مجلس حلف شمال الأطلسي على استخدامها القوة ضد مصر ولكن الولايات المتحدة رفضت هذا المطلب (بحكم أنها لم تكن تريد تدعيم مراكزها الإستعمارية المنهارة في المنطقة) وقدمت مشروعاً جديداً لحل الأزمة يقضي بإنشاء جمعية للمنتفعين بالقناة تقوم بتحصيل رسوم المرور في القناة لحساب الدول المشتركة فيها وتم عقد مؤتمر في لندن يوم 19/9/56

حضرته الدول المعنية وجرى فيه بحث للمشروع المذكور دون التوصل لقرار حاسم حول طريقة تسديد الرسوم وكيفية إلزام شركات الملاحة بالسداد للجمعية المذكورة وقد انتهى هذا المؤتمر في 23/9/56 وقررت بريطانيا وفرنسا أثر ذلك التقدم بشكوى إلى مجلس الأمن بدون أخطار الولايات المتحدة مسبقاً وأخذتا نواصلان الاستعداد بسرعة لتنفيذ خطتها العسكرية (موسكتير المعدلة النهائية) وتم اجتماع مجلس الأمن يوم 15/10/56 وكانت الدولتان ترغبان بالحصول على قرار مؤيد لقرار مؤتمر لندن المعقود في 16/8/56 ولكن الفيتو السوفيتي حال دون صدور هذا القرار الذي كان يقضي بتحويل القناة في واقع الأمر

وهكذا فشلت مناورة مجلس الأمن (التي تشارك فيها الولايات المتحدة بموافقتها على مشروع البريطاني-الفرنسي) واستمرت اجراءات انشاء جمعية المنتفعين بالقناة في الوقت نفسه كما وافقت بريطانيا وفرنسا على اقتراح مصر بالدخول في مفاوضات في جنيف تحدد لها يوم 29/10/56 لحل المشكلة

وشكلت كل هذه التحركات السياسية غطاءاً للتحركات والمخططات العسكرية التي كانت يجري اعدادها بالتواطئ مع إسرائيل من أجل الغستلاء على القناة ، وإعادة مصر إلى حظيرة السيطرة الاستعمارية ، والقضاء على دورها الوطني والقومي الذي بدأ يتبلور ويهدد المصالح الأمبريالية في الوطن العربي بالخطر إذ كان تيريطانيا قد عبات منذ أول آب (أغسطس) 1956 نحو 125 ألف جندي من قوات الاحتياط وأعادت تدريبهم وأرسلت وحدات منهم إلى قبرص ومالطة وجبل طارق كما استولت البحرية البريطانية على عدد من السفن التجارية لاستخدامها في النقل البحري وجهزت حاملات طائرات بمزيد من الأسراب القاذفة المقاتلة وأعدت قواعدها البحرية والجوية في قبرص لإستقبال قوات الغزو البريطاني -الفرنسي لبور سعيده وحشدت بها نحو 35 سرباً من الطائرات الحربية فضلاً عن 13 سرباً آخر من القاذفات المقاتلة التي تستعمل من حاملات الطائرات بخلاف أسراب طائرات الاستطلاع والهيليكوبتر كما استكملت مرتبات الحرب لتشكيلات الفرقة المدرعة العاشرة في ليبيا واللواء المظلي السادس عشر في قبرص واللواء الثالث فدائيين بحري نوالكتيبة المدرعة السادسة في مالطة حيث وأجريت عدة مشروعات للتدريب حيث تم تدريبها على عمليات الغزو البحري وأجريت عدة مشاريع للتدريب المشترك بين المظليين والبرطانيين والفرنسيين وجهزت سفينة قيادة بحرية لتكون مقرراً عائماً للعمليات المشتركة وأعد مركز قيادي بري مشترك في ابسكوبي بقبرص وزود بمحطوة إذاعة قوية لشن حرب نفسية وبلغ حجم القوات البريطانية المحتشدة في قبرص ومالطة وليبيا وعدن للإشتراك في العمليات العسكرية بشكل مباشر أو كاحتياطي إستراتيجي مامجموعه 12 لواء و 400 دبابة ، و 1300 مدفع هاون ، و 19 سرب استطلاع وسربا نقل جوي و 3,5 أسراب استطلاع وسربا هليكوبتر اقتحام وسرب امداد جوي واتصال

فضلاً عن قوة بحرية ضمت: 5 حاملات طائرة و 6 طرادات و 14 مدمرة و 7 فرقاطات و 7 غواصات و 94 سفينة أخرى وأعلنت فرنسا التعبئة الجزئية وواستدعت نحو 50 ألف جندي من الاحتياط وخصصت بعض قطع الاسطول الفرنسي لتدعيم الرحبية الإسرائيلية بتقديم الدعم الناري الساحلي لها في رفح كما أرسلت الجناح الأول من المقاتلات طراز ((ف 84)) من قاعدة ته الجوية بفرنسا (سان ديزيه) إلى مطار ((اللد)) بفلسطين المحتلة والجناح الثاني مقاتلات ((مستير 4أ)) من قاعدة ((ديجون)) إلى ((حيفا)) وذلك لتوفير الحماية الجوية للأجواء الإسرائيلية وحشدت بالإضافة إلى ذلط الطائرات التي كانت موجودة في قواعد قبرص وفق ظهر حاملتي طائرات كانت ضمن قواتها البرحية المشتركة في الغزو وبلغت جملة قواتها الجوية التي حشدتها 6 أسراب مقاتلات في اللد و حيفا ، و 3 أسراب نقل جوي ، 3 اسراب مقاتلات في قبرص ، و 3 اسراب استطلاع جوي و 6 اسراب نقل جوي في قبرص أيضاً و 3 اسراب قاذفات مقاتلة فوق ظهر حاملتي الطائرات أي 24 سرباً في الجملة بالإضافة إلى الطائرات التي امدت إسرائيل بها عشية بدؤ القتال والبلغ عددها 36 طائرة ((ميستر 4

((وبعض طائرات النقل الجوي وبلغ حجم القوات البرية الفرنسية المعدة للإشتراك في غزو بور سعيد 5 ألوية و 100 دبابة و 220 مدفع هاون كما ضمت القوات البحرية بارجة وحاملتي طائرات و طرادين و 4 مدمرات و 8 فرقاطات وغواصتين و 14 سفينة أخرى (أنظر بور سعيد أما اسرائيل فقد بلغت قواتها عشية بدء الحرب بعد استكمال التعبئة السرية لقوات الاحتياط التي بدأت مساء يوم 25/10/1956 ، 18 لواء من بينها 3 ألوية مدرعة ولواء مظلات ضمت 250 دبابة معدة للإشتراك في عملية ((قادش)) (أي الهوم على سيناء) و 990 مددفعاً وهاوناً وضمت قواتها الجوية 9 اسراب مقاتلات ، و 7 اسراب قاذفات مقاتلة ، و 4 اسراب قاذفات ، و 3 اسراب نقل جوي ، و 3 اسراب استطلاع وسربي امداد جوي واتصال واشتملت هذه الأسراب كلها على الأنواع والكميات التالية من الطائرات : 84 طائرة (ميستر) ، و 44 طائرة ((موسكيتو)) و 3 طائرات ((ب 17)) ، و 30 طائرة نقل طرازي ((داكوتا)) و ((كوزماندو)) و 3 طائرات نقل ((نورد أطلس)) بخلاف عدد كبير من طائرات نقل المواصلات الصغيرة وضمت قواتها البحرية مدمرتين و 5 فرقاطات و 22 زورق طوربيد و 17 زورق انزال و 3 سفن حراسة و 6 زوارق ساحلية وقد ادخلت عدة تعديلات أخرى على خطة ((موستيكر المعدلة النهائية)) عشية بدء القتال وأصبحت تعرف باسم عملية ((تلسكوب)) (أنظر بور سعيد معركة ،

وكانت مصر تمتلك عشية بدء القتال الثلاثي في 29/10/1956 قوات برية تتألف من فرقتي مشاة (الفرقتان الثنائية والثالثة المشاة) وفرقة مدرعة (الفرقة الرابعة) فضلاً عن 4 ألوية مشاة مستقلة أخرى نحو 3 كتائب

مدرعة مستقلة ووحدات دفاع جوي وحرس حدود ونجحوا لواء من القوات الفلسطينية (حرس الحدود فلسطين) ووحدات شبيهة نظامية قليلة القيمة عسكرياً من الحرس الوطني وجيش التحرير الوطني وفي الجملة كانت القوات البرية المصرية النظامية تتألف من 12 لواء مشاة بينهما لواء مشاة ميكانيكي موزع على المجموعات المدرعة و 4 ألوية احتياطية ، و 3 مجموعات مدرعة بخلاف الكتائب المدرعة الثلاث المستقلة وبعض وحدات الاستطلاع المدرعة (ضمت ألوية المشاة نحو 30 كتيبة وضمت المجموعات المدرعة ، 3 كتائب دبابات وكتيبة دبابات ثقيلة كانت تابعة لقيادة الفرقة الرابعة نو 3 كتائب مشا ميكانيكية وكتيبيتي مدفعية ذاتية الحركة وكتيبة مدفعية ميدان وكتيبة مدفعية م/ط) وكان لدى القوات المصرية في الجملة نحو 300 دبابة و 776 مدفعاً و هاوناً وكانت القوات الجوية المصرية تضم 7 أسراب من المقاتلات وسرب قاذفات مقاتلة وسربي قاذفات ، و 3 أسراب نقل جوي وسرب إمداد جوي واتصال وكانت القوات البحرية المصرية تضم مدمرتين و 7 فرقاطات و 24 زورق طوربيد و 40 فينة أخرى كما كانت هناك 3 غواصات لم يتم التدريب عليها

وكانت القيادة العسكرية المصرية تركز معظم قواتها في منطقة سيناء قبل أن يتم القناة وتحتفظ باحتياطي إستراتيجي في منطقة القناة لمساندة قوات سيناء (الفرقتان الثانية والثالثة المشاة ن مجموعة مدرعة في سيناء والفرقة الرابعة المدرعة في منطقة القناة) وذلك على أساس إسرائيل كانت تشكل العدو المحتمل فقط حتى ذلك الوقت ولكن بعد تأميم القناة وبدء التحركات السياسية العسكرية المعادية لمصر من توأطئهما مع إسرائيل أجرت القيادة العسكرية المصرية عدة تغيرات في ترتيب حشد توزيعها قواتها بحيث تكون قادرة على مواجهة احتمالات وقوع غزو بحري وجوي لمنطقة القناة بصفة أساسية ولمنطقة الإسكندرية بصفة ثانوية ولذلك تم تخفيف قوات سيناء بحيث أصبحت تضم الفرقة الثالثة المشاة فقط (الألوية 4 ، 5 ، 6 المشاة العاملة واللواء 99 احتياط وسرية دبابات شيرمان وكتيبة حري وطني ومدفعية الفرقة) وهي منتشرة في الأراضي المصرية ولواء حرس حدود فلسطين ولواء حرس وطني قطاع غزة . ووزعت الفرقة الثانية المشاة (ألوية المشاة 3،7 وبهما 5 كتائب فقط ومدفعية لفرقة) في منطقة القناة يساندها لواء مشاة مستقل (اللواء 2 ويتألف من كتيبته) المجموعة المدرعة الأولى التي كانت في سيناء من قبل (كتيبة دبابات ت 34 كتيبة استطلاع وكتيبة مدفعية ذاتية الحركة وكتيبة مشاة ميكانيكية وسرية خفيفة) كما شكلت قوة احتياطي إستراتيجي عام وتمركز حول القاهرة لتكون قادرة على التحرك نحو الإسكندرية أو نحو منطقة القنا وفقاً لاتجاه الضربة الرئيسية المعادية وتتألف من مجموعتين المدرعتين الثانية والثالثة (لديها معاً كتيبيتي دبابات ((ت 23)) و((سنتوريون)) دبابات ثقيلة (ستالين 3)) كتيبة مدفعية م/ط ولواء مشاة (كتيبتان) وكتيبة مظليين وسرية دبابات خفيفة (اماكس 13)) وسرية دبابات ((شيرمان)) وكتيبة مدفعية ميدان وخصصت

للدفاع عن القاهرة عن القاهرة قوات مختلطة من الصف الثاني ضمت لوائي مشاة احتياطي (الألوية 91،79) و 8 كتائب حرس وطني ، و 7 ألوية من جيش التحرير وكتيبة حرس جمهوري وكتيبة مدفعي متوسطة (عيار 122مم)، و 25 كتيبة من مدارس لتدريب تجمع عند اللزوم ، 175 كتيبة مقاومة شعبية تضم نحو 35 ألف متطوع وخصص للدفاع عن الإسكندرية وغرب الدلتا والصحراء الغربية لواء مشاة (اللواء 18 ويضم كتيبتين) وكتيبة مشاة مستقلة ، وسرية دبابات شيرمان وسرية خفيفة ، ولواء م مدفعية ساحلية وبعض وحدات سلاح الحدود دولواء من جيش التحرير الوطني ، 180 كتيبة مقاومة شعبية تضم 36 ألف متطوع ، بالإضافة للقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي وحرس السواحل أما مناطق شرق وشمال ووسط الدلتا فكانت تدافع عنها وحدات من الحرس الوطني وجيش التحرير والمقاومة الشعبية . وكان الدفاع الجوي ملتقى على عاتق المدفعية المضادة للطائرات وتركز حول المطارات ومناطق القناة والقاهرة ولإسكندرية . ولم تكن كمية المدافع المتوفرة تكفل تحقيق كثافة الدفاع المطلوبة في وجه الأسلحة الجوية البريطانية والفرنسية فقد كان في منطقة القناة وسيناء لواء مدفعية م/ط (اللواء 23 ويضم كتيبة مدفعية ثقيلة وكتيبة مدفعية خفيفة وبطارية ثقيلة مستقلة) وفي منطقة القاهرة لواء آخر (اللواء 1 ويضم كتيبتين مدفعية ثقيلة وأخرى خفيفة) وفي منطقة الإسكندرية وما حولها لواء ثالث (اللواء 2 ويضم كتيبة ثقيلة وبطارتين خفيفتين وكتيبة مدفعية مدرسة ومركز تدريب المدفعية م/ط) بالإضافة لمدفعية القطع البحرية . وكانت القوات الجوية العاملة عشية بدء الحرب موزعة على النحو التالي : السرب 30 مقاتلات ((ميغ 15)) في قاعدة ((الدفرسوار)) الجوية والسرب 20 مقاتلات ((ميغ 15)) في قاعدة ((كبريت)) الجوية والسرب 5 قاذفات مقاتلة ((ميتيور)) في قاعدة ((فايد)) وكلها قواعد في منطقة القناة والسرب 1 مقاتلات ((ميغ 17)) في قاعدة ((المالطة)) عند القاهرة (وكان سرباً جديداً تحت التدريب إذ وصلت طائرته قبل الحرب بأسبوعين فقط) والسرب 2 مقاتلات ((فامبير)) في قاعدة ((غرب القاهرة)) والسربان 8،9 قاذفات ((اليوشين 28)) في ((أنشاص)) أما أسراب النقل والإمداد الجوي فكانت في ((الماظة)) و((الدخلية)) (قرب الإسكندرية) ولم يكن سلاح الطيران المصري قد استوعب بعد صفقة طائرات ((الميغ 15)) و((الميغ 17)) التي كتانت تزيد عن 100 طائرة في العام 1956 نظراً لحدثة وصول هذه الطائرات إلى مصر ولم يكن لديه سوى سربين فقط من ((الميغ 17)) نظراً لأنه لم يكن لديه سوى 30 طيار فقط استكملوا تدريبهم علنا هذه الطائرات الجديدة . ووزعت القوات للجبالبحرية المصرية على النحو التالي : المدمرتان ((الناصر)) و((الظافر)) (طراز سكروبي السوفيتي) و المدمرتان ((القاهرة)) و((الفتاح)) (بريطانيا الصنع ، ولذلك لم تجهزها بريطانيا إلا ب ذخيرة مضاد للطائرات فقط) وأسراب زوارق طوربيد ومجموعة كاسحات الغام

وجماعات بث ألغام وعناصر من الضفادع البشرية كانت في قاعدة الإسكندرية البحرية والفارقاتان ((إبراهيم)) و ((طارق)) وسرب زوارق الطوربيد في قاعدة بور سعيد البحرية والفرقاتان ((دمياط)) و ((أبو قير)) وسريان من زوارق الطوربيد وناقلة الجنود ((عكا)) وجماعات بث ألغام وعناصر من الضفادع البشرية في قاعدة السويس البحرية . والفرقاتان ((رشيد)) في مرفأ ((شرم الشيخ)) الصغير عند مضيق ((تيران)) بخليج العقبة

وعند حساب ميزان القوى بين الطرفين عشية حرب 1956 يظهر مدى ضخامة الفارق في وزه الطرفين الأمر عشية حرب 1956 يظهر مدى ضخامة الفارق في قوة الطرفين الامر الفذي تكشف عنه النسب المقارنة في الوحدات والأسلحة الرئيسية في التال من الجانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل 38لواء على حين كان لدى مصر 12 لواء فقط من القوات النظامية الفعالة أي نسبة 3,1 إلى 1 وكان لدى الدول الثلاث 750 دبابة و 2510 مدافع هاونا وكانت لدى مصر ، أي بنسبة 2,5 إلى 1 على التوالي وفي مجال الطيران كانت نسبة 4 إلى 1 في المقاتلات و 25 إلى 1 في القاذفات المقاتلة و 11,5 إلى 1 في القاذفات . وفي مجال البحرية كان التفوق مطلقاً في عديد من أنواع السفن الحربية مثل البوارج وحاملات الطائرات والغواصات وكانت النسبة في المدمرات 10 إلى 1 وفي الفرقاطات 3 إلى 1 وكان لدى مصر تفوق في زوارق الطوربيد فقط بنسبة 1 إلى 0,9 ، إذ كان لديها 24 طورزورقاً مقابل 22 زورقاً لدى إسرائيل بدأت العملية تالعسكرية للعدوان الثلاثي باسقاط كتيبة المظليين الإسرائيليين شرقي ممر متلا في الساعة الخامسة من مساء يوم 29/10/56 ، وفي الوقت نغسه هاجمت بقية وحدات اللواء 202 المظلي مركز الحدود في ((الكونتلا)) وفي الساعة التاسعة مساءً بدأت كتيبة المشاة الخامسة التابعة للواء الثاني عبور القناة لملاقاة القوة الإسرائيلية وتتبعها الكتيبة السادسة خلال 12 ساعة وذلك بناء على أوامر القيادة الشرقية وفي الليلة نفسها بدأت المجموعة المدرعة الأولى تحركها عبر القناة على المحور الأوسط بناء على أوامر القيادة العامة ثم تبعها المجموعة المدرعة الثانية التزحفت بسرعة من القاهرة ، حيث بقيت المنجوعة المدرعة الثالثة والكتيبة المدرعة الحادية عشرة (دبابات ستالين) كاحتياطي إستراتيجي ، وكانت تعليمات التحرك تقضي بعدم تعطيل الملاحة في القناة أثناء العبور ، حتى لا تتخذ بريطانيا وفرنسا من ذلك التعطيل حجة للتدخل العسكري ، وكانت النتيجة أن تأخرت وصول القوات الصاربة إلى سيناء لتصفية المظليين في متلا (أنظر معركة ممر متلا) وفي الوقت نفسه حرك لواء المشاة ال؟ أول على المحور الشمالي لسيناء نحو العريش لتدعيم القوات المصرية هناك

وبدأت المرحلة الثانية من عملية ((قادش)) بالهجوم على قطاع ((القسيمة - أبو عجيلة)) في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليلة 30 تشرين الأول

(أوكتوبر) 1956 (انظر معركة أبو عجيلة) ولم تتحقق القوات الإسرائيلية طول يوم 30/10 نجاحات هامة في تالقات الدائر في القطاعين الجنوبي والأوسط إذ كانت كتيبة المظليين مجمدة الحركة قرب المدخل الشرقي لممر متلا نتيجة للقصف الجوي المصروفي ومناوشاتكتيبة المشاة الخامسة ، على حين كانت بقية وحدات اللواء 202 لم تصل بها بعد كما كان اللواء المدرع السابع ولواء المشاة الرابع قد استوليا على القسيمة التي كانت تدافع عنها أساساً وحدات من الحرس الوطني ، وام تصل بعد بدفاعات أبو عجيلة الرئيسية في ((أم قطف)) ورغم ذلك قدمت بريطانيا وفرنسا انذارهما المشترك إلى مصر وإسرائيل في الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه وطلبتا من حكومتني الدولتين وقف جميع العمليات الحربية وانسحاب قواتهما إلى مسافة 10 أميال شرق القناة وغربها وأن تقبل مصر الاحتلال المؤقت لبور سعيد والإسماعيلية والسويس بواسطة القوات البريطانية والفرنسية لضمان حرية الملاحة في القناة وطالبتهما بالرد أو عدم قبول أي كمن مصر وإسرائيل لهذه المطالب خلال المدة تالمذكورة تقوم القوات البريطانية والفرنسية بالتدخل إلى الدرجة الكافية لضمان الاذعان وكان قبول مصر لهذا الانذار يعني تسليم سيناء لإسرائيل وتسليم منطقة القناة لبرطانيا وفرنسا اختيارياً ودون قتا لولذلك رفضت مصر قبول الانذار وقبلته إسرائيل بطبيعة الحال

وفي هذا الوقت كان مجلس الأمن الدولي مجتمعاً للنظر في عدوان إسرائيل على مصر . قدم خلال الاجتماع مشروعان من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يقضيان بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية ولكن ((الفيتو)) البريطاني - الفرنسي اسقط كلا من المشروعين وتبع ذلك تقديم مشروع يوغسلافيا بعقد دورة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر في الدوان بعد أن تعذر على المجلس الأمن اتخاذ قرار بشأنه وتمت الموافقة على ال؛ إقتراح المذكور في صباح يوم 31/10/56 ومضت باثنتي عشرة ساعة التي حددها الإنذار البريطاني - الفرنسي أن تبدأ القاذفات البريطانية هجومها المزعم شنه على القواعد الجوية المصرية ، ويرجع ذلك إلى تردد (إيدان) رئيس الوزراء البريطاني عن المضي في الحرب بعد أن لمس موقف الولايات المتحدة المعارض وظهور معارضة في مجلس العموم البريطاني لتنفيذ الإنذار كما أن العسكريين نصحوا بعدم بدء الهجوم الجوي في ساعات النهار خشية التعرض لاعتراض مقاتلات الميغ المصرية ونتيجة لهذا التأخير في بدء الغارات الجوية البريطانية - الفرنسية خشية ((بنغوريون)) رئيس الوزراء الإسرائيلي أن تكون بريطانيا عدلت عن المضي في تنفيذ خطة التواطؤ الثلاثي وطلب من ((موشي دايان)) رئيس الأركان أن يسحب القوات الإسرائيلية بمجرد حلول الظلام يوم 31/10 ، وخاصة وأن أبو عجيلة لم تكن قد سقطت بعد الطيران المصري مازال نشيطاً فوق ساحة المعركة ولكن ((دايان)) اكتفى بوضع خطة للانسحاب وأخذ يقنع بن غوريون بالعدوان عن قراره . وفي

السابعة من مساء يوم 31/10 بدأت قاذفات ((الإنكليز)) البريطانية هجومها على المطارات المصرية في ((الماظة)) و((انشاص)) و((كبريت)) و((أبو بصير)) واستمرت هذه الغارات طوال الليل واستخدمت خلالها قنابل زمنية تنفجر في توقيتات مختلفة لشل الحركة في المطارات في فترات الهدوء بين الغازات وعلى ضوء هذا التطور الخطير والجديد في الموقف العسكري قررت القيادة السياسية والعسكرية المصرية في الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه سحب القوات المصرية من سيناء وتجميعها في منطقة القناة ، حتى لا تقع عرضة للطيران المعادي المتفوق وتتعرض لقطع طرق المواصلات وتطويقها من الغرب حال احتلال القوات البريطانية - الفرنسية لبور سعيد والإسماعيلية والسويس

وفي ليلة 31/10-1/11 بدأت القوات الإسرائيلية هجومها على (رفح) بدعم من أسطول الفرنسي واستولت عليها في صباح اليوم التالي نظراً لبدء حامياتها قرار الانسحاب العام (انظر معركة رفح) ولكنها لم تستطع ان تحول دون انسحاب القوات المصرية من رفح والعريش كما لم تستطع أن تحول دون انسحاب القوات المصرية من رفح والعريش كما لم تستطع القضاء عليها من خلال المطاردة التي حاولت أن تقوم بها نظراً لأن مقاومة حريس المؤخرة المصري في نقاط عدة على طريق الساحلي حالت دون ذلك وكذلك كان الحال على المحور الأوسط حيث نجحت حامية ((ام قطف)) في الانسحاب ليلة 1-2/11 دون أن تشعر بها القوات الإسرائيلية (انظر معركة أبو عجيلة) ، ولم تنجح اللواء المدرع السابع الإسرائيلي في مطاردة مدرعات المجموعتين المدرعتين المصريتين الأولى والثانية واللتين تعرضتا لبعض الخسائر نتيجة غارات الطيران البريطاني والفرنسي خلال الانسحاب وكذلك انسحبت القوات المصرية التي كانت في ممر متلا وعاودت إلى السويس أما القوات ((شرم الشيخ)) فكان من المتعذر سحبها نظراً للسيطرة الجوية المعادية وطول الطريق البري على الخليج السويس واحتلال القوات الإسرائيلية ((لرأس سدر)) ثم ((الطور)) لذلك فضلت قياداتها البقاء فيها والدفاع حتى آخر طلقة . (انظر معركة شرم الشيخ) واستمرت الغارات الجوية البريطانية والفرنسية على المطارات والوحدات المنسحبة من سيناء ومعسكرات الجيش في القاهرة ومنطقة القناة وقطع الأسطول المصري في الإسكندرية حتى يوم 2/11 ثم تركزت بعد ذلك على منطقة بور سعيد حتى بدء إنزال المظليين البريطانيين والفرنسيين صباح يوم 5/11 حيث بدأت المعركة بور سعيد التي انتهت ليلة 6-7/11 (انظر معركة بور سعيد)

وفي الفترة السابقة للتدخل العسكري الفرنسي لعب الطيران المصري دوراً فعالاً فقد قامت طائراته بمهاجمة المظليين في متلا((متلا)) عدة رات وهاجمت اللواء 202 أثناء تحركه في ((التمد)) و((نخل)) وإغارات قاذفات ((الاليوشين 28)) على مطارات ((عكير)) و((رامات دافيد)) و((كاستينا)) خلال ليلة 29-30/ 10 كما اشتبكت المقاتلات المصرية في عدة معارك

جوية مع الطيران الإسرائيلي فوق ممر ((متلا)) وفوق مطار ((كبريت)) وهاجمت المدرات الإسرائيلية في ((بير الحسنة)) و((أم قطف)) على المحور الأوسط ن وكانت إطارات؟ ((الفامبير)) و((الميتور)) تقوم بمهام القصف الارضي تحت حماية ((المبيغ 15)) والواقع أن عدد طائرات ((المبيغ)) العاملة البالغ 30 طائرة فقط (من أصل 60 طائرة) بالإضافة لنحو 45 طائرة فرنسية عملت من أراضي إسرائيل بعلامات إسرائيلية كما أن طياري القاذفات المصرية كانوا لا يزالون في مرحلة التدريب لذلك وبعد التدخل البريطاني - الفرنسي دمر جزء كبير من الطيران المصري على أرض (18 قاذفة اليوشن دمرت في مطار الأقصر قبل أن تتمكن القيادة المصرية من إحياها إلى السعودية مع بقية القاذفات) واستمرت بعض المقاتلات ((المبيغ)) في العمل من مطارات صغيرة سرية في طلعات فردية شبه انتحارية ضد قوات الغزوة في بور سعيد ووقع عبء الدفاع الجوي الكامل على وحدات المدفعية م/ط المحدودة العدد أما في البحر فقد نشطت قطع الأسطول المصري قدر طاقتها فقامت الفرقاطة ((إبراهيم)) بقصف ميناء حيفا في الساعة الثالثة والنصف تقريباً من صباح يوم 10/ 31 حيث أطلقت نحو 220 قذيفة على منشآت الميناء وانسحبت عائدة ولكنها وقعت في أسر وحدات بحرية إسرائيلية بعد أن تعرضت لعدة غارات جوية ولم يتح لها الحماية الجوية المصرية وفي البحر الأحمر أغرق الطراد ((نيوفوند لند)) البريطاني الفرقاطة ((دمياط)) وهي في طريقها إلى شرم الشيخ)) يوم 1/11 واستطاعت مجموعة من 3 زوارق طوربيد مصرية أن تغرق مدمرة فرنسية يوم 4/11 قرب بحيرة ((البرلس)) في شمال الدلتا، ولكن الطائرات المعادية تمكنت بعد ذلك من إغراق الزوارق الثلاثة كما قامت البحرية المصرية ببت الألغام في خليج السويس لسدها في وجه الملاحة البريطانية - الفرنسية

وفي يوم 2/11 قررت الجمعية العامة أمم المتحدة في جلستها الطارئة وقف إطلاق النار وسحب القوات الإسرائيلية إلى ما وراء خطوط هدنة 1949 وفي الوقت نفسه هبت مظاهرات الاحتجاج في جميع أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي وخاصة في الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث وقام السوريون بنسف أنابيب البترول ومحطات الضخ التابعة لشركة (I.P.C) البريطانية واستمر قرار الأمم المتحدة غير القابل للتنفيذ إلى أن تقدم الاتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة في مساء يوم 5/11 باقتراح للقيام بعمل عسكري مشتركين أجل إيقاف العدوان الثلاثي على مصر . ولكن الولايات المتحدة رفضت الاقتراح السوفيتي فقام الاتحاد السوفيتي بتقديم إنذار إلى بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بضرورة وضع حد نهائي للعدوان وإلا استخدام القوة لسحق المعتدين وضرب لندن وباريس بالصواريخ وفي الوقت نفسه لم تبد الولايات المتحدة رغبة جدية في الوقوف إلى جانب بريطانيا وفرنسا في مواجهة التهديد السوفيتي رغم أنها أعلنت رفضها الشديد علناً لإنذار السوفيتي ومن

ثم اضطرت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إلى قبول قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار فيبي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل 7/11 وقبول إنشاء قوة الطوارئ الدولية التي ستعمل على لإشراف على قرار وقف إطلاق النار وتنفيذ قرار الأمم المتحدة وهكذا انتهت حرب 1956 من الناحية العسكرية وتم انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بور سعيد في 22/12/56 بعد سلسلة من عمليات المقاومة الشعبية المضادة لها (انظر معركة بور سعيد) وتم انسحاب آخر القوات الإسرائيلية من قطاع غزة والأراضي المصرية يوم 6/3/1957 بعد مماطلات عدة من جانب الحكومة الإسرائيلية انتهت بعد أن أعطت مصر تعهداً شفهياً للولايات المتحدة بالامتناع عن القيام بأعمال عدائي ضد إسرائيل بما في ذلك عمليات الفدائيين من قطاع غزة والموافقة على وضع قوات طوارئ الدولية على حدودها بما في ذلك عمليات شرم الشيخ كما قدمت الدول البحرية الكبرى وعداً لإسرائيل بضمان حرية الملاحة لجميع السفن في مضائق تيران ورغم أن نتيجة العسكرية لحرب 1956 لم تكن في صالح مصر ، نظراً للتفاوت الضخم في قوى حركة التحرير الوطني العربي وفي العالم الثالث وتأثير ضخم على مستقبل المنطقة العربية وتصفية المواقع المتبقية للاستعماريين للبريطانيين والفرنسي ، تصاعد حركة القومية العربية وشكلت هذه النتائج السياسية عاملاً غير مباشر في نجاح ثورة العراق عام 1958 ، وتدعيم استقلال سوريا عام 1957 واستقلال الجزائر عام 1962 وثورة اليمن عام 1962 واستقلال عدن الخ وسارت مصر بعد ذلك على خطوات كبيرة في طريق التحرر الوطني والاستقلال السياسي وتزايد ثقل دورها القومي العربي

(4-8) الحرب العربية - الإسرائيلية الثالثة (1967)

خرجت مصر من حرب 1956 منتصرة سياسياً وتمثل انتصارها في اضطراب بريطانيا وفرنسا إلى لانسحابي من بور سعيد دون أن يحققا غرضهما الرئيسي من الحرب وهو إلغاء تأميم قناة السويس واضطرار إسرائيل إلى لانسحاب من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة دون أن تحقق أي نتيجة سياسية من وراء عدوانها باستثناء ضمان الولايات المتحدة لها الحرية الملاحة في خليج العقبة عن طريق وجود قوات الطوارئ الدولية في ((شرم الشيخ)) و((رأس نصراني)) عند مضائق تيران بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منها عام 1957

وكانت هذه المرة الأولى التي لا تحقق فيها الحرب نتيجة حاسمة للطرف المنتصر عسكرياً

ويرجع إلى وجود ظرف دولي جديد متمثل في توازن القوى بين الاتحاد السوفيتي ولولايات المتحدة أصبح من الممكن له أن سيثير في نتائج الحروب المحلية التي تخوضها دول صغرى يتعدى عليها من دول أقوى منها ن متى استمرت إرادة الصمود السياسي لدى الدولة الصغرى المعتدى عليها من دول أقوى منها ، متى استمرت إرادة الصمود السياسي لدى الدولة

الصغرى المعتدى عليها رغم خسارتها للجولة العسكرية . واستطاعت القيادة السياسية المصرية ممثلة في زعامة الرئيس جمال عبد الناصر أن توظف هذه النتيجة السياسية الباهرة في خدمة أهدافها القومية التحريرية في المنطقة العربية بصفة خاصة والعالم الثالث بصفة عامة و بهذا أصبحت نتائج حرب السويس عام 1956 نقطة تحول كبرى في نضال الشعوب ضد السيطرة الاستعمارية

العوامل غير المباشرة للحرب / كانت أبرز النتائج غير المباشرة لحرب 1956 في المنطقة العربية تصاعد المد الثوري الوطني ضد الإمبريالية الذي صاحبه تزايد في الشعور القومي العربي ، أدى ذلك إلى قيام الوحدة المصرية – السورية (1958) وانتصار الثورة الجزائرية (1962) الثورة في اليمن في العام نفسه ومن ثم احتدمت التناقضات بين حركة التحرر الوطني العربي التي كانت مصر تمثل قيادتها الفكرية وبين الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة بالإضافة لإسرائيل التي أصبحت تشعر بتزايد الخطر على جوهر كيائها وأطماعها الصهيونية التوسعية إزاء تنهامي قوة حركة التحرر الوطني العربي

وفي الوقت نفسه كانت القوة العسكرية المصرية والسورية تزايد كميًا ونوعيًا ففي العام 1960 تقريباً كان الجيش المصري وفقاً للنمط السوفيتي وأثبت في تشكيله الجديد كفاءة واضحة حين تحركت منه قوة مؤلفة من فرقتي مشاة وفرقة مدرعة خلال شهر شباط (فبراير) 1960 إلى سيناء لدعم سوريا (التي كانت وقتئذ جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة) أثناء معركة ((التوفيق)) الواقعة قرب بحيرة ((طبريا))

وكان لابد لإسرائيل أن تسعى بسرعة لضرب هذه القوة العسكرية العربية المتعاضمة والتي باتت تهدد قواتها العسكرية خاصة وأن الشعب الفلسطيني بدأ يمارس دوره النضالي منذ بداية عام 1965 لا من خلال منظماته الثورية وممارسة دوره السياسي من خلال المنظمة التحرير التي تشكلت في أيلول (سبتمبر) 1964 وبدأت في تنظيم جيش التحرير الفلسطيني

ويقدر ما كانت هذه القوة العسكرية والسياسية العربية تثير قلق إسرائيل فقد كانت الولايات المتحدة منزعةً للغاية من الوجود العسكري والسياسي المصري في اليمن الذي بدأ مهدداً لمصالحها البترولية والإستراتيجية في المنطقة كذلك التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل مصر التي

بد أن تتخذ مساراً غير رأسمالي منذ عام 1961 والتي صاحبها توثيق العلاقات مع اتخاذ السوفييتي والكتلة الاشتراكية بصفة عامة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ولما فشلت الجهود الأمريكية المبدولة من أجل إجبار النظام المصري على التخلي عن سياسته العربية والداخلية عن طريق الضغوط الاقتصادية (قطع المعونات والقمح الخ) والاستنزاف العسكري غير المباشرة في اليمن قررت الولايات المتحدة في بداية 1967 ((ضرورة إسقاط الرئيس جمال عبد الناصر في مصر وعزل مصر عن بقية

العالم العربي)) كما قال الدبلوماسي الأمريكي ((دافيد نيس)) الذي كان يعمل وقتئذ في السفارة الأمريكية في القاهرة وذلك في محاضرة له ألقاها بجامعة ((كولورادو)) في نيسان (أبريل) 1968 بعد أن استقال من وظيفته احتجاجاً على السياسة الأمريكية المذكورة ولهذا قامت أجهزة المخابرات المركزية الأمريكية بدراسة خطة الهجوم الإسرائيلي المعدة من قبل بخطوطها العامة واختبرتها في العقل الإلكتروني ((الكومبيوتر)) على ضوء تقديرات ميزان القوى وتقارير قياس القدرات القتالية الفعلية وذلك خلال شهر كانون الثاني (يناير) 1967

هكذا تلاقى مصلحة كل من الولايات المتحدة وإسرائيل في اجتذاب مصر إلى حرب مدبرة يتم فيها تدمير جيشها وإسقاط نظامها السياسي ومن ثم تحطيم الجيش السوري أيضاً والاستيلاء على الجولان واحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن التي تشكل نتوءاً خطيراً داخل الأرض المحتلة في فلسطين منذ العام 1948 وبدأ التخطيط الدقيق لاستدراج مصر إلى هذه الحرب في توقيتات لا يناسبها خاصة وأن قواتها كانت منشغلة بحرب اليمن وكانت بداية تنفيذ المخطط الإسرائيلي - الأمريكي في أوائل نيسان (أبريل) 1967 حين بدأت إسرائيل سلسلة من الانتهاكات لاتفاقية الهدنة مع سوريا وذلك بتوسيع المناطق الزراعية التابعة لها في المنطقة المنزوعة السلاح شرقي بحيرة طبريا على حساب الأراضي التي يملكها المزارعون السوريون . أدى الرد السوري في 7 نيسان (أبريل) على هذا الانتهاك المعتمد إلى نشوب قتال عنيف بالمدفعية والطيران أسفر عن إسقاط 6 طائرات ميغ 21 سورية ثم بدأت أثر ذلك سلسلة من التهديدات الإسرائيلية لسوريا وتمت في الوقت نفسه بعض التحركات العسكرية قرب الحدود السورية توحى بأن هناك حشود لمراقبي الهدنة التابعين للأمم المتحدة

ولما كانت مصر تربطها بسوريا معاهدة دفاع مشترك عقدت في 4/11/1966 فقد كانت من الطبيعي أن تتضامن مصر مع سوريا في مواجهة التهديدات الإسرائيلية الصريحة لها بالحرب والتي جسدها معركة 7/4/1967 الجوية وخاصة وأن إسرائيل تعددت استفزازها قياداتها السياسية في تصميم شعورها بمسؤولية القومية عندما كررت التهديدات العسكرية لسوريا لأنها ضعيفة نتيجة تورطها في اليمن كما تلقت القيادة السياسية المصرية يوم 13 أيار (مايو) معلومات من لاتحاد السوفيتي تفيد بوجود حشود إسرائيلية قوية عند الحدود السورية قدرت بنحو 11-13 اواء ولذلك أعلنت حالة الاستعداد القصوى داخل القوات المسلحة في الساعة 14،30 من بعد الظهر يوم 14 أيار (مايو) وبدأت عملية تحريك واسعة النطاق لقوات القيادة الشرقية الموجودة في منطقة القناة نحو سيناء وكذلك قوات الاحتياطي الإستراتيجية قرب القاهرة التي تعمدت أن تكون تحركاتها بصورة بالغة العلنية كإعلان بأن مصر ستخوض الحرب إذ ما نفذت إسرائيل تهديداتها ضد سوريا وهكذا بدأ استدراج مصر وسوريا إلى الحرب 1967 التي كانت القيادة العسكرية الإسرائيلية تستعد لها بجدية كاملة منذ اضطرارها إلى سحب قواتها من

سيناء وقطاع غزة في العام 1957 دون أن تحقق أي هدف سياسي جوهري من وراء مغامراتها العسكرية المشتركة مع بريطانيا وفرنسا وهكذا كان تصرف إسرائيل في خطوطه العريضة مخططاً ومدروساً على حين كانت تصرفات مصر وسوريا في جوهرها مجرد ردود أفعال غير مدروسة أو مخطط لها بدقة وأن كانت نابعة من موقف قومي مبدأ الأحداث السابقة للحرب :

بدأت القيادة العسكرية المصرية تحرك قواتها الرئيسية عبر شوارع القاهرة يوم 15/5/1967 عقب عودة الفريق محمد فوزي رئيس الأركان من زيارات السريعة إلى دمشق في اليوم السابق لتنسيق الخطط والمواقف العسكرية مع القيادة السورية . وفي يوم 16/5 أرسلت القيادة السياسية المصرية رسالة إلى الجنرال ((ريكي)) قائد قوات الطوارئ الدولية (وكانت تضم وقتئذ 978 جندياً هندياً و 800 كندياً و 580 يوغسلافياً و 528 سويدياً و 432 برازيليّاً و 72 نرويجياً و 3 دنماركياً) تطلب منه تجميع قواته في قطاع غزة وإخلاء مواقع في ((الكونتلا)) و((الصحة)) و((شرم الشيخ)) لتجنب وقوع خسائر بها إذا ما نشب القتال . ورفض ((ريكي)) الاستجابة لهذا الطلب نظراً لأنه يلتقي أوامره من السكرتير العام للأمم المتحدة وفي الليلة نفسها دفعت إسرائيل بقوة مؤلفة من وحدة دبابات و 3 كتائب مشاة ميكانيكية إلى مقابل قطاع غزة أثر إذاعة نيا الرسالة المصرية وفي 18/5 ارسل ((يوثانت)) سكرتير الأمم المتحدة إلى إسرائيل يسألها إذا كانت تقبل وجود قوات الطوارئ الدولية على الجانب الذي تسيطر عليه من الحدود غلا أنها رفضت اقتراحه هذا وأثر ذلك أمر ((يوثانت)) الجنرال الأمريكي ((ريكي)) بتجميع قواته الطوارئ الدولية من يوم 19/5 انسحبت قوات الطوارئ الدولية ((رأس نصراني)) إلى ((شرم الشيخ)) حيث بقيت هناك حتى يوم 23/5 ثم انسحبت نهائياً من المنطقة وفي يوم 19/5 أيضاً وصلت إلى ((شرم الشيخ)) وحد

من المظليين المصريين لتحتل محل القوات الدولية . وفي يوم 20/5 زار المشير عبد الحكيم عامر شبه جزيرة سيناء وتفقد المراكز السابقة لقوات الطوارئ على الحدود وفي اليوم نفسه تمت المرحلة الأولى من التعبئة العامة في إسرائيل وشرعت القيادة المصرية في استدعاء قوات لاحتياطي وفي يوم 21/5 قدر عدد القوات المصرية في سيناء بنحو 80 ألف جندي مقابل 30 ألف جندي إسرائيلي في صحراء النقب والمنطقة المواجهة لقطاع غزة وفي 24/5 وصلت إلى مصر وحدات عسكرية كويتية وجزائرية وسودانية وأعلنت الأردن أنها استكملت تعبئة قواتها وأن قوات سعودية ستصل إليها لدعمها وفي اليوم نفسه وصل ((يوثانت)) القاهرة وأجرى مباحثات مع الرئيس جمال عبد الناصر لتخفيف حدة التوتر في المنطقة وقد أخبره عبد الناصر أنه لن يكون البادئ بالحرب وأن إسرائيل أن تنفذ شروط اتفاقية الهدنة المعقودة في العام 1949 وتخلي المناطق المنزوعة السلاح المتفق عليها وفقاً لهذا الاتفاقية مثل ((الوعجة)) وأن تنفذ القرارات الدولية

المتعلقة بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وأعلن رئيس وزراء إسرائيل ((ليفي اشكول)) في اليوم نفسه أن إغلاق المضائق يعتبر عملاً عدوانياً ضد إسرائيل وفي 26/5 اجتمع وزير الخارجية الإسرائيلي ((اليابان))
9 بالرئيس الأمريكي ((جونسون)) الذي أرسل في اليوم نفسه إلى الرئيس جمال عبد الناصر)) يطلب منه فيها البدء بالقتال وضبط النفس حتى لا تعرقل مساعي الولايا المتحدة لتحقيق السلام في المنطقة كما أرسلت في الوقت نفسه رسالة إلى اتحاد السوفيتي يعرض عليه فيها الاشتراك مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في تشكيل قوة بحرية مشتركة لرفع الحصار عن مضائق تيران ولكن الاتحاد السوفيتي رفض هذا العرض وأرسل ((كوسيجين)) رئيس الوزراء السوفيتي ب رقية إلى الرئيس عبد الناصر يحذره فيها من نوايا الولايات المتحدة المذكورة وفي اليوم نفسه سافر وزير الحربية المصري ((شمس بدران)) إلى موسكو لإجراء محادثات حول الموقف في المنطقة ، وطلب أسلحة ومعدات جديدة وغادر ((يوثانت)) القاهرة دون التوصل إلى أمر محدد بشأن الأزمة وفي فجر يوم 26/5 ابلى السفير السوفيتي في القاهرة الرئيس ((عبد الناصر)) رسالة من القادة السوفيت يطلبون فيها منه ألا يبدأ عمليات حربية ض إسرائيل كما أرسلوا رسالة إلى ((ليقي أشكول)) في إسرائيل بنفس المعنى والواقع أن الرئيس عبد الناصر كان مستقراً على قرار عدم بدء الحرب بحكم أنه كان يعتقد أن إظهار نوايا مصر الجديدة بالتدخل العسكري ضد إسرائيل في حالة عدوانها على سوريا كفيل بردها كما أنه قصد من وراء تحركه العسكري في سيناء إنهاء آخر أثر من آثار حرب 1956 وهو استعداده سيطرة مصر الكاملة على مضائق تيران وعلى المنطقة المنزوعة السلاح على طول الحدود الفلسطينية البالغ عرضها نحو 10 كلم وقد أكد ليوثانت في يوم 24/5 أنه لن يبدأ حرباً ضد إسرائيل

وكانت الإستراتيجية المصرية ((والسورية)) في مواجهة إسرائيل دفاعية في الأساس استمرار لما كان متبعاً بالفعل منذ انتهاء حرب 1948 من قبل دول المواجهة العربية كلها من حيث محاولة تجميد الأمر الواقع الإسرائيلي والحيلولة دون مزيد من التوسعات الإقليمية له ، نظراً لأن الظروف الدولية وأوضاع موازين القوى العسكرية المحلية لم تكن تسمح للدول العربية بغير ذلك والواقع أن مصر قررت تلقي الضربة الأولى وامتصاصها والانتقال بعد ذلك إلى الهجوم لتحقيق مكاسب محدودة تتمثل في احتلال المناطق التي استولت عليها إسرائيل بعد هدنة 1947 ولقد انعكست هذه الإستراتيجية على توزيع القوات المصرية في سيناء عشية بدء القتال وفي 30/5 طار الملك ((حسين)) إلى القاهرة ووقع مع الرئيس ((عبد الناصر)) معاهدة دفاع مشترك ووضع قواته المسلحة تحت قيادة للفريق ((عبد المنعم رياض)) الذي وصل إلى عمان بعد ذلك يوم 1/6 لتولي مهام قيادته الجديدة والتي كان من المفروض أن تلحق بها بالقوات العراقية التي ستصل

إلى الأردن وفي اليوم نفسه قبل ((ليفي اشكول)) ضغوط المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عليه وعين الجنرال ((موشي ديان)) وزيراً للدفاع وكان هذا نذيراً واضحاً بقرب بدء الحرب من جانب إسرائيل ولذلك عقد الرئيس ((عبد الناصر)) اجتماعاً موسعاً مع كبار القادة العسكريين يوم 2/6 وقال فيه أن احتمال الحرب أصبح موطداً بنسبة 100% وأنه يتوقع هجوماً جويًا إسرائيليًا مفاجئاً على القواعد الجوية ، كما فعل السلاح الجوي البريطاني عام 1956 وقال أن ذلك الهجوم قد يقع يوم 4 أو 5 حزيران (يونيو) على الأكثر إلا أن الفريق أول ((محمد صدقي محمود)) قائد السلاح الجوي المصري الذي كان حاضراً الاجتماع لم يأخذ توقعات الرئيس مأخذ الجد ، و لم يبلغ قيادة الدفاع الجوي أو قادة القواعد والتشكيلات الجوية بأي تحذير من مثل هذا الهجوم المحتمل

ميزان القوى العسكري عشية بدء الحرب :

كانت القوات المصرية المسلحة تقدر قبيل حرب 1967 بنحو 190 ألف جندي ، منهم نحو 160 ألف جندي في القوات البرية ، لديهم نحو 1000 دبابة من أنواع ((ستالين 3)) و((ت 34)) و((ت 54)) و((ت 55)) فضلاً عن نحو 30 دبابة ((ستوربون)) و 20 ((ام اكس -13)) وبعض الدبابات البرمائية الخفيفة ((ب ت -76)) وحوالي 150 مدفعاً ذاتي الحركة ((س يو -100)) و((س يو -125)) ونحو 1160 ناقلة جنود مدرعة من أنواع ((ب تر - 40)) و((ب ت ر -125)) و((ب ت ر - 50)) بإضافة لنحو 1000 مدفع من عيارات 122 مم و 130 مم وقواذف متعددة السبطانات لصواريخ ((كاتيوشا)) ذات عيارات مختلفة ومئات من المدافع المضادة للدبابات عيار 57مم و 85 مم و 100مم و 107 مم عديم الارتداد و 82 مم عديم الارتداد وصواريخ ((سنابر)) الموجهة ضد الدبابات وهاونات ثقيلة عيار 120 مم و 160 مم ومئات من المدافع المضادة للطائرات عيار 37مم و 57 مم و 85 مم و 100 مم و 107 مم عديم الارتداد أما القوات الجوية المصرية فكان لديها نحو 120 مقاتلة ((ميج 21)) و 40 ((ميج 19)) و 180 ((ميج 17 و 15)) و 20 مقاتلة قاذفة ((سو خوي 7)) و 30 قاذفة قنابل متوسطة ((ت يو - 16)) و 40 قاذفة قنابل خفيفة ((اليوشين 28)) فضلاً عن قاذفة قنابل خفيفة ((اليوشين 28)) فضلاً عن نحو 60 طائرة هليكوبتر ((مي 2)) و((مي 4)) و((مي 6)) ونحو 90 طائرة نقل ((اليوشين 14)) و((انيتنوف -12)) وكانت القوات المصرية تضم 6 مدمرات (4منها سوفيتية من طراز ((سكوري)) و 2 بريطانيتان) و 12 غواصة (سوفيتية الصنع) و 18 زورق صواريخ (سوفيتية الصنع ((كومار)) و((اوسا))) و 12 زورق طوربيد (سوفيتية الصنع ويوغسلافية ؟) وكانت القوات السورية المسلحة تتألف من نحو 70 ألف جندي (فضلاً عن 40 ألفاً آخرين من الاحتياطي) وتضم القوات البرية نحو 60 ألف جندي من هذه القوات - ولديها نحو 550 دبابة ونحو 500 ناقلة جنود مدرعة (وكلها من أنواع سوفيتية) بالإضافة لعدة مئات من قطع

المدفعية بمختلف أنواعها (ميدانية وم/د وم/ط وكلها سوفيتية الصنع) أما القوات الجوية السورية فكانت تضم نحو 120 طائرة حربية منها حوالي 20 ((مبغ 21)) و 20((مبغ 19)) و 60((مبغ 17)) و 6 قاذفات ((اليوشن 28)) وعدد قليل من طائرات هليكوبتر والنقل والتدريب أما القوة البحرية السورية فكانت تضم 4 زوارق صواريخ ((كومار)) و 3 زوارق طوربيد وكاسحي ألغام وبعض زوارق الحرس الساحلية وكان الأردن يملك نحو 70 دبابة ((سنتوريون)) وحوالي 250 ناقلة جنود مدرعة ونحو 150 مدفعاً من عيار 25 رطل و 155 مم وقوة جوية تضم 22 طائرة مقاتلة من طراز ((هو كر هنتر)) و 6 طائرات نقل و 3 طائرات هليكوبتر وفي المقابل كان الجيش الإسرائيلي يضم نحو 260 ألف جندي (عند استكمال التعبئة العامة) لديهم عدداً يتراوح بين 1200 و 1400 دبابة من أنواع ((سنتوريون))و((باتون م-48)) و((أم اكس-13)) و((سوبر شيرومان)) و عدة مئات من ناقلات الجنود المدرعة ((م-2)) و((م-3)) فضلاً عن عدة مئات من المدافع المختلفة الأنواع من عيار 25 رطل و 105 مم و 155 مم الميدانية والهاوتزر والهاونات الثقيلة 120 مم و 160 مم و 57 مم و 17 رطل و 106 عديمة الارتداد و 90 مم وكلها مضادة للدبابات و 20 مم و 30 مم و 40 مم المضاد للطائرات فضلاً عن نحو 50 صاروخاً أرض-جو من طراز ((هوك)) أما القوات الجوية الإسرائيلية فكانت تضم نحو 92 طائرة ((ميراج 3 سي)) و 24((سوبر ميستير)) و 50 ((ميستير 4)) و 254 ((فوتود 2)) و 48 ((اوراغان)) و 60 ((فوغاماجستير)) أي ما مجموعه نجحوا 300 طائرة حربية فضلاً عن نحو 40 طائرة نقل و 25 طائرة هليكوبتر وكانت البحرية الإسرائيلية تتألف من 3 مدمرات وفرقاطة مضادة للغواصات وغواصتين وسفینتی حراسة المختلفة الأنواع من عيار 25 رطل و 105 مم و 155 مم الميدانية والهاوتزر والهاونات الثقيلة 120 مم و 160 مم و 57 مم و 17 رطل و 106 عديمة الارتداد و 90 مم وكلها مضادة للدبابات و 20 مم و 30 مم و 40 مم المضاد للطائرات فضلاً عن نحو 50 صاروخاً أرض-جو من طراز ((هوك)) أما القوات الجوية الإسرائيلية فكانت تضم نحو 92 طائرة ((ميراج 3 سي)) و 24((سوبر ميستير)) و 50 ((ميستير 4)) و 254 ((فوتود 2)) و 48 ((اوراغان)) و 60 ((فوغاماجستير)) أي ما مجموعه نجحوا 300 طائرة حربية فضلاً عن نحو 40 طائرة نقل و 25 طائرة هليكوبتر وكانت البحرية الإسرائيلية تتألف من 3 مدمرات وفرقاطة مضادة للغواصات وغواصتين وسفینتی حراسة ساحليتين و 12 زورق طوربيد ولقد كانت القدرات والتكتيكية لأسلحة الطرفين سواء في الدبابات أو الطائرات متقاربة ومتوازنة في جملتها ولا تحقق لأي منهما بالنسبة للآخر تفوقاً تقنياً مطلقاً وإنما كان الأمر يتوقف في نهاية الأمر على كفاءة استخدام هذه الأسلحة والمعدات على مستوى التكتيكي والعملياتي وضمن خطة إستراتيجية ملائمة ووفقاً لمدى ارتفاع مستوى التدريب والقيادة والخدمات الإدارية والفنية المتاحة لكل من الطرفين وباختصار نستطيع

القول أن جوهر التفوق العسكري الإسرائيلي في حرب 1967 لم يكن كامناً في حجم ونوعية السلاح وإنما كان مرتكزاً في الأساس في عنصر القوة البشرية والوضع الجغرافي الإستراتيجي والقوة الإدارية العسكرية والقيم المعنوي ضمن إستراتيجية هجومية تعتمد على المفاجأة وحرب الحركة الخاطفة وتستفيد من حشد قواها في المكان والزمان الذي يحقق لها التفوق كميّاً في كل معركة على حدة في معظم الحالات

الحرب على الجبهة المصرية

توزيع القوات المصرية : قبل 14 أيار (مايو) 1967 كانت القوات المصرية في سيناء وقطاع غزة تتألف من الفرقة 20 الفلسطينية (في القطاع غزة) وفرقة المشاة الثانية المصرية موزعة على طول الحدود المصرية - الفلسطينية وعقب حشد القوات الضخم في سيناء أصبحت القوات المصرية على النحو التالي

(1) الفرقة 20 الفلسطينية (التابعة لجيش التحرير الفلسطيني) وكانت

تتألف من لوائي مشاة وفوج مغاوير (صاعقة) تدغمها بعض بطاريات المدفعية عيار 25 رطل والمدافع 57 م/د ونحو كتيبة دبابات ((شيرمان)) (2) فرقة المشاة السابعة في قطاع ((رفح -العريش)) وتتألف من 4 ألوية مشاة (لواءان في رفح ومدرع يضم نحو 100 دبابة ((ت 34)) و((ستالين 3)) ومدافع ((س يو 100)) موزع بين ((رفح)) و((الشيخ زويد)) ولواء مدفعية متمركز أساساً في ((رفح))

(3) فرقة مشاة الثانية في قطاع ((أبو عجيلة - القسيمة)) وتتألف من لوائي مشاة (أحدهما في أبو عجيلة والثاني في القسيمة) ولوائي مدفعية موزعين على النحو السابق

(4) فرقة المشاة الثالثة في قطاع ((جبل لبنى -بير الحسنة)) وعلى المحور الأوسط في مؤخرة الفرقة الثانية وتتألف من 3 ألوية مشاة محمولة وفوج مدرع ولوائي مدفعية وكانت بمثابة خط دفاعي ثان على المحور الأوسط

(5) فرقة المشاة السادسة في قطاع ((الكونتيللا- الثمد -نخل)) على المحور الجنوبي وتتألف من 4 ألوية مشاة محمولة وفوج مدرع مدفعية وكانت تسيطر على طرق الاقتراب المؤدية إلى جنوب صحراء النقب وميناء ((إيلات)) وتحمي طريق اقتراب من ((السويس)) عبر ((ممر متلا))

(6) وإلى الشمال الغربي من الفرقة السادسة كانت توجد مجموعة مدرعة تعرف بمجموعة ((الشاذلي)) المدرعة وتتألف من لواء مدرع ولواء مغاوير ميكانيكي ولواء مدفعية وهي معدة لهجوم بالتعاون مع وحدات من الفرقة السادسة لقطع طريق ((بئر السبع - إيلات

(7) الفرقة المدرعة الرابعة في قطاع (بير جفجافة - بير تماده)) وتتألف من لوائين مدرعين ولواء مشاة محمول ولواء مدفعية وتشكل خط دفاع ثالث في العمق العملياتي قرب مري ((جفجافة)) و((الجدى)) وتعد أيضاً كاحتياطي إستراتيجي كما يوجد لواء ((مغاوير)) في ((رمانه)) و((باظة)) ولى محور الشمالي ولواء مشاة آخر في ((جبل الطور)) على الساحل

الشرقي لخليج السويس فضلاً عن قوة أخرى مؤلفة من كتبتي مشاة فس ((شرم الشيخ)) حلتا محل وحدة المظليين التي أمنت الموقع عند بدء إخلاء قوات الطوارئ الدولية

ويبلغ العدد الإجمالي لهذه القوة نحو 90 ألف جندي لديهم حوالي 950 دبابة ومدفع ذاتي الحركة وقناص للدبابات ونحو 1000 مدفع فضلا عن نحو 1000 ناقلة جنود كانوا من قوات الاحتياط التي استدعيت على عجل ولم يعاد تدريبها بصورة مرضية ثم جرى دمجها داخل التشكيلات العاملة الأصلية في عديد من الفرق إلى حد كبير كما أن عديداً من قادة التشكيلات نقلوا إليها أو عينوا عليها قبيل نشوب القتال بوقت قصير مما جعلهم لا يعرفون حقيقة مستوى تشكيلاتهم القتالي ولا يعرفهم رجالها في الوقت نفسه وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك نسبة لا تقل عن 20% من مجموع الدبابات والقناصات غير الصالحة للقتال عند بدء الهجوم الإسرائيلي وكذلك حوالي 25 جنود مدرعة ونحو 25% من المدافع وذلك بسبب الأعطال الميكانيكية والفنية الناتجة عن كثرة الحركة وطول المسافات التي قطعتها الوحدات خلال الفترة السابقة لنشوب القتال ولنقص قطع الغيار المترتب على اضطراب نظام الاتصالات والمواصلات نتيجة لسرعة التحرك وكثرة تنقلات التشكيلات من مكان إلى آخر نتيجة التعديلات العديدة التي كانت القيادة العامة تدخلها على الخطة الموضوعية فمثلاً كانت مجموعة ((الشاذلي)) المدرعة موجود قبل بدء الحرب بأيام قليلة في منطقة ((الشيخ زايد)) كقوة ضاربة احتياطية في عمق دفاعات الفرقة السابعة في رفح لتستخدم في الهجوم المعاكس بالقطاع الشمالي ثم نقلت إلى الجنوب بالقرب من ((الكوتيتلا)) لشن هجوم معاكس سقط طريق ((بئر السبع - ايلات)) ولذلك كانت معظم دباباتها وآلياتها مرهقة وبعضها معطل عند نشوب القتال . كما أدت كثرة التنقلات إلى عدم توفر الوقت أو الاهتمام الكافيين من قبل قادة وضباط التشكيلات لدراسة طبيعة الأرض التي يقيمون فيها وإحكام الرقابة والسيطرة على النخبة وإجادة إعداد الاستحكامات اللازمة هذه فضلاً عن سريان شعور كبير لديهم بأن العملية كلها ليست أكثر من مظاهر عسكرية ذات أهداف سياسية فحسب

ويعكس توزيع القوات المصرية على النحو المذكور آنفاً اضطرابات عدم وضوح في لخطة الإستراتيجية العامة التي كان من المفترض فيها تحقيق القدرة على امتصاص الضربة الأولى وتقليل نتائجها إلى أقصى حد مستطاع فثن الانتقال إلى هجوم مضاد فعال يزيل أي أثر للضربة الإسرائيلية الوالي ويلحق خسائر كبيرة بالمهاجمين كافية لردعهم عن مواصلة العدوان والتوسع والقبول بحدود ونتائج حرب 1948 على أقل تقدير ذلك لأن الخط الدفاعي الأول كان محتشداً بقوات كبيرة نسبياً لا تمتلك وسائل هجومية كافية لردعهم عن مواصلة العدوان والتوسع والقبول بحدود ونتائج حرب 1948 على أقل تقدير ذلك لأن الخط الدفاعي الأول كان محتشداً بقوات كبيرة نسبياً لا تمتلك وسائل هجومية كافية وذلك بحكم مهمتها الأساسية هي الدفاع

ولا تستطيع في الوقت نفسه حماية أجنحتها المهددة بالالتفاف هذا فضلاً عن أن مواقعها الدفاعية المتقدمة لم تكن قوية بدرجة كافية للصمود في وجه هجمات المدرعات والمدفعية والطيران المكثفة (خاصة في ((رفح)) و((خان يونس)) و((الكوتيل)) كما أنها كانت متباعدة عن بعضها بدرجة كبيرة تسهل على العدو تحقيق اختراق بالمدرعات إلى العمق العملياتي وقطع خطوط مواصلاتها وتطويق وتدمير كل موقع على حدة دون أن يستطيع الموقع الآخر مسانده وذلك مثلما كان حال مواقع الفرقة السابعة في ((رفح)) التي يفصلها نحو 50 كلم عن مواقع الآخر الفرقة الثانية في ((أبو عجيل)) وموقع نصف الفرقة الثانية في ((أم قطف)) و((أبو عجيل)) والتي كانت شبه معزولة عن مواقع النصف الثاني من الفرقة في ((القسيمة)) حيث كانت توجد قيادة الفرقة نفسها بالإضافة إلى أن القسم الرئيسي من القوات المدرعة الذي كان موزعاً على مجموعة ((الشاذلي)) والفرقة المدرعة الرابعة كان محتشداً في مواقع بعيدة للغاية عن القطاعات الرئيسي للعمليات الذي حشدت فيه القوات الإسرائيلية الأساسية في المنطقة الممتدة بين ((أبو عجيل)) و((رفح)) ومنم ثم كان تحريك هذه المدرعات لتشن هجمات مضادة فعالة يتطلب وقتاً طويلاً نسبياً ويفترض وجود قوة وكان الاعتماد على قوة فرقة المشاة الميكانيكية الثالثة في ((جبل لبنى)) و((بير الحسنة)) وحدها في التصدي للاختراق المتوقع من جانب مدرعات ثلاث مجموعات ألوية إسرائيلية (مجموعات ((تال)) و((يوفه)) و((شارون)) في القطاعين لشمالى والأوسط البالغ عددها نحو 700 دبابة لا يشكل حلاً ملائماً لمشكلة نقص القوى المدرعة في هذا القطاع نظراً لعدم وجود أي تكافؤ في قوى الطرفين في هذه الحالة والأرجح أن توزيع القوات المصرية على النحو الذب يتم به لم يكن يستند إلى توفر معلومات دقيقة عن حشود العدو والتي كانت تعكس بالضرورة نواياه الهجومية والاتجاهات الرئيسية المتوقعة ن التي لم تكن في المحور الجنوبي على الإطلاق وكان حشد لواء مدرع مع ((الشاذلي)) شمال غرب ((الكوتيل)) ولواء مدرع آخر مع الفرقة السادسة في الكنتيلا)) و((التمد)) للقيام بضربة ثانوية تعزل ((تايلات)) عن بئر السبع) في الوقت الذي تدور فيه رحى المعركة الرئيسية في الشمال وتتواجد فيه الفرقة المدرعة الرابعة بعيداً عنها في ((بير جفجافة)) و((بير تماده)) تخطيطاً لا يخدم الدفاع لامتناس الضربة الإسرائيلية الأولى ولا يحقق أي إمكانية عملية فعالة لتوجيه ضربة مضادة مؤثرة ذلك لأن القيادة الإسرائيلية كانت تستطيع تجاهل مثل هذه الضربة الثانوية التي تسم علي أقصى جناحها الجنوبي حتى لو أدت جدلاً إلى تطويق ايلات وتمضي قدماً في الضغط بقوة على مواقع ((رفح)) و((أبو عجيل)) لتفتح المحورين الشمالي والأوسط على مصراعها بسرعة وقبل أن تتدخل قوات الفرقة المدرعة الرابعة لتزحف في اقتراب غير مباشر ضد قوات المحور الجنوبي وتقطع طرق مواصلاتها عند مدخلي ممري ((الجدى)) و((متلا)) بعد تدمير الفرقة

المدرعة الرابعة لتزحف في اقتراب غير مباشر ضد قوات المحور الجنوبي وتقطع طرق مواصلاتها عند مدخل ممري ((الجدى)) و ((متلا)) بعد تدمير الفرقة المدرعة الرابعة عند ((بير جفافة)) و ((بير تماده))

إجراءات الخداع الإسرائيلية : اتخذت القيادة الإسرائيلية عدة إجراءات قبيل شن هجومها المفاجئ 5 حزيران (يونى) 1967 وكان أهم هذه الإجراءات : (1) دعوة الاحتياط بصورة تدريجية سرية خلال الأسابيع الثلاث قبل بداية الحرب

(2) منح الإجازات إلى الجنود قبل الحرب بأيام ليلة ودعوة الصحفيين الأجانب لمشاهدة هؤلاء الجنود وهم يستحمون على شواطئ البحر

(3) وقف الاستطلاع الجوي قبل الحرب بخمسة أيام

(4) إرسال تشكيلات قوية من الطائرات قبل الحرب باتجاه خليج العقبة وجنوب سيناء لحمل المصريين على الاعتقاد بأن الهجوم سيتم من ذلك الاتجاه

(5) التركيز في الإذاعات ووسائل الإعلام الإسرائيلية إلى المحافل الدولية وهيئة الأمم المتحدة والقوة البحرية التي أذيع عن تشكيلها لفتح مضائق تيران من قبل أمريكا وإنكلترا وفاء لا لتزمتها بتأمين الملاحة الإسرائيلية

(6) إتقان أعمال الإخفاء والتمويه للقوات والتشكيلات في مواقع الهجوم وبذلك استطاعت إسرائيل تحقيق المباغته والإمساك بالمبادأة

العمليات الجوية على الجبهة المصرية : بدأت القوات الجوية

الإسرائيلية في الساعة 8,45 (بتوقيت القاهرة) من صباح يوم الاثنين 5 حزيران (يونيو) 1967 هجومها على القواعد الجوية الجمهورية مصر العربية وفي الساعة 9,00 أعلنت إذاعة إسرائيل أنها أصبحت في حالة حرب مع مصر وكانت خطة الهجوم الإسرائيلية تحمل الاسم المزدري (حركة الحمامة 9 أما اصطلاحات بداية الهجوم ضد القواعد الجوية والطائرات المصرية بحيث لم تحتفظ إلا بثنتي عشرة طائرات (ثمانية كمظلة لحماية سماء وأربعة طائرات كمظلة لحماية سماء إسرائيل جميع طائراتها المقاتلة على الأرض لمجابهة الطوارئ وقد شمل الهجوم الإسرائيلي 9 مطارات رئيسة هي (العريش ، جبل لبنى ، بير جفافة ، بير بيرتمادة - وكلها في سيناء وكذلك أبو صرير وبريت وفايد ومطار غرب القاهرة وبنى يوسف رف مؤلف من أربع طائرات كانت تطير بأزواج وقد أقلعت هذه الطائرات من عدة مطارات تقع جوار تل أبيب وفي أوقات متباينة ليتسنى لها الوصول إلى أهدافها في وقت واحد . شن الطيران الإسرائيلي هجومه الجوي على المطارات المصرية بموجبات متعاقبة بين كل موجة وأخرى عشر دقائق فبينما كانت طائرات الموجه الأولى تهاجم أهدافها كانت الموجه الثانية في طريقها إلى أهدافها والموجه الثالثة قد بدأت في الإقلاع وهكذا وقد استمرت موجات طائرات إسرائيل في الهجوم على المطارات المصرية دو ن انقطاع من الساعة 8,45 حتى الساعة 11,35

وحلقت الطائرات المغيرة على ارتفاع منخفض جداً أحياناً ثلاثين قدماً فوق مستوى البحر أو الأرض (عشرة أمتار تقريباً) وذلك حتى تبقى تحت مستوى رصد أجهزة الرادارات العربية (وغير العربية أيضاً) فقد كانت محطات الرادار الأمريكية والروسية والبريطانية في شرق البحر الأبيض المتوسط وكلها كانت تعمل بيقظة تامة ورصد مستمر وباقصى فعالية) كان الجمهورية مصر العربية في شبه جزيرة سيناء وحدها ستة عشر محطة رادار لكن إسرائيل لم تهاجم جميع هذه المحطات في البداية الأمر بل هاجمت اثنتين منها فقط وهما محطة الحسنة وطلعة البدن وخصصت القيادة الجوية الإسرائيلية لكل رف من طائراتها فترة سبع دقائق للبقاء فوق الهدف وهي تكفي لثلاث أو أربع جولات هجومية إحداها لقصف المدرج بالقنابل واثنتين أو ثلاث لتخريب الطائرات المصرية بنيران المدافع أو التدمير ملاجئ الطائرات ومراكز السيطرة والمرافق الأخرى بالصواريخ وخصص لكل رف ثلاث دقائق احتياطية بهدف التعويض عن أخطاء الملاحة أو القيام بجولة إضافية فوق الهدف عند الحاجة وكانت الطائرات تقصف مدارج المطارات أولاً لتمنع الطائرات المصرية من الطيران ثم تصلي الطائرات الإلجائمة على الأرض بنيرانها مدافعها وكانت الطائرات الإسرائيلية جميعها تقترب نحو أهدافها عن طريق البحر الأبيض المتوسط فكانت تتجه بعد إقلاعها نحو الغرب محاذية سلاح سيناء وعلى بعد خمسين كيلومتراً منه تقريباً

وتم استخدام ستة زوارق بحرية لتوجيه الطائرات وكانت هذه الزوارق قد أخذت مواقعها المحددة لها في عرض البحر منذ صباح يوم 5 حزيران (يوني) فإذا كانت أهداف الطائرات الإسرائيلية مطارات سيناء استدارت الطائرات جنوباً قرب العريش لمهاجمتها أما إذا كان أهدافها مطارات القناة أو الدلتا النيل فإنها تستدير فوق منطقة بور سعيد أو ومصب النيل وتتجه نحو الجنوب لمهاجمتها وكانت التعليمات قد صدرت إلى طياري الموجه الأولى بالصمت اللاسلكي والعودة إلى قواعدهم في حالة اكتشاف هجومهم قبل أو أنه نظراً لأن نجاح العملية لطياري هذه الموجه الأوامر بالعودة لمجرد سماع كلمة السر ((محكومي حاكم) أي ليقف كل في محله وقد استخدمت القوات الجوية الإسرائيلية في تدميرها للمطارات المصرية العربية نوعاً جديداً من القنابل لم تستخدم من قبل المصممة بصورة خاصة لتدمير مهابط الطائرات والتحصينات البيتونية وزعمت إسرائيل أنها هي التي صممت هذه القناة و لكن الواقع أنها قنابل فرنسية الصنع صممتها شركة (ماترا) لتسليح طائرات الميراج والفوتور ، وتزن القنبلة 365 رطلاً وتطلقها الطائرة من ارتفاع 200 قدم وهي تطير بسرعة تقل عن ستمائة ميل وتمتاز في أنها تحتوي على صاروخ مرجع ينطلق تلقائياً فور إطلاق الطائرة للقنبلة باتجاه محرك سير الطائرة وساعد على هبوطها رأسياً على المدرج وقبل أن تصل هذه القنبلة إلى الأرض ينطلق صاروخ ثان فيزودها بقوة اندفاعية تقرب من سرعة الصوت وهو الأمر الذي يساعد على اختراق أرض المدرج المصنوع من البيوتون المسلح إلى مسافة تقرب من أربعة أمتار ونصف وبعد اختراقها

المدرج تنفجر بواسطة صمامه توقيت ويمكن بتنظيم الصمامية بحيث تنفجر
أنياباً أو بعد وقت معين وهو الأمر الذي يزيد في صعوبة تصليح المدرج وقد
ساعد هذا النوع من القنابل الطيارين الإسرائيليين على قذف قنابلهم من
ارتفاع منخفض جداً دون التعرض لخطر الإصابة بشظايا القنابل عند
انفجارها ولم تستخدم هذه القنابل إلا في الهجوم على المطارات التسعة
سابقة ذكرها أما في الهجوم على المطارات الأخرى فقد استخدمت
الطائرات الإسرائيلية القنابل العادية وكان مطار العريش وقد أبقاه العدو
سالماً حتى يستطيع استخدامه كقاعدة تموين متقدمة وكمطار لهبوط
طائراته وقد بدأت القوات الإسرائيلية في استخدام مطار العريش بفعالية
اعتباراً من مساء يوم 6 حزيران (يونيو) وتكميز هجوم الطائرات الإسرائيلية
بالتنظيم الجيد في دقة توقيتاته وبما أن ساعة (س) لبدء الهجوم هي 8,45
ونظراً لأن رحلة الذهاب بين المطارات (الأهداف) وبين قواعد الانطلاق
تتطلب 22 دقيقة طيران فقد بدأ إقلاع الموجة الأولى في الساعة 8,23 وبدأ
الهجوم 8,45 وانتهى الساعة 8,52 لتصل إلى قواعد الساعة 9,12 (نظراً
لأن رحلة العودة تستغرق مدة أقل من الذهاب) حيث تبدأ مرحلة تفتيش
الطائرات وتزويدها بالوقود والعتاد والأوكسجين وأفلام الطائرات للتصوير
وتحميل القنابل. وتدعي مصادر الإسرائيلية ان جماعات الصيانة الإسرائيلية
استطاعت إنجاز ذلك كله خلال فترة سبعة دقائق ونصف في حين أنه ذه
العملية تتطلب في بقية جيوش العالم فترة نصف ساعة. وقد استمرت
القوات الجوية الإسرائيلية الأولى مدة ثمانين دقيقة دون توقف (أي حتى
الساعة 10,05) ثم بعد فترة عشرة دقائق بدأت الضربة الجوية الثانية على
المطارات نفسها واستمرت نحو ثمانين دقيقة أخرى، أي حتى الساعة
11,45 كما هاجمت الطائرات انشاص وفي الساعة 12,15 مطار الغردقة
على الساحل البحر الأحمر وفي الساعة 12,30 مطار الأقصر في صعيد
مصر وأخيراً انتهت عمليات الهجوم كلها في الساعة 12,30 وفي ساعات
بعد الظهر هاجمت الطائرات الـ؟إسرائيلية مطار القاهرة الدولي مطار رأس
بانياس بالبحر الأحمر وكانت خسائر القوات الجوية المصرية حتى نهاية اليوم
الثاني 264 طائرة قتال و 32 طائرة نقل و 9 طائرات هليكوبتر وكانت
الخسائر حتى نهاية الحرب 338 طائرة يقابل ذلك الجانب الإسرائيلي
19 طائرة قتال و 11 طائرة نقل وفي نهاية الحرب كانت الخسائر إسرائيلى
في سلاحها الجوي 26 طائرة قتال و 11 طائرة نقل وبذلك يمكن القول بأن
سلاح الجوي الإسرائيلي استطاع وضع سلاح الجوي المصري خارج المعركة
منذ لساعات الأولى لبداية القتال بخسارة تكاد لا تذكر بفضل المباغثة
والمحافظة على المبادأة وبفضل التنظيم الجيد لعمليات الهجوم ولأعمال
الصيانة والتموين ومقابل ذلك كان الإهمال والامبالاة وضعف الاستعدادات
في الجانب المصري من الأسباب التي ساعدت على نجاح المباغثة كما كانت
المعلومات الدقيقة التي توفرت للقيادة الإسرائيلية عن القواعد الجوية
المصرية وعن قاعدة هذا السلاح عاملاً حاسماً في تحقيق المباغثة ويظهر

ذلك بصورة واضحة من خلال تحديد المباغته ويظهر ذلك بثورة واضحة خلال تحديد ساعة الهجوم (س) ففي هذه الساعة تكون القوات الجوية المصرية اعتادت أن تكون حالة شبه عدم استعداد لن لقوات الجوية المصرية اعتادت أن تكون في أوج يقظتها وفعاليتها قبل هذه الساعة من كل يوم ولقد أفترض العدو بأن القيادة الجوية المصرية تخصص عدة رفوف من طائرات ميغ 21 في وضع الانتظار عند نهاية المدرج وهي جاهزة للإقلاع بعد إنذار خمس دقائق اعتباراً من فجر كل يوم كما افترض بأن الطيران المصري يدفع دورية أو دوريتين من طائرات ميغ 21 لتلحق في الجو في ذلك الوقت أيضاً لأنه أكثر أوقات النهار احتمالاً للهجوم الجوي وقد قدر العدو أن درجة الاستعداد هذه لا يمكن أن تستمر طويلاً فإن لم يقع هجوم جوي خلال ساعتين أو ثلاث ساعات بعد الفجر فمن المحتمل أن تخفف القيادة المصرية تدابير الاستعداد وتغلق بعض محطات الرادار العربية أجهزتها ومن ثم تبدأ القوة الجوية المصرية في تخفيف تدابير اليقظة نسبياً اعتباراً من الساعة 8,30 صباحاً وهي جاهزة للإقلاع بعد إنذار خمس دقائق اعتباراً من فجر كل يوم كما افترض بأن الطيران المصري يدفع دورية أو دوريتين من طائرات ميغ 21 لتلحق في الجو في ذلك الوقت أيضاً لأنه أكثر أوقات النهار احتمالاً للهجوم الجوي وقد قدر العدو أن درجة الاستعداد هذه لا يمكن أن تستمر طويلاً فإن لم يقع هجوم جوي خلال ساعتين أو ثلاث ساعات بعد الفجر فمن المحتمل أن تخفف القيادة المصرية تدابير الاستعداد وتغلق بعض محطات الرادار العربية أجهزتها ومن ثم تبدأ القوة الجوية المصرية في تخفيف تدابير اليقظة نسبياً اعتباراً من الساعة 8,30 صباحاً

خطة هجوم البري الإسرائيلي في الجبهة المصرية: وضعت القيادة العسكرية خطتها العامة للعمليات البري في سيناء وقطاع غزة على أساس وقطاع غزة على أساس أنها لن تبدأ إلا بعد عودة طائرات الموجة الأولى من الهجوم الجوي المفاجئ على المطارات المصرية والتأكيد المبدئي من نجاح الضربة الجوية

وقد قامت الخطة العامة للعمليات البرية على أساس توجيه الضربة الرئيسية في المحور الشمالي وخرق الدفاعات في ((ام قطف)) و((أبو عجيلة)) لفتح طريق المحور الأوسط وتأمين الجناح الجنوبي للهجوم الرئيسي في الشمال الذي سيتخذ شعبيتي تقدم واحدة أساسية على محور ((خان يونس - رفح - العريش)) والأخرى ثانوية عبر وادي ((الحرصين)) الواقع إلى جنوب من ((رفح) بنحو 20 كلم في اتجاه ((بئر الحفن)) للالتفاف حول ((العريش)) من الجنوب أو حول ((أبو عجيلة)) من الشمال وبعد أن تخترق المواقع الأمامية على حدود أو ما نستطيع التسمية الخط الدفاعي الأول ووسط سيناء المؤديين إلى ((القنطرة)) و((الإسماعيلية)) ويتم الاندفاع بسرعة دون مرحلة توقف مؤقتة لإعادة التجميع والتنظيم نحو الممرات تعزل بقية القوات المصرية التي لم يجر تحطيمها خلال معارك

المرحلة الأولى ويجري تدميرها أو إجبارها على الاستسلام أثناء محاولاتها الانسحاب عبر الممرات نحو القناة خاصة عبر ممري ((الجدى)) ز((متلا)) أما الاستيلاء على ((شرم الشيخ)) وفتح الملاحة في ((وضائق تيران)) الذي كان المبرر والذريعة الأصلية لنشوب الحرب فقد ترك أمرهما لعملية تكميلية صغيرة تقوم بها قوة من مشاة البحرية والمظليين بعد الانتهاء من العمليات الرئيسية في شمال ووسط ((سيناء)) (انظر شرم الشيخ، معركة) ولكن اتخذت عدة تدابير لإشعار القيادة المصرية أن ((شرم الشيخ)) ستكون لها الأولوية في العمليات التعرضية وذلك عن طريق مضاعفة نسبة طالعات الاستطلاع الجوي فوقها بالنسبة للطالعات فوق ((قطاع غزة)) وبواسطة إعطاء انطباع مبالغ فيه عن قوة الحشد هناك في الحقيقة لواء مدرع واحد معزز بقوة إضافية ((في مواجهة القوة المدرعة التي يقودها الشاذلي وفرقة المشاة السادسة)) إلا أنه جرى حشد لواء آخر من الدبابات الهيكلية على مقربة منه وبطريق تمويهية لتتراخى فيها الدقة الكاملة حتى يبدو واضحاً في الصور الجوية لطائرات الاستطلاع المصرية وتركت مهمة الاستيلاء على قطاع غزة لعملية تكميلية أخرى تقوم بها قوة خاصة من المشاة والمظليين تعززهم كتيبة دبابات ((أم اكس - 13)) وبعض الدبابات ((شيرمان)) القديمة طراز ((م - 3)) غير المعدلة بعد أن يتم اقتحام دفاعات ((خان يونس - رفح)) في الضربة الرئيسية الأولى بالقطاع الشمالي

وحشدت القيادة الإسرائيلية الجزء الرئيسي من قوات جيشها تجاه الجبهة المصرية لتنفيذ هذا المخطط (الذي ستسببه ضربة الطيران المفاجئة) والذي ضم 7 ألوية مدرعة و 3-4 كتائب دبابات مستقلة وذلك من جملة 11 لواء مدرع كانت لدى سلاح المدرعات الإسرائيلي وقتئذ ، 3-4 ألوية ميكانيكية ولواء مظلي ميكانيكي وذلك من جملة 10 ألوية مشاة أول و 3 ألوية مظليين كانت لدى الجيش الإسرائيلي عشية الحرب هذا فضلاً عن ما يوازي قوة 6 ألوية مدفعية (بخلاف المدفعية ذاتية الحركة الموجودة مع الألوية المدرعة) من جملة 12 لواء مدفعية كانت لدى الجيش الإسرائيلي عشية الحرب هذا فضلاً عن ما يوازي قوة 6 ألوية مدفعية (بخلاف المدفعية ذاتية الحركة الموجودة مع المدرعة) من جملة حوالي 12 لواء مدفعية كانت لدى الجيش الإسرائيلي بالإضافة إلى ذلك كان هناك 3 ألوية مشاة صف ثان تقوم بمهام الدفاع عن المستعمرات الجنوب وحماية طرف المواصلات من جملة 14 لواء مشاة صف ثان (من القوات الاحتياطية) كان موجوداً عند إتمام التعبئة العامة

وبلغت جملة هذه القوات نحو 65 ألف جندي لديهم حوالي 900 دبابة أخضعت هذه القوات لقائد المنطقة الجنوبية العميد ((يشعيا هو جافيش)) الذي قام بتوزيع قواته في شكل 3 مجموعات قتالية لها قوة الفرقة ، ويطلق عليها بالعبرية اسم ((Ugda)) هي تشكيلات متباينة الحجم والتشكيل وفق لطبيعة مهمة كل مجموعة وكانت كل منها ذات اكتفاء ذاتي من وحدات

المهندسين والخدمات الطبية والإشارة ووحدات الشؤون الإدارية ((التي كانت تضم شاحنات تحمل إمداد وتموين يكفي للقوات المقاتلة لمدة ثلاثة أيام بلاف الكميات المخزونة في القاعدة الإدارية للمجموعة) وقد سميت كل مجموعة من المجموعات الثلاث بالقادة كما هي عادة الجيش الإسرائيلي وكانت مشكلة على النحو التالي :

(1) **مجموعة ((تال))** :و كانت مؤلفة من أفضل ألوية الجيش الإسرائيلي وتضم : اللوائين المدرعين السابع والثالث ولواء مشاة ميكانيكي وتدعمها كتائب مدفعية وكتيبة مهندسين فضلاً عن كتيبة دبابات مستقلة لدعم وحدات المظليين الميكانيكية وكتيبة دبابات أخرى لدعم لواء المشاة الذي سيهاجم قطاع غزة ، وتقدر قوزة مجموعة ((تال)) بنحو 300 دبابة و 100 عربة مدرعة نصف مجنزرة ونحو 60 مدفعاً وكانت مهمة هذه المجموعة خلال المرحلة الأولى من العمليات (وهي مرحلة اختراق خط الدفاع الأول عند الحدود) خرق دفاعات كل من الفرقة الفلسطينية العشرين في خان بونس (والفرقة المصرية السابعة ((في رفح)) ثم الاندفاع بعد ذلك لتحقيق أهداف المرحلة الثانية نحو العمق العمليات للفرقة في ((العريش)) من خلال اختراق مواقع ((الشيخ زويد)) و((ممر خروبة)) التي تشكل امتداداً في العمق للفرقة المصرية السابعة وذلك كجزء من أهداف المرحلة الثانية من العمليات وهي اختراق خط الدفاع لثاني بسرعة قبل أن ي تتوفر الفرصة والوقت الكافي للقيادة المصرية كي تعيد توزيع قواتها فيه وتدفع إليه باحتياطاتها المدرعة والميكانيكية بعد أن تفيق من أثر الضربة الأولى . و بعد ذلك كان على قوة ((تال)) أن تنقسم إلى قسمين : إحداهما ثانوي يواصل الزحف على المحور الشمالي صوب ((رمانة)) و ((القنطرة)) والآخر رئيسي يزحف جنوباً نحو ((بير الحفن)) ثم ((جبل لبنى)) ليشارك مجموعة ((يوفه)) في تدمير الفرقة الثالثة ثم يزحف على المحور الأوسط تجاه ((بير جفافة)) ليدمير الفرقة المدرعة الرابعة وبذلك ينهي مهام المرحلة الثالثة ويواصل الزحف بعد ذلك نحو القناة في مواجهة الإسماعيلية

(2) **مجموعة ((شارون))** :وكانت مؤلفة من لواء مدرع ولواء مشاة وكتيبة مظليين (وهي الكتيبة الثالثة من اللواء المظلي الموجود ضمن قوات جافيش) ومجموعة خاصة تضم كتيبة دبابات ووحدة استطلاع ووحدة مشاة ميكانيكية ، و 6 كتائب مدفعية ووحدات مهندسين اقتحام وتقدر قوة ((شارون)) بنحو 200 دبابة و 100 عربة مدرعة نصف مجنزرة و 100مدفع وكانت مهمة هذه القوة خلال الرحلة الأولى من العمليات علي اختراق دفاعات ((أم قطف) - أبو عجيله)) التي تدافع عنها فقرة المشاة الثانية بحوالي نصف قوتها وفي القوت نفسه يجري تثبيت النصف الآخر من الفرقة في دفاعات ((القسيمة)) بواسطة لواء مدرع مستقل ، إلا أن تنتهي مجموعة ((شارون)) مهمة المرحلة الأولى وتقوم بد ذلك في المرحلة الثانية ، بمهاجمة دفاعات ((القسيمة)) من الشمال الغربي . وبعد تصفية هذه الدفاعات تندفع الوحدات المدرعة والميكانيكية من هذه القوة بسرعة نحو

((نخل)) على المحور الجنوبي لتقييم كميناً هناك لقوات ((مجموعة الشاذلي)) وفرقة المشاة السادسة أثناء انسحابها المتوقع نحو ((ممر متلا)) وبهذا تتم هذه القوة مهامها في المرحلة الثالثة من العمليات ثم تشارك بعد ذلك في عمليات المطاردة الأخيرة نحو قناة السويس عبر ممر ((متلا)) و((الجدى)) مع قوات مجموعة ((يوفه)) وبذلك ينتهي دورها في المرحلة الرابعة والأخيرة من العمليات في سيناء

(3) **مجموعة ((يوفه))**: وكانت مؤلفة من لواءين مدعين فقط ، وبداون وحدات مشاة أو مدفعية مقطورة (كان بكل لواء كتيبة مكن المشاة الميكانيكي ومدفعية ذاتية الحركة ومعظمها من النوع الفرنسي عيار 105 مم المحمل على هيكل دبابة ((ام اكس - 13)) ولقد حشد لواء مه هذه المجموعة في المنطقة الواقعة بين ((رفح)) و((أبو عجيلة)) على مسافة نحو 30 كيلومتراً إلى جنوب من مواقع ((رفح)) حتى ((أبو عجيلة)) على مسافة 30 كيلومتراً إلى جنوب من مواقع ((رفح)) الدفاعية للقيام بزحف عبر وادي ((الحريضين)) الذي كان عبارة عن مجرى ماء جاف ممتد بين كتيبان الرمال غير الصالحة لسير الآليات الممتدة من جنوب الموقع الدفاعي المصري في ((بئر الحفن)) في بداية المرحلة الثانية من العمليات التي تعقب اختراق مواقع ((رفح)) و((أبو عجيلة)) وصد الهجمات المعاكسة التي قد تحاول فرقة المشاة الثالثة القيام بها من منطقة ((جبل لبنى)) ضد القوات ((تال)) من الجنوب أو قوات ((شارون)) من الغرب وكانت لقيادة الإسرائيلية أثناء احتلالها سيناء عام 1956 قد أرسلت جماعة استطلاع لدراسة طبيعة أرض هذا الوادي وتأكدت من إمكانية اجتيازه بعربات نصف مجنزرة بشيء من الصعوبة أما اللواء المدرع الثاني التابع للمجموعة ((يوفه)) فقد حشد في مؤخرة ((مجموعة شارون)) وتقرر أن يبقى هناك حتى يتم اختراق دفاعات ((أم قطف - أبو عجيلة)) ثم يندفع عهبر هذه القوات ويلتقي باللواء الأول الزاحف من اتجاه ((بئر الحفن)) عند ((جبل لبنى)) ليستكملا تصفية الفرقة الثالثة أي الخط الدفاعي الثاني ، ثم يزحفا صوب ((بئر الحسنة)) ليتقدما من هناك نحو ((بئر تمادا)) و((ممر متلا)) للمشاركة في تصفية الفرقة المدرعة الرابعة والقوات المنسحبة عبر ((ممر متلا)) وبذلك ينهيا مهام المرحلة الثالثة من العمليات وتزحف القوة بعد ذلك عبر ممر ((الجدى)) و((متلا)) نحو القناة بعد والسويس في قطاعها الجنوبي وبذلك ينهيا مهام ((مجموعة يوفه)) هذه بنحو 200 دبابة ، و 100

عربة مدرعة نصف مجنزرة

وبالإضافة إلى هذه المجموعات الرئيسية الثلاث التي ستركز ضارباتها الأولى على المحورين الشمالي والأوسط ثم تطوقها المحور الجنوبي بمناورة اقتراب غير مباشر تستهدف القضاء على القوة الرئيسية المصرية هناك عن طريق قطع القوة الرئيسية المصرية هناك عن طريق قطع خطوط مواصلاتها وغلق طرق انسحابها كان هناك لواء مدرع مستقل حشد دأما ((القسيمة)) وكانت مهمته المناورة دون لتورط في قتال فعلي وذلك

لتثبيت قوات النصف الثانية من فرقة المشاة الثانية أثناء الهجوم على النصف الأول من الفرقة في ((أبوعجيلة)) كما كان هناك لواء مستقل مدعم حشد أما ((الكونتلا)) لمشاغلة قوة الشاذلي المدرعة وفرقة المشاة السادسة الموجودة هناك إلى أن تصل قوات ((شارون)) إلى مؤخرتها عند ((نخل)) ثم يقوم بمطاردة هذه القوات أثناء انسحابها عبر طريق ((الكونتلا- التمد-نخل)) وحشدت كتيبة مشاة معززة ببعض الوحدات الصغيرة الأخرى في ((ايلات)) لحمايتها أثناء العمليات الهجومية التي تجري بعيداً عنها . كما حشد لواء مشاة وكتيبة مظليين وكتيبة دبابات ((ام اكس-13)) ووحدات مدفعية في مواجهة ((قطاع غزة)) بخلاف قوات الدفاع المحلي الموجودة داخل المستعمرات الإثنتي عشرة القائمة هناك) وذلك لمهاجمته خلال المرحلة الثانية من العمليات عقب اختراق دفاعات ((خان يونس)) بواسطة قوات مجموعة ((تال))

سير العمليات بالقطاع الشمالي ي : اخترقت مجموعة ألوية ((تال)) المحور الشمالي في ((خانيونس)) و((رفح)) وفقاً للخطة الموضوعة تقريباً (انظر رفح ، معركة) فتم قامت كتيبة مدرعة من اللواء السابع المدرع كانت تضم 17 دبابة((سنتوريون)) و 2((باتون)) بالتقدم من منطقة) 10الشيخ زويد نحو ((ممر خروب)) حيث كان يوج ولواء مشاة مصري من قوات الاحتياطي واقتحمت الممر في حوالي الساعة 2,30 من بعد الظهر يوم 5/6 وهي تسير على الطريق المبعد بالإسفلت بأقصى سرعة وتطلق دباباتها النار على المواقع الدفاعية وقد وصلت بالفعل إلى مشارف (العريش)) في حوالي الرابعة والنصف وتوقفت بعيداً نظراً لأنها كانت في حاجة إلى إمداد بالذخيرة والوقود وإصلاح الأعطال التي لحقت بها على حين أن المدافعين عن الممر أعادوا إغلاق الطريق مرة أخرى وعزلوا الكتيبة المذكورة عن بقية وحدات اللواء لتي توقفت على مقربة م مدخله الشرقي وبعد ساعتين من اقتحام الكتيبة المدرعة المذكورة لممر خروبة وصل ((غونين)) قائد اللواء المدرع الأسابيع إلى مقربة من الممر وأمر كتيبة دبابات ((الباتون)) التابعة له والتي سبق لها أن اقتحمت دفاعات القطاع الشمالي في ((رفح)) بمهاجمة دفاعات الممر من جهة اليسار أثناء مشاغلتها بالنيران من المواجهة غلا أن الهجوم فشل ودمرت بعض الدبابات بنيران المدفع م/د وتعطلت بعضها بواسطة الألغام وقتل قائد الكتيبة وجرح ثلاثة قادة سرايا وبعد تمهيد مركز من نيران المدفعية وطائرات ((فوغاماجستير)) اندفعت سرية دبابات ((بلاتون)) أخرى (كانت تقاتل في القطاع الجنوبي لدفاعات رفح) بأقصى سرعة على الطريق وسط الممر وهي تطلق النيران على مواقع المدافع المصرية من الخلف ثم تابعت المسير معه بقية السرية إلى الخارج الممر والتحقت بكتيبة ((السنتوريون)) وعندما وصلت السرية المذكورة إلى خارج الممر لم يكن لديها سوى 7 دبابات كلها مصابة إصابات مختلفة وأثر ذلك حاول ((غونين)) اجتياز الممر مع مجموعته القيادية وبعض الدبابات على أن يتبعه أرتال الإمداد وتموين إلا

أنه اضطر إلى التراجع لموقعه السابق بعد أن أطلق عليه المدافعون نيراناً حامية بعد إن أعادوا تنظيم أنفسهم للمرة الثانية وقد حاول ((تال)) أن يدفع باللواء المدرع الآخر الذي لديه للزحف عبر الكثبان الرملية جنوب الممر إلا أن نعومة الرمال حالت دون ذلك وفي نهاية الأمر نظم ((غونين)) هجوماً تم في منتصف الليل بواسطة كتيبة المشاة الميكانيكية التابعة له تساندها المدفعية برمي تمهيدي وقنابل مضيئة وبع قتال عنيف استمر 4 ساعات أمكن للقوة الإسرائيلية أن تطهر المواقع الدفاعية في ((ممر خروبة)) وبقيت فيها لضمان عدم إغلاق مرة أخرى وبدأت أرتال التموين تجتاز الممر وتصل إلى الدبابات المعزولة في غرب الممر عند مشارف ((العريش)) وفي حوالي الساعة السابعة من صباح يوم 6/6 استولت الدبابات المذكورة على مطار العريش بعد معركة قصيرة مع بعض الدبابات والمدافع م/ط الموجودة حوله وهكذا أمكن لمجموعة ألوية ((تال)) أن تصل إلى عمق نحو 60 كلم خلال نحو 24 ساعة فقط وانفتح لها الطريق التقدم على المحور الشمالي نحو ((رمانه)) و((البوظة)) و((القنطرة شرق)) وأيضاً نحو المحور الأوسط عبر الطريق العرضي الممتد من العريش إلى كل من ((أبو عجيلة)) و((جبل لبنى)) ولكن ذلك كان يتطلب اختراق دفاعات ((بئر الحفن)) التي كانت تشتبك معها من الجنوب وقتئذ وحدات من اللواء المدرع التابع لمجموعة ألوية ((يوفه)) الذي زحف عبر الوادي ((الحريصين)) من خلال اليوم السابق وقطع الطريق المذكور واعترض تقديم وحدات من اللواء المدرع التابع لمجموعة ((يوفه)) عبر الوادي ((الحريصين)) خلال اليوم السابق وقطع الطريق المذكور واعترض تقدم وحدات فرقة المشاة الميكانيكية الثالثة من جبل ((النبى)) إلى ((العريش)) هذا وقد تم احتلال قطاع غزة خلال هذه الأثناء بعد قتال عنيف في ((خان يونس)) وقصف مدفعي في غزة ((انظر غزة، معارك))

عمليات مجموعة ((يوفه)) : حشد العميد ((ابراهيم يوفه)) فرقته في منطقة العوجة بالقرب من فرق ((شارون)) ووضع خطته على أساس قيام أحد لواءيه بسير اقتراب عبر ((وادي الحريصين)) الواقع إلى الشمال من ((أم قطف)) و((أبو عجيلة)) وسط بحر الرمال الممتد حتى الساحل الشمالي عند ((العريش)) و((ممر خروبة)) وهو عبارة عن مجرى جاف ممتد بين الكثبان الرملية وغير صالح لسير الآليات بحشود كبيرة ، وغير صالح لسير الدبابات وفقاً لتقديرات القيادة المصرية لذلك لم يكن هناك سوى مفرزة استطلاع مصرية صغيرة في سيارات مشاة تدعمها بعض المدافع المضادة للدبابات عند نهاية الوادي قرب طريق ((أبو عجيلة - عريش)) وكان على هذا اللواء المدرع أن يشاغل موقع ((تال)) من الشمال ويصد في الوقت نفسه زحف أية قوات من الفرقة المصرية الثالثة تتقدم من ناحية ((جبل لبنى)) وذلك إلى أن تتم فرقة شارون اختراق موقع ((أم قطف - أبو عجيلة)) فيقوم اللواء المدرع الآخر باجتياز طريق ((العوجة - أبو عجيلة)) ليلتقي باللواء الأول ويكملان ممعاً مهمة تدمير الفرقة الثالثة ثم يتقدمان

جنوباً نحو (بير تمادا)) وقد بدأ اللواء الأول زحفه عبر الحدود من منطقة العوجة في العاشر (التاسعة بتوقيت إسرائيل)) من صباح يوم 5 حزيران (يونى) وتقدم على الطريق القديم الممتد من العوجة إلى رفح ثم انحرف غرباً داخل وادي الحريضين فانسحبت مفرزة الاستطلاع المصرية بسرعة ولكن اللواء واجه صعوبة جديدة في السير داخل الوادي وقد اشتبكت طلائع اللواء مع سرية المشاة المصرية التي كانت ترابط عند مخرج وادي الحريضين على بعدة نحو 17 كلم من طريق ((العريش - أبو عجيلة)) في تبعد نحو 1,5 كلم عن تقاطع ((بير الحفن)) حيث يلتقي طريق ((العريش - أبو عجيلة)) بالطريق المؤدي إلى ((جبل لبنى)) وقد تعرضت إحدى كتائب اللواء وكانت تضم 24 دبابة سنتوريون لنيران مدفعية موقع ((بير الحفن)) ويه في طرقها لقطع الطريق المؤدي إلى جبل ((لبنى)) لاعتراض تقدم أي قوات فرقة المشاة المصرية الثالثة ، واشتبكت الكتيبة هناك مع موقع رادار مصري مقام فوق تل وتدافع عنه سرية مشاة مدمرة ببعض المدافع المضادة للطائرات وتمكنت من احتلاله بعد معركة عنيفة استمرت نحو ثلاثة أرباع الساعة ، ثم اتخذت لنفسها موقعا على طريق جبل لبنى وهي تناور لتجنب قذائف على طريق جبل لبنى وهي تناور لتجنب قذائف مدفعية موقع ((بير الحفن)) التي كانت تبعد نحو 2700 متر وعند 2700 متر وعند هبوط الظلام توقف القصف المدفعي المصري وتقدمت كتيبة الدبابات الثانية ولحقت بالأولى وتتبعها بقية وحدات اللواء من المشاة الميكانيكية والمدفعية ذاتية الحركة

ونظرا للصعوبات التي كانت مجموعة ((شارون)) توجهها في ((أبو عجيلة)) فقد طلب من ((يوفه)) أن يرسل كتيبة دبابات لتعاون كتيبة ((الستوريون)) التي التفت إلى مؤخرة ((أبو عجيلة)) وتحركت كتيبة من لواء (ايسكا)) نحو ((أبو عجيلة)) في الساعة الثانية عشر مساءً وبعد ذلك بقليل لاحت على الطريق القادم من ((جبل لبنى)) انوار قافلة طويلة من الدبابات والعربات المدرع المصرية فأطلقت عليها كتيبة الدبابات الإسرائيلية الكامنة قرب الطريق النار أصابت بعض دباباتها مستخدمة أضواءها مستخدمه أضواءها الكاشفة التي سرعان اجتذبت إليها نيران الدبابات المصرية ودار اشتباك بالنيران طوال الليل بين الدبابات الإسرائيلية والمصرية التي فوجئت بوجود الإسرائيليين في هذا المكان ولذلك ترددت القوة المصرية في مهاجمة الكتيبة المدرعة الإسرائيلية لأنها كانت تجهل حقيقة قوتها واستدعى قائد اللواء المدرع الإسرائيلي كتيبة الثانية لمتوجهة إلى ((أبو عجيلة)) خشية قيام المدرعات المصرية الفجر خاصة وأنه كان يعتقد أنها تتألف من لواءين مدرعين تابعين للفرقة المدرعة الرابعة إلا أنه عندما بدأ ضوء النهار يكشف مواقع القوة المصرية اتضح أنها تتألف من نحو 65 دبابة تسعة منها تشتعل فيها النيران (الأرجح أنها كانت المجموعة المدرعة التابعة لفرقة المشاة الثالثة) ومع ضوء النهار بدأت المدفعية موقع ((بير الحفن)) قصفها مرة أخرى ضد الدبابات المصرية و الإسرائيلية إلا أن موقع ((بير الحفن)) اضطر

بع ذلك لوقف الرمي المدفعي بسبب الهجوم عليه من الشمال بواسطة اللواء المدرع السابع التابع لمجموعة ((تال)) الذي استولى على العريش عند الفجر ثم استنجد ((يسكا)) قائد اللواء المدرع الإسرائيلي المشتبك مع مدرعات الفرقة المصرية الثالثة بالطيران لتدمير المدرعات المصرية وقد ظهرت طائرات ((الميستير)) في سماء المعركة حوالي الساعة السادسة صباحاً ولكن المدافع أتاح لها دفاعاً جواً جيداً واستطاعت أن تسقط طائرة ميستير

وفي حوالي الحادية عشر صباحاً انسحبت القوة المصرية نحو مواقعها الأصلية في ((جبل لبنى)) دون أن تحاول القوة الإسرائيلية مطارقتها لأنها كانت بحاجة إلى التزود بالوقود وفي هذا الوقت كان اللواء المدرع ((ببر الحفن)) وانضم إلى لواء ((ايسكا)) عند مفرق طرق ((جبل لبنى - أبو عجيلة)) عند الظهر تقريباً وفي حوالي الساعة الخامسة من بعد الظهر وصل اللواءان المدرعان طالى مشارف منطقة ((جبل لبنى)) حيث اصطدما بمقاومة عنيفة من مجموعة مدرعة مصرية تضم دبابات ((ت 45، 55)) وقناصات ((س يو 100)) محتمية داخل حفر لا تظهر سوى مدافعها وقد أوقعت هذه المجموعة عدة خسائر بالدبابات الإسرائيلية أجبرتها على التراجع بعيداً عن مرمى نيرانها

وبقيت المدرعات الإسرائيلية طوال ليلة 5-6 متوقفة عن التقدم وتزودت بالوقود خلال الليل وكانت الدبابات المصرية تطلق عليها النار من حين لآخر وبعد ظهر اليوم الثاني للقتال (6/6/67) عملت القيادة الإسرائيلية بصدور امر الانسحاب العام الصادر من القيادة المصرية العليا ودفعتها ذلك إلى الإسراع بدفع ألويتها المدرعة الميكانيكية على محاور سيناء خاصة محور الأوسط والطرق المؤدية منه إلى المحور الجنوبي لتغلق ممري ((الجدى)) و((متلا)) في وجه القوات المنسحبة على المحور المذكور

مرحلة المطاردة على المحورين الأوسط والشمالى :

قبل أن تصل معلومات قرار الانسحاب المصري العم إلى القيادة الإسرائيلية كانت القوة الرئيسية لمجموعة ((تال)) لا تزال موجودة في ((العريش)) (باستثناء اللواء المدرع السابع الذي كان متوقفاً في منطقة جبل لبنى) ولديها أوامر بالبقاء هناك إلى أن يتضح موقف معركة ((القدس)) على الجبهة الأردنية التي كانت تثير بعض القلق لدى القيادة العليا الإسرائيلية ولكن بمجرد علم القيادة المذكورة بقرار الانسحاب المصري أصدرت أوامرها لمجموعة ((تال)) بأن تركز قوتها لتزحف بسرعة على المحور الأوسط بهدف احتلال ((ببر جفافة)) للحيلولة دون إقامة خط دفاعي مصري أخير في سيناء هناك وفي الممرات الموازية لها جنوباً ((الجدى)) و((متلا)) وأن تدفع قوة ثانية على المحور الشمالي بهدف الوصول إلى ((القنطرة)) شرق . وقد تشكلت القوة المذكورة من وحدة الاستطلاع الخاصة باللواء المدرع السابع وسرية دبابات خفيفة و 6 مدافع

ذاتية الحركة وقد تحركت هذه القوات من ((لعریش)) غفي حوالي الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم 6/5 وعند فجر فقام اللواء المدرع السابع واللواء المدرع الآخر التابع لمجموعة ((يوفه)) بمهاجمة الموقع الدفاعي المصري عند ((جبل لبنى)) في حركة كماشة حول الجناحين بعد أن قدم لهام الطيران دعماً قريباً مكثفاً مما اضطر المدرات المصرية إلى الانسحاب غرباً وأثر ذلك اتجاه لواء مجموعة ((يوفه)) نحو الجنوب الغربي للاستيلاء على ((بئر الحسنة) 9 على حين تقدم اللواء المدرع السابع على المحور الأوسط قاصداً مطار ((بئر الحمة)) الذي يبعد نحو 32 كلم إلى الغرب من ((جبل لبنى)) والذي كانت تدافع عنه قوة من فرقة المشاة الثالثة تدعمها بعض الدبابات (ت-34)) وقناصات الدبابات ((س يو - 100)) وعدد من المدافع وقبل أن تشتبك مع القوة المذكورة طلب قائد اللواء دعماً جويًا قريباً بعد معركة استغرقت نصف ساعة انسحبت بعدها القوة المصرية وواصلت المدرعات الإسرائيلية بعد ذلك تقدمها على المحور الأوسط نحو ((بئر روض سالم)) التي تبعد نحو 40 كلم إلى الغرب من ((بئر الحمة)) واستولت عليها بعد اشتباك قصير مع بعض الدبابات المصرية ((ت-55)) وأثر ذلك تلقت إليها بالمظلات لتواصل تقدمها السريع دون انتظار لقوافل سيارات الإمداد والتموين وفي هذه الأثناء لحق بقيادة المجموعة عند ((جبل لبنى)) اللواء المدرع الآخر التابع لمجموعة ((تال)) والذي كان متورطاً في الكتيبان الرملية إلى جنوب من ممر خروبة فأصدر ((تال)) له أمراً بمتابعة التقدم نحو ((بئر جفافة)) على حين يقوم اللواء المدرع السابع بالتزود بالوقود ثم يزحف وراء ليستكمل تطهير المواقع الدفاعية التي لم تصف مقاومتها واشتباك اللواء المدرع الإسرائيلي الزاحف نحو ((بئر جفافة)) بموقع رادار كان مقاماً على تل شمال الطريق قرب مطار ((بئر جفافة)) في الساعة الرابعة بعد الظهر (يوم 7/6/67) ثم بدأت كتيبة مدرعة منه الالتفاف حول الموقع المصرية من الشمال على حين بقيت كتيبة مدرعة ثانية هاجمت طائرات ((الميغ)) المصرية الدبابات الإسرائيلية والحقت بها بعض الخسائر وكذلك الحقت بها الدبابات المصرية عدة خسائر أخرى وقد تصدت طائرات ((سوبر مسيتير)) إسرائيلية للطائرات المصرية ولكنها فشلت في ذلك وسقطت منها واحدة في خلال الاشتباك مع الطائرات المصرية وفي حوالي الساعة 6 مساءً اليون نفسه كانت هناك قوة مدرعة وميكانيكية مصرية كبيرة من الفرقة المدرعة المصرية الرابعة تتقدم من منطقة ((بئر تماده)) نحو الطريق الأوسط في طريقها للانسحاب إلى الإسماعيلية متجنباً المرور بمفرق الطرق عند ((بئر جفافة)) الذي كانت تشرف عليه نيران كتيبة دبابات ((أم اكس 13)) ولذلك أمر ((تال)) عناصر اللواء المدرع السابع الموجودة معه بمهاجمة القوة المصرية المذكورة المؤلفة من كتيبة دبابات ((باتون وسرية من -)) (السنثوريون)) للقيام بهذا الهجوم ولكن معظم القوة المصرية كانت قد وصلت إلى الطريق الأوسط والأرض القريبة منه

قبل أن تبدأ الدبابات الإسرائيلية في إطلاق النار ، ودارت معركة دبابات عنيفة بين الطرفين استمرت ساعتين حتى حل الظلام وكانت نتيجة المعركة متعادلة إذ كبدت المدرعات الإسرائيلية خسائر مماثلة للخسائر المصرية التي بلغت 12 دبابة (ت - 55) و 12 عربة مدرعة ناقلة جنود مصفحة كما تدخل الطيران المصري أيضاً خلال المعركة وعند الغسق شنت المدرعات المصرية هجوماً معاكساً أجبر كتيبة ((الباتون)) على الانسحاب وإفساح المجال لحركة الآليات والمدرعات المصرية القادمة من ((بيرتمادا)) وفي حوالي الساعة الرابعة صباحاً تعرضت كتيب دبابات ((ام اكس - 11)) المرابطة على مقربة من مفرق طرق ((بير جفافة - بير تمادا)) لهجوم مدرع معاكس قامت ب قوة من الدبابات ((ت - 55)) المزودة بأجهزة رؤية ليلية)) أسفر عن تدمير 7 دبابات و 4 عربات نصف مجزرة وقتل عدد كبير من جنودها ولى أثر ذلك انسحبت الكتيبة الإسرائيلية المدرعة لمسافة 3 كيلومترات تقريباً ولحقت بها بعض دبابات كتيبة ((سوبر شيرمان)) لمساعدتها في وقف الهجوم المصري ولكن الدبابات المصرية لم تواصل هجومها المصري ولكن الدبابات المصرية لم تواصل هجومها وتوقفت في مواقعها حيث دعمتها دفاعياً لصد الهجوم الإسرائيلي وكانت هذه المواقع تشكل سلسلة من المراكز الدفاعية الميدانية المعدة بسعة التي تمتد على جانبي الطريق قرب ((بير جفافة)) لعمق نحو 7 كلم وتدعمها نحو 100 دبابة وقبل الفجر بقليل تسلفت كتيبة ((ام اكس - 13)) إلى مقربة من مواقعها القديمة مرة أخرى وتهيأ اللواء المدرع الجوي أربع للهجوم بعد أن تزود بالوقود كما كانت كتيبة ((السوبر شيرمان)) تقف قريباً من مفرق ((الطرق)) وفي الساعات الأولى من ه (8/6) نشب قتال عنيف بين المدرعات الإسرائيلية المهاجمة والمدرعات المصرية المدافعة وكانت دبابات ((الباتون)) خلال هذا الهجوم تلتف إلى مؤخرة المواقع المصرية عبر الكثبان الرملية التي كانت القيادة المصرية تعتقد أنها غير صالحة لسير الدبابات وقد تم الهجوم على كل موقع على حدة وكانت تدعمه دائماً الهجمات الجوية القريبة المركزة وكانت المقاومة عنيفة بصورة جعلت اللواء المدرع السابع يتقدم 5 كلم خال 6 ساعات وعند غسق انهار التنظيم الدفاعي المصري وتدفقت الدبابات والمركبات منسحبة بسرعة نحو الإسماعيلية وهي تتعرض لقصف وى عنيف كثر فيه استخدام النابالم وفي الوقت نفسه كان اللواء المدرع الآخر يطهر المواقع الدفاعية الموجودة في المططار ومكمعسكر ((بير جفافة)) وبدأ أثر ذلك سباق الدبابات الإسرائيلية نحو قناة السويس ولم تصادف هذه الدبابات الإسرائيلية مقاومة جدية إلا عند نقطة تبعد عن 3 كلم من القناة حيث كانت توجد بعض السرايا مشاة و 4 دبابات تدافع عن تقاطع طرق استطاعت أن توقف الدبابات الإسرائيلية بعض الوقت وعند فجر كانت قوات ((تال)) تواجه الإسماعيلية وتصلت وحدات الإستطلاع التابعة له بالقوة الزاحفة على المحور الشمالي والتي وصلت إلى القنطرة شرق في العاشرة من صباح يو الخميس للحرب (9/6/1967) وام تواجه القوة

الزاحفة على المحور الشمالي أي مقاومة فعالة لأن القوات المصرية كانت تنسحب بسرعة بدون نظام ولذلك وصلت القوة المذكورة إلى ((رمانة)) عند غروب اليوم الثالث بعد أن تعرضت لهجوم جوي مصري وهناك تزودت بالوقود الذي ألقى إليها بالمظلات من طائرات لالنقل . وفي الثامنة من صباح اليوم التالي اشتبكت القوة مع قوة من جنود الصاعقة تدعمهم 20 دبابة ((ت -55)) ولكنها استطاعت أن تزاصل تقدمها مرة أخرى بعد انسحاب القوات المصرية ثم واجهت مقاومة عنيفة من موقع دفاعي آخر يبعد نحو 19 كلم عن ((القنطرة شرق)) فاضطرت إلى التوقف حتى وصلت إليها تعزيزات ضمت ت كتيبة مظليين ميكانيكية وسرية دبابات ((باتون)) وقامت ((الباتون)) بهجوم على المواقع المصرية الذي سمح لها بالدخول وسط دفاعاته دب ثم أغلق عليها الطريق مطلقاً عليها الصواريخ ((سنابر)) المكشاة للدبابات مصيباً العديد منها . وحاولت وحدات الاستطلاع اختراق حلقة الحصار إلا أنها اضطرت للتراجع بسرعة بسبب شدة خسائرها في الرجال وعربات الجيب كما حاولت سرية دبابات ((أم أكس -13)) الالتفاف حول موقع الدفاعي وتورطت داخل الكثبان الرملية وتاعطلت عن الحركة وهاجمت الطائرات المصرية القوة الإسرائيلية وألحقت بها بعض الخسائر التي خففت منها سرعة تدخل الطيران الإسرائيلي وسيطرته على سماء المعركة

وفي حوالي الساعة 12.30 حاولت كتيبة المظليين اقتحام الموقع الدفاعي المصري تحت حماية دعم جوي مركز إلا أنها فشلت وردت على أعقابها ومعها قائدها جريحاً وأثر ذلك ركز الطيران الإسرائيلي هجماته على المواقع المصرية مدمراً دباباته واحدة تلو الأخرى في سلسلة من الغارات حتى الساعة الرابعة بعد الظهر حيث قام المظليون بهجم آخر واحتلوا الموقع بعد انسحاب القوة المصرية منه وامضت القوة الإسرائيلية ساعتين بعد ذلك في انتشار الدبابات والمركبات من الكثبان الرملية ثم واصلت التقدم نحو ((القنطرة)) حيث أصبحت على مسافة 7 كلم تقريباً منها حوالي السادسة مساءً وهناك هوجمت بواسطة قوة مصرية صغيرة مؤلفة من مظليين محمولين في عربات مدرعة تدعمهم بعض الدبابات ودارت معركة استمرت نحو حوالي ساعة حتى الغسق ثم انسحبت القوة المصرية ودخلت الإسرائيلية مدينة القنطرة شرق في حوالي الساعة التاسعة مساءً فوجدتها خالية . وأثر ذلك زحفت القوات جنوباً بعد أن تركن سريتين من المظليين وسرية ((باتون)) واقتربت خلال الليل من جسر ((الفردان)) الذي يمر فوقه خط سكة الحديد المؤدي إلى العريش و((رفح)) وهناك اصطدمت بموقع دفاعي مصري كان يحمي طريق الاقتراب من الجسر ليتمكن القوات المنسحبة من عبور القناة وتوقفت القوة تراقب الموقع طوال الليل ثم هاجمت عند الفجر بعد أ، أمنت دعماً جويًا قريباً ووصلت إلى المواجهة الجسر الذي كان قد فتح وسط القناة بواسطة المصريين بعد إنسحابهم وهناك تعرضت لنيران المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات من الضفة

الغربية لقناة السويس (وكذلك كان الحال في القنطرة شرق) إلى أن التقت بقوة ((تال)) في التاسعة من صباح يوم 9/6/67

عمليات مجموعة ((شارون)) : استطاعت مجموعة ألوية ((شاون) اقتحام دفاعات ((أم القطف)) واحتلال ((أبو عجيلة)) وعزل قوات ((القسيمة)) خلال المعركة وفقاً لمخطط الموضوع باستثناء أن فاعلية المظليين الذين أنزلوا بطائرات الهليكوبتر قرب مواقع المدفعية المصرية لتدمير أكبر عدد ممكن منها كانت أقل مما كان متوقفاً لها عند التخطيط للعملية وقد انتهت معركة ((أبو عجيلة)) بصورة رئيسية في الساعة التاسعة من صباح يوم 6/6 (أنظر أبو عجيلة معركة) وعقب انتهاء المعركة الرئيسية تقدم اللواء المدرع ومعه ((شارون)) صوب الجنوب تجاه ((القسيمة)) مخلفاً وراءه لواء مشاة والمدفعية لإستكمال تطهير المواقع المصرية في ((أم القطف)) و((أمشيجان)) و((المعسكر)) ، وإلا أن ((شارون)) أمضى ليلة 6-7 حزيران (يونيو) في موقع إلى الجنوب من ((أم القطف)) ولم يحاول مهاجمة حامية ((القسيمة)) من المؤخرة (كانت تضم النصف الآخر من فرقة المشاة الثانية المؤلفة من لواء المشاة ومجموعة مدرعة ولواء مدفعية) وعند الفجر تحرك اللواء المدرع الذي كان محتشداً في مواجهة دفاعات ((القسيمة)) من جهة الشرق على مقربة من جبل ((الصحة)) لتثبيت حاميتها أثناء المعركة أبو عجيلة وتقدم عبر الحدود تسبقه هجمات جوية مركزة على مواقع ((القسيمة)) التي لم ترد على الغارات الجوية المتكررة بطلقة واحدة ، نظراً لأن قواتها كانت قد انسحبت خلال الليل (تنفيذاً لأمر الانسحاب العام الصادر من القيادة العليا المصرية في اليوم السابق) بعد أن دفنت في الرمال 12 دبابة ((ستالين -3)) و 30 دبابة ((ت-34)) و عدداً من المدافع والعربات الأخرى حتى لا تلفت ضجة محركاتها انتباه العدو لعملية الانسحاب المفاجئ الجارية (لم تعثر القوات الإسرائيلية على هذا العتاد إلى بعد عدة أسابيع عندما كشفت الريح بعض الرمال التي كانت تغطيه) وقد تقدمت وحدات اللواء المدرع المذكور في شكل كمامشة تزحف بحذر وسط حقول الألغام نحو القسيمة)) التي تبعد نحو 16 كلم من الحدود ، والتقى طرفاً الكمامشة عند البلدة المذكورة حوالي الساعة العاشرة صباحاً يوم 7/6 لتجد أنها قد أطبقت على مواقع خالية تماماً من القوات وأثر ذلك واصل لواء ((شارون)) تقدمه جنوباً نحو ((نخل)) بهدف تطويق مجموعة ((الشاذلي)) المدرعة متخذاً أثناء السير شكل ثلاثة ارتال متوازية وفي خلال الليل واصل اللواء المدرع تقدمه مضيئاً أنوار الدبابات والآليات واصطدم بنيران موقع دفاعي لأحد ألوية فرقة المشاة السادسة عند جبل ((كريم)) على مبعد نحو 32 كلم إلى الشمال الشرقي من ((نخل)) فأصيبت بعض الآليات كما تورطت أخرى داخل حقل ألغام وقرر ((شارون)) الانتظار في مكانه حتى بزوغ ضوء النهار وفي ليلة كانت آخر عناصر مجموعة الشاذلي قد اتمت انسحابها غرباً نحو ((بير تمادا)) دون أن يشعر بها لواء ((شارون))

وفي فجر يوم 8/6 وجد ((شارون)) الموقع المصري خالياً تقريباً من القوات التي انسحبت خلال الليل نحو ((ممر متلا)) تاركة وراءها بعض الدبابات فواصل تقدمه دون قتال نحو ((نخل))

وفي هذه الأثناء كان آخر ألوية فرقة المشاة السادسة قد انسحبت من الكونتلا خلال الليل وعند الفجر تابع اللواء المدرع لإسرائيلي الذي كان يقف إلى الشرق منها لحماية الالتفاف حول ((ايلات)) حركة الانسحاب هذه تسانده الطائرات الإسرائيلية التي أخذت تهاجم آليات اللواء المصري المنسحب بصورة متواصلة. وفي الساعة الثالثة من بعد الظهر وصل اللواء الإسرائيلي الزاحف من ((الكونتلا)) إلى ((التمد)) ووجد بعض المواقع الدفاعية المصرية هناك فطلب دعماً جويًا قريباً ثم واصل تقدمه بعد انسحاب العناصر المصرية من هذه المواقع . وفي ذلك الوقت كان ((شارون)) قد دفع كتيبة دبابات ((سوبر شيرمان)) إلى الشرق من نخل لتقطع الطريق هناك ، ثم هاجمت بكتيبة دبابات ((سنتوريون)) وكتيبة مشاة الميكانيكية جناح اللواء المصري المنسحب من ((التمد)) عند نخل)) حيث دارت معركة استمرت نحو ساعة حسمتها الطائرات الإسرائيلية ولكن أعمال تطهير بعض ض جيوب المقاومة استمرت بمعاونة الطائرات طوال ساعات بعد الظهر ، وفي السادسة مساءً أرسل ((شارون)) وعند الغسق لحقت بها القوات اللواء الزاحف من ((التمد))

أما مجموعة ((يوفه)) فقد تحركت لواءها المدرع الذي يشارك اللواء المدرع السابع في معركة جبل نبي نحو ((بير الحسنة)) في حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم 7/6/67 ولم تصادف في زحفه أية مقاومة تقريباً واختلطت الدبابات الإسرائيلية في عديد من المرات بالمركبات والدبابات المصرية المنسحبة بسرعة نحو ((بير تمادا)) وكان يجري تبادل اطلاق النار فوضوي بين الطرفين المهاجم والمنسحب يؤدي في معظم الحالات إلى إتجاه الدبابات المصرية المنسحبة نحو الصحراء المفتوحة على جانبي الطريق ، وفي حوالي الساعة 13,00 ظهراً وصل اللواء المدرع المذكور إلى ((بير الحسنة)) واحتلها بعد مقاومة قصيرة والتقى هناك أثر ذلك مباشرة باللواء المدرع الثاني التابع لمجموعة ، والذي كان قد زحف عبر القوات ((شارون)) أثر احتلالها لموقع ((أم القطف)) وواصل اللواء الأول زحفه نحو ((بير تمادا)) في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر ومعه 20 دبابة فقط نظراً لأن باقي الدبابات مقاومة في ((بير تمادا)) وعثرت هناك على مستودع وقود مهجور فتزودت بالوقود وواصلت تقدمها بسرعة نحو ((ممر متلا)) الذي وصلته حوالي الساعة السادسة مساءً حيث لم تجد هناك عند ((نصب باركر)) أي مواقع دفاعية مصرية وكانت القوة الإسرائيلية التي وصلت إلى النصب المذكور قد تقلصت نتيجة لنقص الوقود ، إلى 9 دبابات فقط ، أربع منها تقطرها الدبابات الأخرى نظراً لنفاد وقودها

وفي السادسة والنصف مساءً وصل رتل مصري آخر من الفرقة المصرية السادسة من إتجاه ((نخل)) فاطلقت عليه الدبابات الإسرائيلية النار إلا أنها

لم تصب شيئاً من آلياته نظراً لبعدها المسافة ولذلك واصل الرتل انسحابه داخل الممر ولكنه تعرض في اللحظات الأخيرة من النهار لقصف جوي مركز استخدم فيه النابالم والصواريخ والقنابل شديدة الانفجار وقامت بعض دبابات اللواء المدرع الإسرائيلي بدفع بعض الآليات والدبابات المصرية المهجورة إلى مدخل الممر لتضييق طريق المرور ، وأتمت عملها هذا حوالي الثامنة مساءً

وفي خلال الليل وصلت بعض الدبابات الإسرائيلية الأخرى ، التي تزودت بالوقود من معسكر مصري صغير مهجور يبعد نحو 22 كلم ، إلى الشمال من ((متلا)) وأدى نقص الوقود وقلة عدد الدبابات العاملة لدى مجموعة ((يوفه)) في هذه الليلة إلى عدم إغلاق ((ممر الجدي)) القريب من ((بير تمادا)) ونجاح كثير من البليات المصرية في الإمسحاب عبره نحو القناة السويس وفي فجر يوم 8/6 كان أحد لوائى مجموعة ((يوفه)) قد أتم تجمعه عند المدخل الشرقي لممر متلا على حين كان اللواء الآخر محتشداً عند ((بير تمادا)) قرب المدخل الشرقي لممر الجدي وقد تلقى ((يوفه)) معلومات مكن القيادة الجنوبية تفيد بأن هناك هجوم مضاداً مصرياً يجري ترتيبه غرب ممر متلا فقام بدفع كتيبة سنتوريون (باستثناء سرية تركها عند المدخل الشرقي للممر لحراسة مؤخرته) وعبر الممر بأقصى سرعة ممكنة وسط حطام الآليات المصرية التي دمرتها الطائرات حت بوصل إلى الدخلى الغربى للممر تأهباً لصد هجوم المصري ولكن الهجوم المنتظر لم يحدث نظراً لأن الهجمات الجوية الإسرائيلية أدت إلى تدمير معظم آليات القوة المصرية فى الأرض المكشوفة الواقعة بين القناة ومدخل ممر متلا الغربى وفي هذا الوقت وصلت كتيبة سنتوريون التابعة لمجموعة ((شارون)) وحلت محل السرية التابعة ليوفه عند المدخل الشرقي لمر على حين كانت ن الكتيبة الثانية من لواء ((يوفه)) تزحف نحو ((رأس سدر)) عبر الطريق المتفرع جنوب ((ممر متلا)) لتدعم سرية مظليين هبطت بالهليكوبتر هناك حيث واجهت مقاومة مصرية عنيفة استمرت لعدة ساعات وفي حوالي الساعة 13,30 تمكنت كتيبة الدبابات (وكانت سنتوريون أيضاً) أن تحتل ((رأس السدر)) ووقع فى الأسر حوالي 100 جندي مصري من المشاة الذين أثبتوا أمام المظليين منذ فجر

وفي الوقت نفسه تقدم اللواء الثانى التابع ليوفه عبر ممر الجدي عند ظهر حيث اشتبك فى القتال عنيف مع نحو 30 دبابة مصرية ((ت 54,55)) استطاعت أن توقفه عن التقدم ، خاصة وأن بعض الطائرات المصرية ساندتها خلال المعركة ، ولم تستطع الدبابات الإسرائيلية الوصول إلى المدخل الغربى لممر إلا عند الغسق بعد أن تدخل الطيران الإسرائيلى وأبعد الطائرات لامصرية ودمر العديد من الدبابات وفى الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف ليلة 8-9/6 وصلت بعض دبابات و((يوفه)) إلى القناني ثلاث نقاط تحسباً لصدور قرار وقف إطلاق النار من مجلس الأمن حتى تثبت وجودها عند القناة وفى مواجهة مدينة السويس مباشرة وقد قدرت خسائر القوات

المصرية في الأفراد 10 آلاف جندي قتلوا أو فقدوا بالإضافة لنحو 1500 ضابط و 40 طياراً كما فقد نحو 80% من اعددة الجيش المصري من بينها نحو 800 دبابة وقناص وحوالي 450 مدفعاً ونحو 10 آلاف مركبة من مختلف الأنواع وتقول المصادر الإسرائيلية أن خسائرها في سيناء بلغت 275 قتيلًا و 800 جريحاً و 3 طيارين وقعوا في الأسر فضلاً عن تدمير 61 دبابة

الحرب على الجبهة الشرقية

كانت القوات الأردنية الموجودة في الضفة الغربية من نهر الأردن تتألف من 6 ألوية مشاة ولوائين مدرعين وكان توزيعها في صباح يوم 5 حزيران (يونيو) 1967 على النحو التالي :

- (1) لواء المشاة 25 مع كتيبة دبابات ((م 47)) غفي منطقة جنين
 - (2) لواء مشاة ((الأميرة عالية)) في منطقة نابلس وطولكرم وقلقيلية
 - (3) لواء مشاة ((اللواء الهاشمي)) في منطقة رامهاله
 - (4) لواء مشاة ((علي بن أبي طالب)) في منطقة القدس
 - (5) لواء مشاة ((حطين)) في منطقة الخليل
 - (6) لواء مشاة 27 بين أريحا والقدس
 - (7) اللواء المدرع 60 في منطقة ((الخان الأحمر)) غرب أيج
 - (8) اللواء المدرع 4 في منطقة جسر دامية
- كما كان هناك لواء مشاة آخر في الضفة الشرقية موزعاً بين عمان والعقبة ، ولواء الحرس الملكي في عمان

وبالإضافة إلى القوات الأردنية فقد كان على الجبهة الشرقية قوات عربية (علاقية ومصرية وسعودية وسورية) وكانت القوة العراقية عبارة عن لواء مشاة ميكانيكي متمركز في ((المفرق)) ثم توجه غلالى الجسر دامية بعد ظهر يوم 5 حزيران (يونيو) وكانت القوة المصرية تضم كتيبتي صاعقة (مغاوير) وصلتا إلى مطار عمان يوم 3 حزيران (يونيو) ألحقت أحدهما بلواء المشاة 25 في جنين وألحقت الثانية باللواء الهاشمي في منطقة رام الله . اما القوة السعودية فكانت تضم لواء مشاة غير كامل وصلت طلائعه يوم 6 حزيران (يونيو) إلى المدورة وبقي هناك دون أن يشترك في الحرب ولقد وصل لواء مدرع سوري (اللواء المدرع 17) إلى الأراضي الأردنية مساء يوم 7 حزيران (يونيو) ولم يشترك في القتال الذي دار على الجبهة الأردنية وكان كل من اللوائين المدرعين الأردنيين يتألف من كتيبتي دبابات بكل منها نحو 40 دبابة وكتيبة مشاة ميكانيكية والوحدات المساعدة الأخرى وتقدر قوة المدرعات الأردنية بنحو 200 دبابة معظمها من طراز ((باتون)) ((م-47)) و((م-48)) بالإضافة لعدد من دبابات ((السنثوريون)) ونحو 250 ناقلة جنود مدرعة معظمها من طراز ((م-113)) الأمريكية كما كان لدى الجيش الأردني نحو 250 ناقلة جنود مدرعة معظمها من طراز ((م-113)) الأمريكية كما كان لدى الجيش الأردني حوالي 200 مدفع ميدان معظمها عيار 25 رطل بريطاني وبعض المدافع الأمريكية اما المدافع المضادة للدبابات فكانت من عيار 17 رطل بريطاني و 106 مم عديم الارتداد

ودى امتداد الجبهة الأردنية (نحو 650 كلم) إلى ضعف كثافة القوات الأردنية الموزعة دفاعياً على طول المواجهة وبالتالي سهل على القوات الإسرائيلية التي أخذت المبادرة الهجومية أن تحشد قواها الرئيسية على محاور تقدم معينة فتحققت لها نسبة تفوق بين اجمالي القوات الأردنية المقاتلة في الضفة الغربية والقوات الإسرائيلية المعدة للهجوم على الجبهة الأردنية والتي بلغت في جملتها 3 ألوية مدرعة وكتيبة دبابات مستقلة على الأقل ، و 4 ألوية مشاة ولواء مظلي ميكانيكي ، بالإضافة لوحدات الناحال والدفاع الإقليمي أي أن النسبة العامة لعلاقة الوى بين الطرفين كانت متساوية تقريباً في وحدات المشاة (6 ألوية أردنية مقابل 5 ألوية إسرائيلية) وفي المدرعات كانت الوحدات الإسرائيلية متفوقة بنسبة 2:3 تقريباً أما في المدفعية فإن العلاقة بين القوى غير معروفة بدقة نظراً لعدم توفر معلومات كافية عن وحدات المدفعية الإسرائيلية التي استخدمت في الجبهة الأردنية وفي مجال الطيران كان التفوق مطلقاً للجانب الإسرائيلي خاصة بعد أن دمرت جميع طائرات السلاح الجوي الأردني (32 طائرة هليكوبتر هوكر هنتر) في مطاري ((عامن و)) (المفرق)) ظهر يوم 5 حزيران (يونيو) بعد أن قامت بعضها بعدة غارات على المطارات الإسرائيلية (ناتانيا وبتاح تكفا وسركين) ودمرت 4 طائرات نقل على الأرض في حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً وقد أدت بعثرة الألوية الأردنية على طول الجبهة وافتقاد قيادة الجيش الأردني إلى أي خطة هجومية ضد إسرائيل رغم وجود تنوءات من أرض الضفة الغربية تشكل نقاط انطلاق هجومية ممتازة من الناحية الجغرافية (مثل نتوء قلقيلية الذي يبعد يبعد عن الشاطئ البحر المتوسط بنحو 15 كلم فقط ويقع في وسط المنطقة الحيوية من أرض المحتلة) إلى ضعف الدفاع الأردني في كل مكان تريباً خاصة وأن الأردنيين لم يعودوا مسبقاً موانع هندسية وحقول ألغام كثيفة على المحاور الرئيسية للتقدم الإسرائيلي المحتمل والتي كانت تجتاز عديداً من نقاط الاختناق بين التلال والجبال المنتشرة في الضفة الغربية وساعد عدو جود أي تنظيم للمقاومة الشعبية الفلسطينية على تسهيل الزحف الإيسرائيلي عبر هذه المحاور (على خلاف الحال في قطاع غزة) والاستيلاء على مدن وقرى المنطقة

خطة هجوم الإرائيلي على الضفة الغربية :

قامت الخطة الإسرائيلية في احتلال الضفة الغربية ومدينة القدس القديمة على أساس توجيه ضربة رئيسية إلى الشمال اقدس للسيطرة على سلسلة التل الحيوية الموجودة هناك والتي تسهل عملية تطويق المدينة والإشراف على طرق المواصلات التي تربطها بالأردن كما تفتح طريق التقدم شمالاً نحو نابلس عبر محور ((رام الله)) واتخذت هذه الضربة شكل شعب ثلاث للتقدم واحدة من منطقة ((الشيخ عبد العزيز)) نحو ((النبى صموئيل)) وثانية تتجه نحو تل الرادار ثم تزحف شرقاً نحو ((النبى صموئيل)) أيضاً حيث تلتقي بالشعبة الأولى ويزحفان معاً شرقاً إلى بيت((حنيان)) ليقطعا طريق ((القدس - رام الله)) ويتوزعا إلى قوتين: واحدة تتجه جنوباً نحو جبل

سكوبس شمال القدس مباشرة والأخرى تتجه جن شمالاً نحو ((رام الله)) أما الشعبة الثالثة للضربة المذكورة فقد حددت لإنطلاقها منطقة ((اللطرون)) ثم تزحف شرقاً نحو ((رام الله)) حيث تلتقي هناك بالقوة الزاحفة من ((بيت حنينا)) و((منرام الله)) تتجه قوة شمالاً نحو نابلس وتتجه قوة أخرى إلى الجنوب الشرقي نحو ((اريجا)) الواقعة بين ((القدس)) ونهر الأردن وفي الوقت نفسه كان على قوة إسرائيلية أن تطوق القدس من الجنوب بعد الإستيلاء على قرية ((صور باهر)) ثم تقتحم المدينة من جهة الشرق وقد اسندت هذه المهام القتاية ضمت لواء مدرعاً ولواء مظلياً (كان من المفروض أن يحتل العريش بعملية إبرار جوي ثم ألغيت العملية نظراً لسرعة استيلاء قوات تال عليها) و 3 ألوية مشاة وخضعت هذه المجموعة لقيادة قائد المنطقة الوسطى العميد ((ناركيس)) وقد عهد ناركيس للواء المدرع بقيادة ((يوربن أري)) (القائد السابق للواء السابع المدرع الذي استدعى من الاحتياط عشية الحرب) باحتلال ((تل الرادار)) و((الشيخ عبد العزيز)) وقطع طريق ((القدس - رام الله)) على أ، يقوم اللواء المظلي آخر من مجندي القدس الجديدة بالتعاون مع اللواء المدرع وكتيبة دبابات ((شيرمان)) مساندة للواء المشاة اما منطقة ((اللطرون)) فقد عهد بها إلى لواء مشاة ميكانيكي وفي القطاع الشمالي من الضفة الغربية حيث توجد مدن ((نابلس)) و((جنين)) و((كولكرم)) وبلدة ((قلقيلية)) فقد عهدت القيادة الإسرائيلية إلى مجموعة العميد ((العاديبيد)) بمهام القضاء على القوات الأردنية الرئيسية الموجودة هناك واحتلال هذا القطاع والوصول إلى نهر الأردن وكانت هذه المجموعة تتألف من لوائين مدرعين تابعين لقيادة الشمالية أصلاً ولوائي مشاة : أحدهما من القيادة الشمالية أيضاً والآخر من القيادة الوسطى فضلاً عن كتيبة دبابات مستقلة ووحدات مساندة أخرى تضم ك كتيبة إستطلاع مدرعة ، و 3 كتائب مدفعية ، وكتيبة هندسية ، و 8 كتائب ناحال ، و 3 حاميات دفاع أقليمي

ووضعت الخطة الإسرائيلية على أساس توجيه ضربتين أساسيتين بلوائي المدرعات غرب جنين وشرقها على أن تقدم الأولى من الشمالي الغربي لجنين نحو قرية ((اليامون)) ثم تتجه شرقاً حتى تقطع طريق ((جنين - نابلس)) وتهاجم جنين من الجنوب عبر السهل عرابه ويقود الثانية اللواء المدرع الثاني الذي يتقدم من شمال جنين على طيق ((عفولة)) ثم تتجه شرقياً إلى قرية ((دير أبو ضعيف)) ثم جنوباً إلى قرية ((جلقموس)) و((تلفيت)) ثم قرية ((الزبابدة)) حيث يقطع طريق ((طوباس- قباطيا- جنين)) وهناك يتجه رتل من اللواء المدرع شمالاً نحو ((قباطيا)) ورتل آخر جنوباً نحو ((طوباس ونابلس)) وفي الوقت نفسه يزحف لواء لمشاة ميكانيكي نحو ((جنين)) مباشرة عن طريق ((حيفا)) كما خطط لتوجيه ضربة ثالثة إلى الغرب من ((جنين)) بواسطة كتيبة دبابات وقوة من المشاة الميكانيكية من اتجاه ((سيلة الحارثة)) و((يبعد)) بهدف قطع طريق ((جنين - نابلس)) عند ((عرابه)) قم التقدم جنوباً نحو ((سيلة الظهر)) ثم مهاجمة

من قوة أردنية صغيرة قاتلت بشدة حتى تم اجتياحها عملياً عند حلول الظلام وكانت المدفعية الهجومية الإسرائيلية تقدم في جميع هذه العمليات الهجومية الإسرائيلية دعماً قوياً في جميع هذه العمليات الهجومية وفي حوالي الساعة الثالثة من بعد منتصف ليلة 5-6 حزيران (يونيو) بدأت كتيبة الدبابات الإسرائيلية التي تدعمها غالبية كتيبة المشاة الميكانيكية التابعة للواء المدرع والتي سبق لها أن توقفت في سهل عرابه هجومها نحو جنين ، إلا أنها اصطدمت بمواقع دفاعية أردنية بها نحو كتيبة مشاة و 15 دبابة ((باتون م 47)) كانت مختفية داخل أشجار الزيتون ففشل الهجوم ودمرت بعض الدبابات الإسرائيلية وشنّت المدرعات الإسرائيلية هجوماً ثانياً إلا أنه فشل أيضاً وبدأت الدبابات الإسرائيلية تنسحب عند بزوغ الفجر فقامت الدبابات الأردنية بمطاردتها إلا أنها تعرضت لقصف جوي معاد ، وتكبّدت خسائر شديدة تمثلت في إصابة 8 دبابات وبعد ذلك عاودت المدرعات الإسرائيلية ومشايتها الميكانيكية الهجوم وأمكن صدها عدة مرات بنيران المدافع المضادة للدبابات إلا أنها استطاعت اختراق الدفاعات الأردنية في حوالي الساعة السابعة من صباح 6 حزيران (يونيو) وأخذت تهاجم جنين نفسها حيث دارت بعض معارك الشوارع خاصة عند مراكز الشرطة المحصن واستمرت حتى الساعة والنصف صباحاً وسقطت جنين أثر ذلك في أيدي القوات الغاشمة الإسرائيلية التي هاجمت المدينة من الشمال أيضاً عند الفجر عن طريق حيفا بلواء مشاة ميكانيكي وكانت جميع الدبابات الأردنية التابعة للكتيبة المدرعة 12 قد دمرت عند سقوط المدينة

معارك اللواء المدرع الأردني 40 : كان هذا اللواء يتكون من كتيبتين الدبابات الثانية والرابعة (لديهما معاً حوالي 90 دبابة ((باتون م-48))) وكتيبة للمشاة الميكانيكية الأولى (محمولة على عربات مدرعة م-113) وكتيبة المدافع ذاتية الحركة الثامنة وكان اللواء المدرع المذكور محتشداً عند بدء القتال في منطقة جسر دامية وقد أمره الفريق عبد المنعم ظهر يوم 5 حزيران (يونيو) بالتوجه نحو أريحا لكي يحتل محل اللواء المدرع الأردني 60 الذي أمر بالرحف إلى الخليل لمواجهة احتمال وقوع هجوم مدرع إسرائيلي من منطقة ((بئر السبع)) أو الإشتراك في هجوم مضاد نحوها لإلتقاء بمجموعة الشاذلي المدرعة حال قيامها بهجومها عبر الكونتلا نحو ((بئر السبع)) لتطويق ((إيلات)) ولقد رأى الفريق رياض أن من الضروري أن يحل محل اللواء المدرع 40 في جسر دامية اللواء الميكانيكي الثامن العراقي الذي كان قد وصل إلى منطقة المفرق قرب حدود الأردن العراقية وقد وصل اللواء المدرع 40 إلى ((أريحا)) وأراد مواصلة التقدم خلال الليل نحو منطقة ((الخان الأحمر)) إلا أن طيران العدو هاجمه أثناء تحركه وعدل اللواء عن مواصلة تقدمه بعد تلقيه أمراً جديداً بالتحرك إلى قطاع ((جنين)) لصد الهجوم العدو هناك في الساعة الثامنة من مساء يوم 5 حزيران (يونيو) وبدأ اللواء في التحرك من ((أريحا)) في حوالي الساعة التاسعة

والنصف من مساء اليوم نفسه وقد انقسم إلى رتلين : الرتل الأول ويتألف من الكتيبة المدرعة الرابعة ومعها قيادة اللواء وغالبية كتيبة المشاة الميكانيكية الأولى وبطارتنا مدفعية ذاتية الحركة وقد تقدم على طريق ((طوباس - جنين)) في اتجاه مفترق قباطيا أما الرتل الثاني ويتألف من الكتيبة المدرعة الثانية وسرية مشاة ميپكانيكية وبطارية مدفعية ذاتية الحركة فقد تقدم على طريق ((نابلس - دير شرف)) في اتجاه مفترق ((عراة))

وعند وصول الرتل المدرع المتقدم على طريق ((طوباس - جنين)) إلى قرية ((الوبادة)) انقسم إلى قوتين : ضمت لقوة أولى سريتي دبابات وسرية مشاة ميكانيكية ولقد واصلت هذه القوة تقدمها حتى مفترق ((قباطيا)) وضمت القوة الثانية سية دبابات وسريتا مشاة ميكانيكية وبطارتي مدفعية ذاتية الحركة ولقد بقيت هذه القوة في منطقة قرية ((الزبادة)) لصد هجوم اللواء المدرع الإسرائيلي الآخر المتقدم نحو قريتي ((جلقموس)) و((تلفيت)) **معركة قباطيا:** وصلت سريتا دبابات الكتيبة الرابعة ومعها سرية مشاة ميكانيكية إلى مفترق (قباطيا) في حوالي الساعة 4,30 من صباح 6/6/67 وهاجمت سرية دبابات إسرائيلية كانت هناك وأنزلت بها خسائر فادحة اضطرتها للإنسحاب نحو جنين وفيحوالي الساعة 7,30 من صباح المذكور كانت المدعات الأردنية قد استكملت سيطرتها على المفترق ولكنها توقفت عن مواصلة التقدم نظراً لجاجاتها إلى إعادة التزود بالوقود والذخيرة ولذلك أخذ قائد الكتيبة يرسل دباباته إلى المؤخرة القريبة واحدة تلو الأخرى لإتمام هذه المهمة الأمر الذي أتاح لقائد اللواء المدرع الإسرائيلي في جنين ((أن يحشد قواته ويتقدم بها نحو مفترق ((قباطيا)) لمهاجمة القوة الأردنية وفي حوالي الحادية عشرة من صباح اليوم نفسه تقدمت الدبابات الإسرائيلية نحو مفترق ((قباطيا)) فتراجعت الدبابات الأردنية أمامها وانتشرت في الحقول والتلال الواقعة في جنوب سهل غرابه وتبعها الدبابات والآليات الإسرائيلية حيث وقعت في كمين من نيران الباتون ((الباتون)) الأردنية نتج عنه تدمير وإصابة نحو 30 مركبة مدرعة إسرائيلية من بينها 177 دبابة ((شيرمان)) وأثر ذلك شنت المدرعات الإسرائيلية هجوماً آخر لتتمكن من سحب ألياتها المعطلة وجرحاها ولكن الهجوم الثاني فشل أيضاً ولذلك قامت الطائرات الإسرائيلية بشن غارتين بعد ظهر اليوم نفسه لتمكين رجال المدرعات من سحب ألياتهم المصابة وعند حلول الظلام كان الموقف لتكتيكي سيئاً بالنسبة للإسرائيليين الذين كانوا منتشرين في الوادي على حين كانت المدرعات الأردنية لاتزال مسيطرة على المفترق والوادي من التال المشرفة عليه وتوقفت القتال خلال الليل . وفي الوقت نفسه كان اللواء المدرع الإسرائيلي الثاني (ضمن مجموعة بيليد) قس اخترق الحدود عند الفجر يوم 6/7/67 إلى الغرب من جبل ((جلبوع)) وقد اصطدم بموقع دفاعي أردني مجهز ببعض المدافع المضادة للدبابات قرب قرية ((أبوضعيف)) حيث أصيبت بعض الدبابات الإسرائيلية في محاولة اقتحامه

الأولى الفاشلة ثم واجهت نيران المدفعية والطيران إلى موقع المذكور على حين هاجمته الدبابات من الجناح ونجحت في اختراقه وفي حوالي الساعة 10,15 من صباح اليوم نفسه كان اللواء المدرع الإسرائيلي قد إستولى على قرיתי ((جلقموس)) و((تلفيت)) ثم تقدم نحو قرיתי((الكفير)) و((الزبابدة)) وقد أسفر الاشتباك عن إصابة 3 دبابات الأردنية المحتمية في مواقع جيدة الأعداد والدبابات الإسرائيلية المكشوفة حتى حلول الظلام دون أن يحرز اللواء المدرع الإسرائيلي أي تقدم جديد

انسحاب اللواء المدرع 40 : ولكن قائد اللواء المدرع 40 الأردني بات يشعر بحرج موقفه في (قباطيا) من جراء نهديدات اللواء المدرع الإسرائيلي الآخر لقرية ((الوزبابدة)) التي سيطرت على سقوطها قطع خط انسحاب من قباطيا)) وبدأت الكتيبة تنفذ أوامر الانسحاب في الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر يوم 6/6 بعد أن كانت قد فقدت عشرة دبابات نتيجة لقصف الجوي المعادي بالإضافة الأربع التي كانت قد فقدتها قتال الدبابات وعندما وصلت إلى قرية ((الزبابدة)) أصيبت دبابتان أخريتان ثم شاركت في القتال الدائر عند (الكفير)) بالتعاون مع سرية الدبابات الثالثة التابعة لها والتي كانت لاتزال توقف تقدم اللواء المدرع الإسرائيلي الثاني حيث ركز تالطيران الإسرائيلي ضرباته طوال ساعات المساء وخلال الطيران الإسرائيلي ضرباته طوال ساعات المساء وخلال الليل أيضاً وتنج عن ذلك تدمير 5 دبابات أخرى و6 ناقالت من كتيبة المشاة الميكانيكية كما دمر عدد من شاحنات الوقود والذخيرة وهي في طريقها لإمداد اللواء الممدرع بحاجاته ولذلك أصبح لدى كل دبابة خلال ليلة 6-7 عدد قليل من القنابل لا يتجاوز 6 قنابل للمدفع الرئيسي وقليل من ذخيرة الشاشات ولذلك سحبت القوة المدرعة الأردنية المتبقية إلى ((سد عقابه)) خلال ليلة 6-7 وقد واصلت بقايا سريتي الدبابات التي كانت أصلاً في ((قباطيا)) انسحابها حتى وضلت إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن وكان فيها 8 دبابات فقط أما السرية المدرعة الثالثة وبقايا سريتي المشاة الميكانيكية التي كانت تقاتل أصلاً في ((الكفير)) فقد توقفت في ((سدعقابه)) لعرقلة تقدم المدرعات الإسرائيلية التي هاجمتها هناك في السعة الواحدة بعد منتصف الليل 6-7 ولكنها لم تنجح في اختراق مواقعها ولذلك قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف المواقع الأردنية المذكورة في الساعة الرابعة من صباح 7/6 واستمر القصف لمدة 15 دقيقة وبعقبه عند طلوع الضوء قصف جوي وفي الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة بدأت المدرعات الإسرائيلية هجومها ولكنها لم تواجه أي مقاومة نظراً لانسحاب المدرعات الأردنية المتبقية إلى الضفة الشرقية عبر الجسر دامية وعلى أثر ذلك أعادت المدرعات الإسرائيلية تنظيم صفوفها وتقدمت نحو ((طوباس)) ثم اتجهت سريتا دبابات منها نحو جسر دامية فبلغته في الساعة العاشرة من صباح 7 حزيران (يونيو) وفي الوقت نفسه كانت وحدات أخرى من المشاة الإسرائيلية تعززها وحدات من دبابات ((الشيرمان)) ق استوليت على كل من قلقيلية وطولكرم

خلال المعارك الرئيسية التي كان اللواء المدرع 40 منشغلاً بها عند جنين و نابلس ولقد جوبه الإسرائيليون خلال احتلال المدينتين بمقاومة أردنية محدودة ومقاومة فلسطينية عنيفة أبدتها قوة صغيرة من رجال المقاومة الشعبية في ((طولكرم)) رغم انسحاب الحامية الأردنية من البلدة قبل إقتحام الإسرائيليين لها بعدة ساعات

معركة ((عرابه)) : وصلت الكتيبة المدرعة الثانية الأردنية ومعها سرية مشاة ميكانيكية وبطارية مدفعية ذاتية الحركة إلى مفترق ((عرابه)) في حواي الساعة السادسة من صباح يوم 6/6/67 و سطرت فوراً على مفترق متخذة لنفسها مواقع دفاعية حوله بحيث كانت هناك سرية دبابات قرب المفترق وسرية أخرى قرب سهل عرابه والرية الثالثة أبقيت كاحتياطي ع 8 (مفترق _ صانور) على مسافة 8 كلم إلى الجنوب من مفترق ((عرابه)) وكانت مهمتها مواجهة احتمال وقوع هجوم إسرائيلي من إتجاه ((سهل صانور)) أو من إتجاه ((عرابه)) حو خط ((قباطيا)) وفي هذه الأثناء كان الرتل المدرع الإسرائيلي الزاحف نحو قرية ((يبعد)) قد إستولى عليها فجر يوم 6/6 بعد قتال عنيف مع قوة أردنية من المشاة كانت تحمي التل 334 المشرف على قرية انتهى في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة 5-6 ثم تقدم نحو طريق نابلس -جنين حيث اصطدم مع سرية الدبابات ((باتون)) الأردنية قرب مفترق ((عرابه)) وحاولت المدرعات الإسرائيلية عبر ثلاث هجمات أن تخترق الدفاع الأردني إلا أنها صدت عن التقدم في كل مرة وأصيب عديد من معدات العدو ومن بينها 3 دبابات ((شيرمان)) مما اضطر الرتل المدرع الإسرائيلي إلى التوقف عن التقدم بقية اليوم وطوال ليلة 6-7 ولم تخسر الكتيبة المدرعة الثانية خلال قتال يوم 6/6 المذكور سوى 4 دبابات إلا أن صدور أمر الانسحاب العام وبدء تنفيذه بالنسبة للكتيبة المدرعة الرابعة عند ((قباطيا)) في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر يوم 6/6 أدى إلى صدور أمر من قيادة اللواء المدرع 40 إلى قائد الكتيبة المدرعة الثانية بالانسحاب هو الآخر من مفترق ((عرابه)) إلى قرية ((سيلة الظهر))

وفي الساعة الثامنة من مساء الثامنة من مساء يوم 6/6 اتمت الكتيبة انسحابها واحتلت مواقع جديدة عند القرية المذكورة وفي حوالي الساعة الثامنة من صباح يوم 7/6 اشتبكت إحدى سرايا الكتيبة بالرتل المدرع الإسرائيلي المتقدم من ((عرابه)) ودمرت دبابتين إسرائيليتين وأجبرت الباقي على التوقف

ثم أصدر أمر جديد للكتيبة بالانسحاب إلى المشارف الغربية لمدينة ((نابلس)) ووصلت غالبية الكتيبة إلى قرية ((دير شرف)) في حوالي الساعة التاسعة والنصف من الصباح نفسه بعد أن فقدت التاسعة والنصف من الصباح نفسه بعد أن فقدت 6 دبابات نتيجة للهجمات الجوية الإسرائيلية التي تعرضت لها خلال الإنسحاب وفي قرية ((دير شرف)) أبقيت الكتيبة سرية واحدة كحرس مؤخرة وواصلت انسحابها نحو ((نابلس)) حيث اصطدمت

فجأة مع قوة من الدبابات الإسرائيلية كانت قد دخلت المدينة من الجهة الشرقية (جزء من اللواء المدرع اتلذي كان يهاجم الكفير والزبادة نجح في الوصول إلى نابلس من الشرق بعد انسحاب الكتيبة المدرعة الرابعة) وفقدت 5 دبابات نتيجة لذلك الاشتباك المفاجئ كما أصيب عدد آخر من الدبابات الأردنية في كرم زيتون غربي نابلس بواسطة الطيران العدو وهنا يشعر قائد الكتيبة بخطورة موقفه فحاول الاندفاع عبر أحد مداخل المدينة إلا أن دبابته أصيبت إصابة مباشرة وقتل جميع من كانوا فيها وأثر ذلك تولي نائبه القيادة واستمر في الاشتباك مع طيران العدو ومدركاته المهاجمة من الشمال والجنوب حتى لساعة الخامسة من مساء اليوم نفسه ثم أمر رجاله بتدمير الدبابات بواسطة القنابل اليدوية بعد أن نفذت الذخيرة ولاوقود ثم الانسحاب سيراً على الأقدام عبر المرتفعات نحو الضفة الشرقية للأردن ويبدو أن عمليات التخريب المطلوبة للدبابات لم تكن ناجحة بالقدر الكافي إذ عثرت القوات الإسرائيلية على 15 دبابة ((باتون)) أردنية سليمة في الممر الجبلي الضيق غربي نابلس فضلاً عن 13 دبابة أخرى وجدت معطلة قرب قرية ((سبسطية))

تحركات اللواء المدرع 60: تعرض اللواء المدرع 60 للأردني لقصف الطائرات الإسرائيلية أثناء الزحف من ((أريحا)) إلى ((الخليل)) تنفيذاً لأوامر الفريق عبد المعيم رياض الألى وكذلك خلال انسحابه مرة أخرى إلى أريحا عندما فهمت القيادة الأردنية حقيقة ثقل الهجوم الإسرائيلي في الضفة الغربية وتكرزه قرب (جنين) في الشمال وقد حاولت قوة إسرائيلية تابعة لمجموعة ((نكيسي)) في منطقة القدس (كانت تضم كتيبة مشاة وسرية دبابات ((شيرمان))) أن تقع طريق ((بيت لحم -القدس)) قرب قرية ((صور باهر)) فجر يوم 6 حزيران (يونيو) وأن تحاول دون انسحاب بقية اللواء المدرع 60 ولكنها فشلت في تحقيق هدفها واستطاعت وحدات اللواء الأردني المذكور أن تصل إلى ((أريحا)) مرة أخرى حيث اشتبكت بعد ظهر يوم 7 حزيران (يونيو) مع وحدة الاستطلاع التي تقدمت زحف كتيبتي دبابات إسرائيلية تابعين لواء المدرع الذي اشترك في معركة القدس واستولى على رام الله أي لواء العقيد ((بن أري)) وقد انتشرت الدبابات الإسرائيلية فور اطلاق الدبابات الأردنية النار على وحدة الاستطلاع المقترية ((من أريحا)) وقام الطيران الإسرائيلي على الفور بتقديم الدعم القريب بنيرانه ثم التفت الدبابات الإسرائيلية حول ((أريحا)) بحركة كماشة واندفعت وحدة دبابات منها إلى داخل المدينة وهي تطلق نيران مدافعها بعد أن انسحبت مدرعات اللواء المدرع الأردني 60 إلى الضفة و الشرقية وهكذا سقطت ((أريحا)) بيد القوات الإسرائيلية في حوالي الساعة السابعة والنصف من مساء يوم 7 حزيران (يونيو)

ولقد كانت سيطرة الطيران الإسرائيلي على الأجواء بشكل مطلق وعدم إمتلاك المدرعات الأردنية لأسلحة متطورة مضادة للطائرات ومضادة للدبابات هما السبب الرئيسي لإنحدار المدرعات الأردنية أمام المدرعات

والقوات الإسرائيلية التي لحقت في الضفة الغربية إنتصارات لا تستحقها ولا يسمح بها ميزان القوى البري وقدرت الخسائر في الجانب الأردني بنحو 6094 قتيلاً ومفقوداً و 792 جريحاً و 463 أسيراً فضلاً عن نحو 150 150 دبابة ((باتون)) و 25 دبابة ((ستوريون)) وحوالي 150 مدفعاً أما الإسرائيليون فيقولون أنهم خسروا على الجبهة الأردنية 302 قتيلاً و 1453 جريحاً فضلاً عن كتيبتا المغاوير (الصاعقة) المصريتان في عملياتهما التي جرت في عمق الأراضي المحتلة بالقرب من مطار ((اللد)) ومدينة ((الرملة)) نحو 40 قتيلاً و 40 أسيراً من مجموع قواتهما البالغ عددها نحو 240 جندياً

الحرب على الجبهة السورية :

كان للقيادة السورية عشية بدء اقتال خمسة ألوية مشاة ولواء مشاة الميكانيكية ولواءان مدرعان جرى توزيعها على النحو التالي :
لواء المشاة 11 في القطاع الشمالي ولواء المشاة 80 في القطاع الأوسط ، ولواء المشاة 19 في القطاع الجنوبي ولواء المشاة 90 شمالي القنيطرة ولواء المشاة 32 (ميكانيكي على الأرجح) جنوبي القنيطرة في منطقة البطمية واللواء المرع 17 واللواء المشاة الميكانيكي 25 في الحياطي العام شرقي القنيطرة

وطان لدى كل لواء مشاة كتيبة من دبابات ((ت 34)) وقناصات لدبابات ((س يو - 100)) كما كانت هناك نحو 30 دبابة من دبابات ((اللفهد)) الألمانية القديمة موزعة في مواقع ثابت (معظمها في القطاع الشمالي) كمدافع مضادة للدبابات . وبقيت جملة المدرعات السورية في الجولان نحو 260 دبابة وقناص وجملة المدفعية المساندة للقوات نحو 265 مدفعاً 122 مم ، و 130 مم ونحو 100 مدفع مضاد للطائرات وكانت هذه القوات خاصة الموجودة منها في الخط الدفاعي الأمامي موزعة داخل مواقع محصنة تضم خنادق وممنعات لرمي وملاجئ تحت قيادة محمية تماماً تضم الخنا تحت الأرض مشيدة مشيدة بالأسمنت المسلح ومراكز قيادية محمية تمكثاً ضد قصف الطائرات والمدفعية والقصف الكيماوي وتحيط بالمواقع أسلاك شائكة وحقول ألغام وموانع أخرى ضد الدبابات ولم تكن كثافة القوات في الخط الأمامي كافية لتحقيق سيطرة قوية على طول الخط إذا كان كل لواء من ألوية الثلاثة المسند إليها دفاعات هذا الخ طموزعاً على مواجهة عرضها نحو 20 كلم في المتوسط نظراً لأنها تقوم بالدفاع على الجبهة جبلية عريضة وتركزت لدفاعات الرئيسية على المحور الأوسط الذ إعتبر أكثر المحاور أهمية نظراً لسهولة اختراقه نسبياً بالمدرعات وكانت القيادة السورية تعهتمد فيما يبدو على توجيه هجمات مضادة بواسطة ألوية المشاة الأربعة الموجودة في العمق العملياتي ولوائي المدرعات المدعمين لها ، الأمر الذي يفرض تحقق درجة معينة من السيطرة الجوية السورية على هضبة الجولان خلال ساعات النهار

الخطة الإسرائيلية للهجوم : عند بدء الحرب في 5 حزيران (يونيو) 1967 لم يكن لدى قيادة المنطقة الشمالية التي كان يتولاها العميد ((دافيد العازر)) سوى لواء مشاة واحد ((هو لواء غولاني)) ولواء مدرع واحد بقيادة العقيد ((ابراهيم مندلر)) وعقب انتهاء العمليات الحربية في الجبهة الأردنية دفعت الألوية المدرعة الثلاثة التي كانت مشتركة في القتال هناك إلى الجبهة السورية كما نقل إليها لواء مظلي الذي اشترك فس معركة القدس ولواء المظليين الذي اشترك في معركة القدس ولواء مشاة آخر ووحدات أخرى بحيث أصبح لدى مشاة آخر ووحدات أخرى بحيث أصبح لدى القيادة لشمالية عشية بدء الهجوم على الجولان يوم 6/67/ 9 ما حملته 4 ألوية مدرعة وكتيبة مظليين مستقلة ، و 3 ألوية مشاة (أحدها ميكانيكي وهو لواء غولاني) وكتائب مدفعية وهندسية ونقل الخ جميعاً نحو 30 ألف جندي وحوالي 250 دبابة (وذلك نتيجة للخسائر المختلفة التي نجحت خلال المعارك الجبهة الأردنية) ووضعت خطة الهجوم الإسرائيلي على أساس إختراق الدفاعات السورية بضربة رئيسية في القطاع الشمالي من الجولان حيث الأرض أكثر وعورة من القطاع الأوسط ومن ثم فإن الإختراق هناك أقل توقعاً من جانب السوريون وكانت القوة المكلفة بتنفيذ هذه الضربة تضم كل من لواء المدرع الذي يقوده العقيد ((مندلر)) ولواء ((غولاني)) ويساندها في الاحتياطي لواء مدرع آخر ((وهو اللواء الذي احتل جنين) بقيادة العقيد ((موشي)) ولقد وضعت خطة الهجوم المذكور على النحو التالي :

(أ) يقوم الجزء الرئيسي من لواء ((مندلر)) المدرع بخرق المدرع بخرق الدفاعات السورية عند موقع بحالرحيريات ثم يندفع عبر مواقع (غور العسكر) و((نعموش)) نحو ((وعورة)) لمهاجمة موقع ((القلع)) ومن الشمال على حين تشاغله قوة أخرى من اللواء نفسه من اتجاه موقع (سرايب) الواقع إلى الشمالي الغربي منه وبعد الغستيلاء على ((القلع)) يتقدم اللواء المدرع جنوباً إلى ((واسط)) ومن هناك يزحف غرباً للإستيلاء على ((القنيطرة))

(ب) وفي الوقت نفسه يقوم لواء ((غولاني)) بتأمين الجناح الشمالي لهجوم اللواء المدرع بواسطة احتلال موقعي ((تل الفخار)) و((العزيبات)) وتطهير منطقة ((بانياس)) وتدعمه في عملياته هذه سريتا دبابات ((شيرمان)) من اللواء المدرع المذكور

ولتثبت الجهود السورية وتحويل انتباهها عن اتجاه الهجوم الرئيسي قررت القيادة الإسرائيلية توجيه بعض الهجوم الثانوية على المحور الأوسط تجاه مواقع ((راوية)) و((تل هلال)) و((عشمورة)) من لواء مشاة وفوج مظليين ولواء مدرع أما في الجنوب فقد خطط لتوجيه ضربة رئيسية أخرى يتم تنفيذها بعد بدء الهجوم في القطاع الشمالي وتقوم بها القوة تضم لواء مدرعاً ولواء مشاة محمولة وفوج مظليين منقول بطائرات هليكوبتر يتم إبراره في العمق العملياتي على المحور الجنوبي في كل من ((فيق)) و((العال)) ثم ((البطمية)) وتعاون قوات هذه المجموعات قوة مدرعة من

ضمن قوات المحور الأوسط تتقدم من ((الدرباشية)) جنوباً نحو ((البطمية)) كما تتقدم قوة مدرعة أخرى من قوات المحور الأوسط من ((راوي)) إلى ((الأوسط)) ثم تتجه نحو ((القنيطرة)) مروراً ((بكفر نفاخ)) لتدعيم عمليات قوات ((مندلر)) المدرعة الزاحفة ((القنيطرة)) من ((القلع))

عمليات القطاع الشمالي : بدأت القيادة الإسرائيلية هجومها البري في الجبهة السورية في فجر يوم 9/6 بقصف جوي مركز على المواقع الدفاعية السورية الأمامية . وذلك بعد أن حسم الموقف العسكري نهائياً في الجبهتين المصرية والأردنية وقد بقيت الجبهة السورية شبه راكدة طوال الأيام السابقة للحرب باستثناء بعض الهجمات الجوية التي قامت بها الطائرات السورية (12 طائرة ميغ 21) في الساعة 11,45 من صباح يوم 5/6 على مصافي البترولية في حيفا ومطار مجدو ، وقد ردت الطائرات الإسرائيلية بهجوم في الساعة 12,15 من اليوم نفسه إلى المطارات السورية القريبة من دمشق نو من الجبهة عموماً أسفر عن تدمير نحو 60 طائرة سورية من مختلف الأنواع . وإنسحاب باقي الطيران السوري إلى المطارات الشمال البعيدة عن الجبهة ومدى طيران العدو كما قامت وحدات مشاة سورية صغيرة بشن ثلاث هجمات علنا مستعمرات ((شرياشوف)) و((دان)) و((دفا)) صباح يوم 5/6 وأمكن صدها بسهولة وبعد ذلك اقتصر نشاط الجبهة السورية على القصف المدفعي للمستعمرات الإسرائيلية التي تشرف عليها هضبة الجولان

وإبتداء من الساعة 9,40 صباحاً . ركزت الطائرات الإسرائيلية قصفها على بطاريات المدفعية والاستحكامات الموجودة في الخط الأمامي المباشر وفي تمام الساعة 10 صباحاً بدأت وحدات لواء العقيد ((مندلر)) المدرع تقدمها عبر الحدود السورية من مستمرة ((كفر سلط)) في شكل 3 مجموعات قتال مدرعة تضم كتيبة الدبابات ((شيرمان)) رقم أ/211 ومجموعة الدبابات ((ب)) وكتيبة المشاة الميكانيكية التابعة للواء المدرع ورغم الدعم الجوي القريب للهجوم فقد تكبدت وحة الاستطلاع ووحدة المهندسين التي كانت تتركب في 8 جرافات (بلدوزر) خسائر شديدة نتيجة رمي مدافع الهاونزر للسورية الذي بدأ فور بدء تقدم المدرعات والعربات المدرعة الإسرائيلية كما دمرت 3 جرافات وقتل العديد من جنودها وهم يشقون طريقاً للدبابات والآليات وسط حقول الألغام السورية وأصيب كذلك عدة سيارات جيب لجماعة الاستطلاع التي كانت تبحث عن الممر الذي تستخدمه الدوريات السورية وسط حقول الألغام حتى يتسنى لكتيبة الدبابات أ/112 الانحراف شرقاً في الوقت المناسب والتقدم مباشرة نحو ((زعورة)) وتحاشي الاصطدام مع موقع ((سرايب)) الدفاعي القوي أو التعرض لنيران مواقع ((القلع)) المعنية التي تليه في العمق ولكن جماعة الاستطلاع المذكورة أخفقت في تحديد مكان ممر الدوريات في الوقت المناسب وقد نجحت دبابات الكتيبة المشار إليها في التغلب على مقاومة مواقع ((غور العسكر)) و((نعموش)) و((عقدة)) الأمامية مستخدمة

أسلوب الحرق بالحركة والنيران تاركة للمشاة الميكانيكية الزاحفة في أثرها مهام تصفية المقاومة المتبقية في المواقع المذكورة وكان من نتيجة اقتحام الدبابات لموقع ((العقد)) أن تقدمت نحو موقع ((سرايب)) بدلاً من أن تتجه يساراً نحو ((زوعورة)) وهناك تعرضت لنيران شديدة من المدافع المضادة للدبابات التي نجحت في إصابة عدد من الدبابات وفي حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر اصطدمت الكتيبة بموقع ((القلع)) المنيع الذي ألحقت نيران الكتيبة بمدافع خسائر فادحة بالكتيبة وأصبحت قوتها تضم 21 دبابة فقط وجرح قائدها وقتل نائب وتولي قيادتها ذلك قائد إحدى السرايا

معركة القلع : وفرو تولى قائد السرايا قيادة الكتيبة ربط سريره ببقية سرايا الكتيبة لاسلكياً واستعلم منا عن موقفها ثم اتصل بالعقيد ((البرت مندلر)) قائد اللواء المدرع وأخبره بموقف الكتيبة الحرج أما التحصينات ((القلع)) وقد أمره ((مندلر)) بالاستمرار في مهاجمة ((القلع)) على حين تولى هو قيادة بقية وحدات اللواء . واتجه يساراً نحو ((زوعورة)) تنفيذاً لخطة الأصلية للإلتفاف حول ((القلع)) من المؤخرة والقلع عبارة عن قرية صغيرة على هضبة مرتفعة تسيكر على المنطقة المحيطة بها للسيطرة تامة وينحدر الطريق المؤدي من ((سرايب)) إلى ((القلع)) انحداراً شديداً ثم يرتفع فجأة ويستدير يساراً ويمينا حتى مدخل القرية وفي وسط المنحدر شيدت القوات السورية حواجز من الأسمنت المسلح مضاد للدبابات ((أسنان اللتين)) على مسافة حوالي 1800 متر من مرتفع ((القلع)) وحول الطريق كانت تتناثر مجموعة من المنعات المبنية بالأسمنت المسلح وعن القرية نفسها كانت توجد بعض الدبابات والمدافع م/د الموزعة بين المكنازل بطريقة جيدة الاخفاء وبحيث تسيطر بالنيران على الطريق لمؤدي إلى القلع وإلى الشمال من القرية كان يوجد موقعان دفاعيان بهما دبابات ومدافع م/د احدهما يسمى ((جيب الميس)) والآخر مرتفع يشبه تعل الفرشس ، وفي جنوب الطريق فئة أخرى منبسطة وضعت فيها مدافع م/د أيضاً

وكانت الأحدى وعشرين دبابة الإسرائيلية المتبقية لدجى كتيبة لدبابات أ/112 موزعة على 3 سرايا وقد عهد قائد الكتيبة إلى إحدى سرايا دباباته الأخرتان باطلاق قذائف دخان لتجرب رؤية المدافع السورية المضادة للدبابات الموجودة جنوبي الطريق على حين قدمت دبابات السرية الأولى دعماً نارياً من فوق موقع نعل الفرس لدبابات السريتين الأخرتين أثناء زحفها عبر الطريق واطلاقها النار بمدافعها عيار 105 مم على المنعات الدفاعية برمي مستقيمن من مسافات قصيرة وفي الوقت ذاته كانت المدفعية الإسرائيلية تقدم دعماً بالنيران يقوم بتصحيح اتجاهه القائد كتيبة الدبابات لاسلكياً ثم أصاب مدفع م/د دبابة القائد فعطلها وأصاب القائد نفسه بجروح خفيفة وانقطع اتصاله الالسلكي بالمدفعية فاضطر لمغادرة الدبابة وانتقل إلى دبابة قائد الفصييلة حيث أمر السرية الموجودة على مرتفع الشمالي بالنزول

إلى الطريق للمشاركة في إقحامه بعد أن تعطل ودمر العديد من دبابات السريتين الأخرتين وعهد إلى عشر دبابات كانت لا تزال قادرة على الحركة بمواصلة الهجوم تحت حماية نيران بقية الدبابات المصابة وغير القادرة على الحركة ولم تصل الدبابات المصابة وغير القادرة على الحركة ولم تصل القرية ((القلع)) سوى 3 دبابات أصيبت إحداها في أزقة القرية بقذيفة ((ب ج-77)) مؤخرتها واستعلت فيها نيران وأثر ذلك شاهد قائد الكتيبة دبابة سورية من طراز ((ت 34)) وقانصي دبابات ((س يو 100)) تتقدم نحو القرية كطليعة لقوة من 7 دبابات سورية جاءت بتعزيز ((القلع)) وشعر على الفور بحرج موقفه خاصة وأنه لم بعد لديه غير دبابتين ومازالت منازل عديدة في القرية ملئة بالجنود السوريون يطلقون نيرانهم ورشاشاتهم وقذائف القوذف المضادة للدبابات ولذلك أسرع بالاتصال لا يملكياً قائده اللواء المدرع العقيد ((مندلر)) الذي كان يستكمل احتلال موقع (زعورة)) طالباً منه السرعة تقديم دعم جوي قريب وإلا تعرضت دباباته للفناء المؤكد ولكن ((مندلر)) أخبره أنه لا تتوفر طائرات حالياً وان عليه أن يصمد قليلاً حتى يصل الط هو بالمدرعات من زعورة ويهاجم ((القلع)) من الخلف وظهرت الطائرات الإسرائيلية في آخر لحظات النهار وأدة ظهورها إلى رفع معنويات جنود الدبابات الإسرائيلية وبدء الإنسحاب الدبابات السورية قبل أن تعثر على الدبابات الإسرائيلية المختلفة داخل ((القلع)) ولا حقيبتها الطائرات بنيرانها وكذلك دبابات ((مندلر)) التي وصلت من زعورة)) وهاجمت ((القلع)) من الخلف وكانت الساعة وقد بلغت السادسة والنصف وهكذا انقذت بقايا القوة الإسرائيلية المدرعة وسقطت القلع بعد دفاع عنيد أبدته حامياتها تحت قيادة الضابط برتبة رائد يدعى ((محمد سعيد يونس)) استشهد مع عدد كبير من رجاله خلال المعركة ولقد أدى الدفاع إلى تدمير وتعطيل أكثر من 40 دبابة إسرائيلية ولكن بسالة هذا الموقع لم تثمر في وقف الاختراق الإسرائيلي للقطاعات الشمالي نظراً لأن سيطرة اتلعدو الجوية حالت دون دفع المدرعات السورية الاحتياطية لشن هجومات معاكسة أو تعزيز دفاع المواقع الحصينه الأخرى مثل ((زعزوعة)) و((تل الفخار)) والتي اضطرت أن تقا تل معاركها الضارية بصورة منفصلة عن دعم بعضها البعض ودعم القوات الإحتياطية ولميكانيكية لها فضلاً عن انعدام المساندة الجوية بل وضعف دعم المدفعية خلال المرحلة الأولى من الخرق لخط الدفاع الأمامي نظراً لأن الكتلة الرئيسية من المدفعية السورية استمرت خلال هذه المرحلة الحرجة من الهجوم الإسرائيلي تركز نيرانها على المستعمرات الإسرائيلية

لال

إستيلاء على زعورة وتل الفخار

وفي القوات نفسه خاضت حامية ((زعورة)) التي كانت تقدر بقوة كتيبة مشاة معركة ضارية استغرقت نحو 5 ساعات هاجمتها خلالها دبابات الكتيبة

المدرعة الثانية ومعها بقية اللواء المدرع بقيادة ((مندلر)) نفسه ولقد اصطدم المهاجمون بمواقع الدفاع السورية التي كانت موزعة أسفل القرية وأعلىها واتم الهجوم تحت دعم جوي قريب فعال تماماً لم يقابله من الجانب السوري دعم مدفعي كاف للقوات المدافعة ولذلك أمكن للدبابات الإسرائيلية أن تستولي على ((زعورة)) في حوالي الساعة الرابعة مساءً وفي هذه الأثناء كان اللواء مشاة الميكانيكي ((غولاني)) يهاجم مواقع ((تل فخار)) و((برج بابل)) و((تل العزيبات)) ابتداءً مكن الساعة الثانية بعد الظهر اليوم نفسه وذلك عبر الثغرة التي فتحتها اللواء المدرع في خط اتلدفاع السوري وأمکن لهذا اللواء الميكانيكي أن يستولي على ((تل الفخار)) في حوالي الساعة السادسة والنصف بعد قتال عنيف أسفر عن قتل 30 جندياً إسرائيلياً وجرح 70 آخرين مقابل 60 قتيلاً سورياً و 20 أسيراً كما استولى اللواء بعد ذلك على موقعي ((برج بابل)) و((تل العزيبات)) بفضل هجوم مدهوم بدعم جوي قريب استخدم فيه النابالم على نطاق واسع وقد تم الاستيلاء على ((تل العزيبات)) خلال الليل بذلك تم تأمين الجناح الشمالي لهجوم اللواء المدرع وفتح الطريق إلى ((مسعدة)) و((بانياس)) واستكمل خرق القطا الشمالي من الجهة السورية في الجولان العمليات في القطاعات الأخرى :

إلى الجنوب من الثغرات التي أحدثتها لواء ((مندلر)) المدرع بكيلومترات قليلة فتح سلاح المهندسين الإسرائيليين خلال ساعات الصباح وجزء من ساعات بعد الظهر ممرات وسط حقول الألغام الإسرائيلية والسورية عبرت من خلالها بعد ذلك وحدة من دبابات ((أم أكس-13)) تابعة اللواء المدرع الذي اشترك من قبل في معركة ((الكفير)) بالجهة الأردنية وبعض وحدات من لواء المشاة حيث هاجمت موقعين سوريين صغيرين تحت دعم جوي كامل واتولت على قرية ((راوية)) بعد أن أصيبت 3 دبابات إسرائيلية بنيران المدافع المضادة واصبحت عاجزة عن الاستمرار في القتال وتوقفت هذه القوات بعدد عن التقدم وكانت الساعة قد بلغت السادسة مساءً وإلى الجنوب بنحو 9 كيلومترات أخرى قامت سرايا أخرى من المشاة تعززها سرية من دبابات ((أم أكس-13)) بالإستيلاء على قرية ((الدرباشية)) في الساعة السادسة مساءً بعد أن اجتازت ممرات في حقول الألغام إلى الشمال على ((تل هلال)) وموقع أخرى كانت تشرف على مستعمرة ((شامير)) في وادي ((الحولة))

وهاجمت سريتا مطلين تدعمها سرية دبابات ((شيرمان)) من اللواء المدرع المذكور أيضاً المواقع السورية القريبة من المحور الأوسط واستولت خلال المعركة بدأت في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل على قرية ((جليبنة)) كخطوة تمهيدية لفتح الطريق العام المار من جسر بنات يعقوب وذلك حوالي الساعة الرابعة والنصف فجراً وكانت هذه الهجمات كلها تشكل أعمالاً ثانوية مساعدة للإختراق الرئيسي في القطاع الشمالي ، فضلاً عن كونها تهدف

إلى تشتيت جهودها المدافعين وهكذا تم إختراقها خط الدفاع الأول السوري في أكثر من مكان في الشمال ولاوسط عمليات يوم 10 حزيران (يونيو) :

لم تقم القوات السورية خلال ليلة 9-10 حزيران (يونيو) بأي هجوم معاكس واكتفت بقصف القوات الإسرائيلية المضاد طوال الليل ويرجع الإسرائيليين المضاد طوال الليل ويرجع ذلك إلى عدم وجود عدد كاف من الدبابات (ت 55) المجهزة بمعدات الرؤية الليلية وانخفاض مستوى تدريب المشاة والمدفعية بالنسبة للقتال الليلي فضلاً عن حالة الارتباك المعنوي الذي أصاب القيادة الياسية العسكرية وفي فجر يوم 10 حزيران (يونيو) واصل لواء ((مندلر)) المدرع تقدمه نم ((القلع)* نحو ((واسط)) تحت حماية دعم جوي واشتبك مع بعض الدبابات السورية من طراز (ت 54)) غلاً أن القصف الجوي والهجمات على الأجنحة دفعت هذه الدبابات (وهي جزء من لواء مدرع سوري) إل بالانسحاب واحتل اللواء المدرع الإسرائيلي أثر ذلك ((واسط)) ثم أعاد تنظيم صفوفه ، وواصل تقدمه نحو قرية ((المنصورة)) التبت بعد نحو 8 كيلو إلى الشرق من ((واسط)) واستولى عليها بعد شتباك قصير ثم واصل اللواء للمدرع انطلاقه بسرعة نحو((القنيطرة)) وذلك أثر بدء حركة انسحاب عام سورية من ((الجولان)) بدأت حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً استطاعت خلالها ا لاربعة ألوية الاحتياطية التي لم تشارك في القتال أن تنسحب بنظام

وفي الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر اليوم نفسه دخلت المدرعات الإسرائيلية شرقي المدينة لقطع الطريق المؤدي إلى ((دمشق)) على حين اتجهت دورية مدرعة إلى البلدة ((البطمية)) على المحور الجنوبي وصلتها في الساعة الرابعة والنصف حيث التقت هناك بوحدات المظليين الذين انزلوا بطائرات الهليكوبتر على طول المحور الجنوبي . وفي الوقت نفسه كان لواء ((غولاني)) يدعمه لواء مدرع لم يسبق له الاشتراك في معارك اليوم السابق قد هاجم ((بانياس)) واستولى عليها في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ثم هاجمت ((مسعدة)) واستولى عليها في ساعات بعد الظهر دون قتال بسبب انسحاب القوات السورية منها وقيامها بنسف وتخريب الطريق المؤدي إليها الأمر الذي أخرج إتيلاء القوات الغسرايلية عليها حتى بعد الظهر لأنها اضطرت إلى إستخدام المسالك الترابية الواقعة جنوبي ((زعورة))

وأثر ذلك قوة ضمنت كتيبة دبابات ((شيرمان)) وسرיתי مشاة ميكانيكية من لواء ((غولاني)) زحفت حو ((جبل الشيخ)) وسيطرته على قمة الجنوبية في ساعات النهار الأخيرة وهكذا جرى الإستيلاء على شمال ((الجولان)) كله حتى ((النخيلة)) عند الحدود اللبنانية)) وزحفت كتيبتا دبابات اللواء المدرع الذي استولى على راوية)) اليوم السابق بعد تمهيد جوي قوي نحو قرية ((قنعبه)) و((واسط)) حيث التقت هناك بقوة من لواء ((مندلر)) المدرع ولذلك إتجهت كتيبتا ال\دبابات جنوباً نحو ((كفر نفاخ)) واشتبكتا أثناء ذلك

التقدم بنحو 15 دبابة سورية بالقرب من ((تل شيبان)) الأمر الذي إضطرهما ببقاء بالحركة إلتفاف لتجنب القتل بالواجهة مع الدبابات السورية ولذلك تم لهما الإستيلاء على ((كفر نفاخ)) في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر ، حيث كانت القوات السورية قد أدخلت مواقعها قبل ذلك بنحو ساعتين أثر صدور الأمر العام بالانسحاب من القيادة السورية التي كانت قد أعلنت في الساعة 8,45 من صباح يوم 10/6 سقوط ((القنيطرة)) وفي اليوم 10/6 ألقى ((دافيد اليعازر)) بلواء العقيد ((بن آري)) المدرع الذي كان يشكل احتياطيه المدرع الويد الممتقي بعد زج 3 ألوية مدرعة في القتال وذلك في منطقة ((الدرباشيه)) ومن هناك تقدم جنوباً نحو ((البطيمة)) حيث إلتقى في نهاية اليوم بقوات المظليين الإسرائيليين الذين أنزلوا بطائرات الهليكوبتر ، تقدم أثر ذلك ليحتل قرية ((الرفيد)) القريبة . وقد توقفت القتال في ((اجولان)) في حوالي الساعة السادسة النصف من مساء اليوم نفسه تنفيذاً لقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ويقول الإسرائيليون أنهم دمروا وأعطبوا نحو 70 دبابة سورية واستولوا على 40 دبابة أخرى سليمة وإذا صحت هذه الأرقام فإن السوريين يكونون قد نجحوا في سحب 150 دبابة وقناص مدرع كانت لديهم هناك عشية بدء الهجوم الإسرائيلي وزعم الإسرائيليون أيضاً أن الخسائر السورية في الرجال بلغت نحو 1000 قتيل و 560 أسيراً وذلك مقابل مقتل 152 إسرائيلياً وجرح 306 آخرين ولم تعلن المصادر الإسرائيلية أرقاماً نهائية عن خسائر في المدرعات والنصف مجنزرات إلا أنها تقدر بأكثر من 100 دبابة ونصف مجنزرة أمكن إصلاح العديد منها

النتائج العامة للحرب : أسفرت الحرب العربية الغسارثيلية الثالثة عن

عدة نتائج عسكرية وإستراتيجية كان ابرزها النتائج التالية :

(1) حطمت القوة العسكرية الرئيسة المصرية والأردن وجانباً هاماً من القوة العسكرية السورية على حين أن الخسائر الإسرائيلية في الأسلحة والعتاد والأفراد كانت ضئيلة للغاية بالقياس للخسائر العربية الفادحة وبطبيعة الحال أدى ذلك ظلالاً إختلال ميزان القوى العسكرية العربي - الإسرائيلي بدرجة خطيرة خلال العام التالي للحرب لحين أن أتم الاتحاد السوفيتي إعادة تسليح مصر وسوريا

(2) كان لهذه النتيجة العسكرية المادية آثارها المعنوية السيئة في الجانب العربي كما أنها رفعت في الوقت نفسه معنويات الشعب والجيش في إسرائيل إلى درجة كبيرة وأوجدت ثقة مبالغ فيها في القدرة العسكرية الإسرائيلية داخل وخارج إسرائيل بل وفي القطاعات هامة من الرأي العام العربي أيضاً

(3) سيطرت إسرائيل على مساحات كبيرة من الأراضي العربية المحتلة تفوق بكثير مساحتها الأصلية البالغ قدرها 20700 كلم مربع عشية حرب 1967 إذ تبلغ مساحة ششبه جزيرة سيناء 61 198 كلم مربع ومساحة قطاع غزة 363 كلم مربع ومساحة للضفة الغربية 5878 كلم مربع ومساحة

الجولان 1150 كلم مربع وبذلك أصبحت جملة الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل 89 359 كلم مربع وأدى ذلك إلى تحسين الوضع الجغرافي الإستراتيجي لإسرائيل إلى درجة كبيرة نظراً لأن هذه الأراضي أضافت عمقاً إستراتيجياً أفضل بكثير مما كان متاحاً لها قبل ذلك بحيث أصبح في مقدورها اتباع إستراتيجية دفاعية على الجبهة المصرية في بداية حرب 1973 دون أن يشكل ذلك خطراً مباشراً على أمنها كما تحسن وضعها كثيراً على الجبهة الشرقية بعد إزالة نتوء الضفة الغربية الذي كان يمثل خطراً كبيراً على قلب إسرائيل في حالة تواجد قوات عسكرية عربية فعالة هناك وتقلص حدودها مع الأردن من 650 كلم إلى 480 كلم فقط (من بينها 83,5 كلم طول البحر الميت) هذا فضلاً عن زوال الخطر العسكري السوري المباشر على مستعمرات سهلي الحولة وطبريا

(4) نتيجة لاحتلال شبه جزيرة سيناء والجولان والضفة الغربية أصبح الطيران الإسرائيلي في وضع وقدرة أفضل على مهاجمة العمق العربي خاصة بالنسبة لمصر بعد أن أصبحت له قواعد جوية متقدمة وقلت الفترة الزمنية للإنذار بالنسبة لأجهزة الرادار الإسرائيلية نتيجته إتبعاد القواعد الجوية المصرية المتقدمة مسافة مسافة لا تقل عن 200 كلم عما كانت ولإقامة أجهزة رادار إسرائيلية متقدمة فوق الجبال والمرتفعات القائمة في سيناء والضفة الغربية والجولان ومن ثم زادت فترة الإنذار بالهجوم الجوي العربي كثيراً عما كانت عليه من قبل

(5) فتحت إسرائيل الملاحة في مضائق تيران وسيطرت على شرم الشيخ بشكل ضمن لها الحماية المأخوذة إلى ميناء إيلان الحيوبي

(6) احتلت إسرائيل منابع النفط في سيناء وصار بوسعها تأمين حاجاتها النفطية محلياً

(7) وصلت إسرائيل إلى خطوط دفاعية طبيعية منيعة (قناة السويس ونهر الأردن ومرتفعات الجولان وجبل الشيخ) بحيث صار بوسعها تطبيق المناورة على خطوط الداخلية بكفاءة أكبر

(8) ربحت إسرائيل أعددة حربية كثيرة (دبابات ومدافع وصواريخ) ام تلبث أن عدلتها وأدخلتها في الخدمة داخل قواتها المسلحة

(9) زاد عدد العرب الخاضعين للإحتلال وزادت مساحة الأرض المحتلة الأمر الذي خلق ظروفاً أكثر ملائمة لنمو الثورة الفلسطينية

(10) حصلت إسرائيل على رهينة كبيرة (أراضي وسكان عرب) ,, وأخذت تسامو على هذه الرهينة في سبيل إخضاع الدول العربية وإجبارها على قبول السلم الإسرائيلي الأمر الذي أعد المناخ الملائم للحرب العربي - الإسرائيلية الرابعة (1973)

الحرب العربية - الإسرائيلية الرابعة (1973)

عملت الدول الصهيونية بعد إكتساب التي حققتها في حرب 1967 على تجميد الأمر الواقع أطول مدة ممكنة بهدف تأمين ضم أجزاء كبيرة من

الأراضي العربية التي إحتلتها (مثل قطاع غزة والضفة الغربية والقدس والجزلان وسيناء) والمساومة على الأرض المحتلة من أجل فرض ((السلام الإسرائيلي)) أخذة باعتبار أن إطالة فترة الاحتلال تسمح لها باقامة المستوطنات واستثمار ثروات الأرض الطبيعية وخاصة بتروول سيناء الذي يؤمن لها 60% من حاجاتها النفطية لذا أخذت إسرائيل تساندها الولايات المتحدة الأمريكية تامطل وتتهرب من تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر في 22/11/1967 الذي وافقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية كما وافقت عليه والأردن (دون سوريا) رغم أن هذا القرار منح إسرائيل وللمرة الأولى في تاريخ النزاع العربي الإسرائيلي ضماناً لحدودها ولوجودها السياسي في الأراضي الف 5لفلسطين المحتلة في حرب 1948 وضماناً لحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة إضافة إلى أنه تجاهل قضية الشعب الفلسطيني التي ترتبت عن اغتصاب أرض هذا الشعب وطرده منها وتحويل القضية إلى مجرد مشكلة لاجئين ورغم أن القرار رقم 242 تضمن هذه النقاط التي ادعت الدولة الصهيونية أنها شنت حرب 1967 من أجل تحقيقها فقد عمدت الدولة الصهيونية إلى التهرب من تنفيذ القرار في بنده الرئيسي الذي يقضي بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي إحتلتها نتيجة تلك الحرب اسناداً إلى مبدأ ((عدم شرعية الإستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب)) الذي ورد في مقدمة القرار

تعنت إسرائيل والطريق المسدود

حاولت إسرائيل في تهربها من تنفيذ القرار 242 الاستناد إلى تلاعب لفظي في تفسير النص الإنكليزي مؤداه أن القرار إنما ينص على الانسحاب من ((أرض إحتلت)) وليس من ((الأراضي التي إحتلت)) كما جاء في النص للفرنسي وهو النص الذي تتمسك به الدول العربية والإتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وبقية الدول امدية للعرب وطالبت إسرائيل مصر ((التي اعترفت بالقرار 242) الدخول معها في مفاوضات مباشرة تنتهي بعقدة معاهدة سلام دائم كشرط مسبق تمسبق للنظر في تنفيذ القرار المذكورة وفي الوقت نفسه أخذت إسرائيل تعلن على لسان مختلف قادتها وفي مناسبات متعددة عن نواياها التوسعية المتمثلة في ضم مناطق معينة إلى الأراضي التي كانت تحتلها قبل الحرب 1967 مثل الجولان والقدس والضفة الغربية وقاع غزة وشرم الشيخ

وقد بلورت إسرائيل مقترحاتها البديلة اتنفيذ قرار مجلس الأمن من رقم 242 في مشروع تسوية سليمة عرضه وزير الخارجية ((أباإيبان)) في الأمم المتحدة (8/10/1968) كأساس لمباحثاتها مع الوسيط الدولي ((غونار يارنغ)) الذي عينه ((يوثانت)) الأمين العام للأمم المتحدة كمثل خاص له لإقامة الاتصالات مع الدول المتنازعة في الشرق الأوسط وتضمن المشروع الإسرائيلي ضرورة عقد اتفاقيات سلام دائم بشكل تعاقد بين إسرائيل دول المواجهة العربية تحدد الحدود الأمانة لإسرائيل وتضمن لها الحرية الملاحة في الممرات المائية وتعين حجم وتوزيع تشمل محادثات السلما أيضاً كيفية

الإفادة المشتركة من موارد المنطقة الإقتصادية بما يؤدي إلى جعل إسرائيل والدول اعربية تشكل ما أسمته ((مجموعة شرق أوسطية)) الأمر الذي يؤمن لإسرائيل السيطرة الاقتصادية على ثروات المنطقة العربية ومواردها ومضت إسرائيل في تسويتها فرفضت وسلطة الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، فرنسا) لتي تقدمت بها الودول المذكورة في 8/4/1969 إلى الأمم المتحدة والدول العربية وإسرائيل والمتعلقة بضرورة الاسراع في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 ودعم جهود ((يارنغ)) وجاء الرفض على لسان ((أبا إيبان)) يوم 13/4 / 1969 الذي أعلن أن تدخل الدول اكبرى شل مهمة ((يارنغ)) وأن إسرائيل تتمسك بموقفها الذي عبر عنه بمشروعية المذكورة أنفاً ثم جاءت المبادرة الأمريكية المعروفة باسم ((مشروع روجرز)) واتلتي صدرت بتاريخ 19/6/1970 بصورة رسالة موجهة من وزير الخارجية الأمريكية روجرز إلى وزير الخارجية المصرية محمود رياض رداً على التحذير الذي كان الرئيس جمال عبد الناصر قد وجهه إلى الولايات المتحدة في خطابه يوم أولآيار (مايو) 1970 بأن مصالحها في الشرق الأوسط سوف تتعرض للخطر إذا إستمرت سياستها المساندة لإسرائيل على النحو المطلق الذي تمارسه وقد تضمنت مبادرة روجرز موافقة مصر وإسرائيل على وقف إطلاق النار لمدة محدودة (90يوماً) علماً بأن مصر كانت قد بدأت حرب الاستنزاف منذ 8/3/1969 وتجديد مهمة الوسيط الدولي (يارنغ) من أجل إيجاد الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرارامجلس الأمن رقم 242 (أنظر روجرز مشروع

(إلا أن &عسرائيل لم توفق على (مشروع روجرز) إلا بعد حصولها على ضمانات باستمرار المساعدة العسكرية الأمرسكسة من أجل الحفاظ على (توازن القوى))في المنطقة ثم عملت على عرقلة مباحثات ((يارنغ)) عن طريق تقديم عدد من الشكاوي إلى لجنة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة تتعلق بخرق مصر لإتفاقية وقف إطلاق النار عن طريق إقامة عدد من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات في مناطق قريبة من الضفة الغربية للقناة بعد وقف إطلاق النار وأيدت الولايات المتحدة شكاوي إسرائيل في 3/9/1970 وزعمت أن صور طائرات الاستطلاع الأمريكية والأقمار الإصطناعية قد أثبتت ذلك

وفي 6/9/1970 أعلنت إسرائيل تعليق مشاركتها في محادثات (يارنغ)) ولمك تمض عدة أيام حتى أندلعت أحداث أيلول (سبتمبر) في الأردن بين السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية وانشغلت بها مصر والدول العربية الأخرى ثم توفي الرئيس جمال عبد الناصر في 28/9/1970 والصراع الأردني - الفلسطينين على شدة وجددت فترة وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر اخرى في 4/11 بقرارا من الجمعية العامة للأمم المتحدة تضمن أيضاً ضرورة أحياء مهمة يارنغ وقدمت إسرائيل إلى ((يارنغ)) في 8/1/1971 مرشوعاً جديداً للسلام مؤلفاً من 14 نقطة كان أبرز ما تضمنه

هو إصرارها على إتخاذ مصر والأردن قراراً صريحاً بانتهاء النزاع كلياً بما في ذلك إلغاء المقاطعة الاقتصادية وعقد معاهدة سلام تحدد فيها الأراضي التي ستسحب منها القوات الإسرائيلية في ضوء الحدود الأمانة المعترف بها والمتفق عليها

وقدمت مصر مشروعاً مضاداً 18/1/1971 مؤلفاً من ست نقاط تضمنت ضرورة انسحاب إسرائيل إلى الحدود 67\4/6/1971 مقابل إنهاء حالة الحرب والسماح لإسرائيل بحرية الملاحة في الممرات المائية وضممان الاستقلال السياسي لدول المنطقة عن طريق قوا تلاطوارئ دولية وإقامة مناطق منزوعة السلاح على طرفي الحدود ورفضت كل من مصر وإسرائيل مشروع الطرف الآخر

وتوالى بعد ذلك مشروعات مختلفة للتسوية من جانب يارنغ ومصر وإسرائيل ورؤساء الدول الأفريقية طوال العام 1971 ففي المؤتمر الثامن لمنطقة الوحدة الأفريقية الذي انعقد في ((أديس أبابا)) (حزيران 1971)) طلب إلى رئيس المؤتمر آنذاك الرئيس ((مختار ولد داه)) التشاور مع رؤساء الدول الأفريقية كي يستخدموا نفوذهم لضمان تنفيذ القرار 242 واجتمع على إثر ذلك مندوبون عن عشرة دول أفريقية (لجنة الحكماء العرة) في آب (أغسطس) 1971 وقرروا تشكيل لجنة مصغرة من رؤساء أربع دول هي : نيجيريا وتالاكميرون والسمنغال وزائير برئاسة الرئيس السنغالي ((ليوبولد سنغور)) للإتصال بمصر وإسرائيل وقامت هذه اللجنة بجولتين من مصر وإسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1971 وقدمت تقريراً أرتته لجنة ((الحكماء العشرة)) وقدم للأمين العام للأمم المتحدة في أوائل أيلول (سبتمبر) 1971 لكن إسرائيل تمسكت بموافقتها السابقة وتنكرت لمهمة ((الحكماء العشرة)) ورفضت الاستماع إلى مناقشة الدول الأفريقية وهكذا استمرت حالة ((الاسلم واللاحرب)) مسيطرة على المنطقة . ووصلت جهود التمونية لسلمية إلا الطريق مسدود رغم التنازلات الهوهرية التي قدمتها مصر واصبح خيار الحرب هو الخيار المطروح أمام المواجهة العربية وبالذات أمام مصر وسوريا

مرحلة الإستنزاف

أما التعنت الإسرائيلي وتحت شعار ((ما أخذ باقوة لا يسترد إلا بالقوة)) قامت يوريا ومصر باعداد قواتها المسلحة في ظل ظروف صعبة للغاية ولدتها هزيمة 1967 فلقد كان الشعب العربي برمته لا يزال مصعوقاً من هول الكارثة والجيوش العربية تشعر بمرارة الهزيمة نتيجة النقص في التعداد والتدريب واستيعاب العتاد الحديث يقابلها في الطرف الآخر عدو منتصر عهالي المستوى من الناواحي التدريبية والتقنية ويحتل خطوطاً ملائمة ويتمركز عليها بقوة لذلك كان أما القوات المسلحة المصرية والسورية في الفترة الفاصلة بين حربي 1967 و 1973 مهام جسيمة في غاية الصعوبة والتعقيد

ورغم تلك الظروف السيئة واحتلال إسرائيل لجزء من الاراضي العربية فإن العرب لم يعترفوا بالهزيمة واكنوا على وعي كامل بأن العدو لم يحقق أغراضه السياسية من حرب 1967 وكان الوضع الإستراتيجي العام يدل على أن العدو يرغب في المحافظة لى إستقرار الوضع العسكري وهدوئه على مختلف الجبهات وكان من الطبيعي أن ترفض مصر و سوريا هما اللتان المواجهة الرئيسيتان هذا الوضع ولكن إمكاناتها العسكرية بعد حرب 1967 لم تكن تسمح لهما بالاختيار المناسب وغفي هذا لالوقت برزت المقاومة الفلسطينية على الساحة وبدأت تنفذ بعض الأعمال القتالية ضد العدو المحتل ما لبث أن تطورت الأعمال أكث جدية مما أثار حفيظة العدو الذي أخذ يوجه الضربات الانتقامية البرية والجوية وتحملت وريا والاردن القسط الأكبر من هذه الضربات لأن القواعد الفدئية الرئيسية كانت فوق أرضها بالإضافة لي دعم اللامحدود الذي قدمته يورساي للمقاومة في مجالات التسليح وزالاعدادا والتدريب

وكانت الأعمال العسكرية التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد العدو المحتل بمثابة أمل أضاءت القلوي ب والأفكار وأدت بالتالي إلى تحقيق هدفين رئيسيين : أولهما تحديااحتلال العدو الإسرائيلي وهو في ذروته نشوته وغروره وتسفيه إستراتيجية في البرهان على لإستقرار الوضع في المنطقة أما الثاني فيتمثل في جسد الرفض العربي للأمر الواقع الجديد بكل أبعاده والذي أرادت إسرائيل فرضه على المنطقة مع 7 ما يتطلب ذلك من إضطرارالقوات المسلحة في دول المواجهة إلى المحافظة على جهازية قتالية عالية وتؤهلهها لدعم عمليات المقاومة الفلسطينية والتصدي لأعمال إسرائيل الانتقامية في البر ووالجو

ومع مطلع العم 1969 كان جزء هام من العائد والتسليح الحديثين قد أصبح بين أيدي القوات المسلحة السورية والمصرية وفي آذار (مارس) 1969 بدأت مصر حرب الاستنزافٍ بهدف تحقيق قدر من الضغط العسكري على إسرائيل لفترة طويلة نسبياً لعلها تشعر بفداحة الثمن البشري والاقتصادي الذي تدفعه من جراء سياستها اللماطلة في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 وقدمت الاولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل مزيداً من الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي ولك تصمد في حرب الاستنزاف وتحولها إلى إستنزاف مضاد لموارد مصر العسكرية والاقتصادية والمعنوية وكانت صفقة طائرات الفانتوم الأولى (50طائرة) التي بدأت تصل إلى إسرائيل في أيلول ((سبتمبر) 1969 من العوامل التي عززتها قوة إسرائيل العسكرية ومكنتها ممن شن سلسلة من الغارات الجوية في العمق المصري في النصف الاول من العام 1970

واستطاعت مصر مواصلة حرب الاستنزاف بفضل ارادة صمودها ومقابل تضحيات اقتصادية وبشرية كبيرة وبفضل تزايد الدعم العسكري السوفياتي الذي أمكنها من إقامة شبكة قوية من الدفاع الجوي بالصواريخ والمقاتلات المتعرضة من طراز ميغ 21 المطورة ونتيجة لذلك توقفت غارات العمق

الإسرائيلية وتزايدت خسائر الطيران الإسرائيلي بصورة كبيرة نسبياً خلال النصف الأول من شهر تموز 1970 إلى أن تم وقف إطلاق النار بصورة فعلية في 31/7/1970 عقب إطلاق النار بصورة فعلية في 31/7/1970 عقب طرح ((مشلاوع روجزر)) (انظر حرب الاستنزاف المصرية 1969-1970)

أما في سوريا فقد عقد وزير الدفاع الفريق حافظ الأسد سلسلة من الاجتماعات المكتواملة بمجلس الدفاع ال العسكري لدراسة حجم الجيش ووضع إستراتيجية الصراع ضد العدو الإسرائيلي ابتداء من خطة التدريب العمليتي وانتهاء بحرب التحرير واستمسكت تلك الجلسات التاريخية بروح المسؤولية الشاملة وأجريت الدراسات بروح عملية صحيحة وتقرر في هذه الأتماعات أنه لا بد من متابعة حرب الاستنزاف استعداداً لحرب التحرير وكانت الأهداف السياسية للإستنزاف رفض الواقع الجديد الناجم عن حرب 1967 وإبقاء قضية الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع على قضية الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع على كافة المستويات إنما على العقي العسكري فكان لا بد من ترجمة شعار ((رفض الاحتلال)) إلى ممارسة عملية تساعد على تمهيد الجنود بالنار لإنتزاع اليأس من نفوسهم بعد نكسة 1967 وزرع الأمل منكانه على أن تخدم الاشتباكات العنيفة والمتواصلة أفكاراً تدريبية وعملياته هامة بالاضافة إلى تدمير التحصينات القوية التي تابع العدو لوقف اطلاق النار بعد حرب 1967

والحقيقة أن المعارك المحدودة على الجهة السورية لم تتوقف منذ وقف إطلاق النار ومن المعارك العديدة التي وقعت المعركة التي دارت في كانون الأول (ديسمبر) 1969 في منطقة ((الرفيد)) حيث قامت القوات السورية بتدمير وحدات وآليات العدو التي كتانت تحاول فتح طريق عرضاني شرقي ((الرفيد)) وأدت تلك المعركة إلى الاشتراك الطيران ومعركة 1-2/2/1970 التي أسقطت خلالها أو طائرة ميراج إسرائيلية فوق الأراضي السورية ثم معركة تدمير الحصون الإسرائيلية على خط وقف اطلاق النار في 23-24/3/1970 وعملية 2/4/1970 الانتقامية التي قامم فيها الطيران الإسرائيلي بأكثر من 480 طلعة وجرى خلالها أسقاط أول طائرة فانتوم إسرائيلية ولقد كانت معارك الأيام الثلاثة من حزيران (يونيو) 1970 غحدي أهم الاشتباكات التي بشرت بحتمية النصر في الحرب المقبلة وبرهنت على القدرة القوات السورية على غمتهلاك الكفاءة اللازمة لخوضها وعلى أثر هذه المعركة قام العدو الطغغسراييلي بهجوم بري بعد قصف جوي استمر من الصباحح حتى الساعة 14,00 إلا أن القوات السورية قامت بهجوم معاكس ناجح بواسطة إحدى وتمكنت من طرد القوة المعادية المخترقة خارج خط وقف إطلاق النار (الخط البنفسجي)

قرار الحرب

بعد قيام الحركةى التصحيحية في سوريا بقيادة الفريق حافظ الأسد (16/11/1970) اتخذ التنسيق العسكري بين سوريا ومصر شكلاً جديداً حيث

بدأت خطوات هامة وفعالة لتحويل الاتفاقيات المكتوبة وبالتحديد يوم 26/11/1970 وقعت اتفاقية عسكرية بين مصر وسوريا حددت أهداف الصراع المقبل وطرق قيادته وأجهزته التنفيذية واستمرت أعمال التنسيق بين قيادات العسكرية السورية والمصرية حتى جرى اللقاء بين الرئيسين حافظ الأسد وأنور السادات في 25/2/1973 في إستراحة ((برج العرب)) غربي الإسكندرية واتخذ الرئيسان في هذا لإجتماع القرار التاريخي لتحرير الأراضي العربية السورية والمصرية التي احتلت نتيجة حرب 1967 باستخدام وسائل الصراع المسلح الإتحادية الفريق الأول أحمد إسماعيل على ، وإلى الوزير الدفاع السوري اللواء مصطفى طلاس ، وطلب إليها اعداد القوات المسلحة و في البدين لتلقي أية مهام قتالية على أوسع نطاق اعتباراً من منتصف شهر أيار (مايو) المقبل وعلى ضوء هذه المهمة بدأت الأركان بالتحضير للحرب وفي 1/4/1973 عقد في مقر القيادة العامة في دمشق ((مؤتمر عمليات)) نرأسه الفريق الأول أحمد إسماعيل على وحضرته هيئتا أركانالمصرية والسورية وقام الرئيس الأركان السوري اللواء يوسف شكور خلال المؤتمر بعرض خطة هجومية على الجبهة السورية ثم توالى الاجتماعات والمؤتمرات العسكرية بغية إكمال التنسيق وتعميق التعاون فعقدت في القاهرة خلال شهر أيار (مايو) سلسلة من الاجتماعات بين قيادتي القوى الجوية في مصر وسوريه تم خلالها بحث تفصلت العمل الجوي المشترك وفي 22/5/1973 طلبت القيادة الإتحادية من القيادة السورية دراسة مسائل تنظيم التعاون بي نالجبهتين وأهمهما تحديد أهداف العملية الهجومية في كل جهة والتوقيت التقريبي لبدء العمليات وتحديد ساعة الصفر ((الساعة س))

وفي الفترة من 3 إلى 7 حزيران (يونوي) 1973 عقد في القاهرة مؤتمر عسكري ضم هيئات أركان في الجيشين المصري والسوري وقام الرئيس الأركان المصري الفريق سعد الدين الشاذلي بشرح تفصيلي لخطة الجيش المصري في اقتحام قناة السويس وتطوير الهجوم في عمق سيناء حتى الممرات

وقد أثير في هذا المؤتمر موضوع ساعة بدء الهجوم قبل آخر ضوء بقليل حتى تستفيد القوات المصرية من القواقت المصنئ المتبقي من النهار لتنفيذ الضربة الجوية والتمكيد المدفعي وإقتحام الموجات الأولى من المشاة للقناة بواسطة الزوارق ثم تبدأ إقامة الجسور أعلى القناة مع هبوط الظلام بشكل تتفادى معه خطر تدخل الطيران الإسرائيلي وتسمح لأرتال الدبابات المصرية بعبور القناة إلى الضفة الشرقية خلال 9 ساعات من بدء الهجوم في حين كان الجانب السوري يرى أن ينفذ الهجوم في الساعات الأولى من النهار

وكان من شأن التوقيت الذي إقترحه الجانب المصري أن يضع القوات السورية في وضع حرج لأنه يرفض عليها تنفيذ العملية الهجومية في توقيت

غير ملبأئم إذ أن الشمس في مثل هذا التوقيت تكون قد إنحدرت نحو اتلأفق الغربي وأصبحت على إرتفاع النظر بحيث يستحيل على الناظر من الشرق إلى الغرب ان يرى الأشياء بوضوح مما يخفض إلى حد كبير إمكانية رصد الأهداف والتسديد عليها وإصابتها خلال مرحلة التمهيد المدفعي والجوي وانطلاق المشاة والذبابات للهجوم بينما يعطي هذا التوقيت للناظر من الغرب إلى الشرق (أي القوات الإسرائيلية شروطاً مثالية للرؤية ويسمح لها بإستخدام الأسلحة بمرودود ممتاز وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا التوقيت يجعل عملية إقتحام خط ألون الدفاعي وعملية زج الانساق الثانية المدرعة في المعركة تتهمان خلال الليل كما وأن الهجوم الليلي سوف يحرم القوات السورية المهاجمة المميز تفوقها بالمدفعية خلال مرحلة تنفيذ أعقد المهام خلال الهجوم وبعد بحث نقاش طويلين قرر الفريق أول أحمد إسماعيل أن تكون الساعة ((س)) مبدئياً قبل ساعة ونصف من آخر ضوء لعى أن يتم تحديدها نهائياً في موعد قادم

وفي فترة (21-26/8/1973) عقد المجلس اتلأعلى للقوات المسلحة المصرية السورية إجتماعاً برئاسة الفيق الأول حمد إسماعيل على في قيادة القوى البحرية في الأسكندرية ولقد جرى خلال هذا الإجتماع عرض أخير لخطط الحرب لدى الجانبين ، وتم الإتفاق على أن يبدأ الهجوم في 6/10 وبحث خلال الاجتماع أساليب الخداع الإستراتيجي والعملياتي وستر الإستعدادات الهجومية ووضع الخطط التفصيلية وفي 27/8/73 التقى الرئيسان حافظ الأسد وأنور السادات في ((بلودان)) حيث جرى إستعراض الموقف من كل جوانبه وتمت غب هذا الإجتماع الموافقة على تاريخ بدء الحرب وفي 1/10/1973 أصدر القائد العام الاتحادي تعليماته النهائية التي حدد فيها ساعة وة يوم الهجوم في الساعة 14,00 من يوم 6/10/1973 وتلقت القيادة السورية تحديد الساعة الصفر في الساعة 14,00 بشئ من القلق لأنها كانت تأمل أن يعيد القائد العام النظر في قراره السابق وخاصة بعد أن عرض هذا الموضوع في مؤتمر لأسكندرية وعندما وصل الفريق الأول أحمد إسماعيل على الدمشق في 3/10 طرحت القيادة السورية أمامه من جديد موضوع ساعة الصفر وطلبت أن تكون أبكر من الوقت المحدد بساعتين على الأقل لكن المكنماقشات لم تسفر عن أي تغيير وعندما عرض الأمر على الرئيس حافظ الأسد أكد على ضرورة تنفيذ توجيهات القائد العم للجبهتين ولقد تم خلال هذه الزيارة التي انتهت في مساء اليون نفسه وضع آخر اللمسات على الخطة لمشاركة للحرب قبل اندلاع شراراتها بثلاث أيام **القتال على الجبهة المصرية وتوزيع القوات المصرية عشية بدء الحرب :**

حشدت القيادة العسكرية المصرية عشية بدء جومها الشامل في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1973 القوات التالية (1)الجيش الثاني (بقيادة اللواء سعد مأمون ويضم ي النسق الأول فرقة المشاة 18 (بقيادة العميد فؤاد عبد

العزیز غالي) في منطقة ((القنيطرة)) وفرقة المشاة 2 (بقيادة العمید حسن أبو سعده) في منطقة (الفردان)) وفرقة المشاة 16 (بقيادة العمیة عبد رب النبي حافظ) في المنطقة الواقعة بين جنوب بحیرة التمساح التي تقع علیها مدينته الإسماعيلية ومنطقة الدفريوار تقريباً أما النسق الثاني فكان يضم الفرقة المدرعة 21 (بقيادة إبراهیم عرابي) والفرقة الميكانيكية 23 (بقيادة العمید حسن اللطيف)

(2) الجيش الثالث (بقيادة اللواء محمد عبد المنعم واصل) ويضم في النسق الأول فرقة المشاة 7 (بقيادة العمید أحمد بدوي) وفرقة المشاة 19 كانت توجد الفرقة المدرعة الرابعة (بقيادة العمید محمد عبد العزیز قابيل)

(3) فرقة المشاة الخامسة ومهمتها السيطرة على طرق الاقتراب المؤدية إلى رؤوس الجسور التي ستقيمها الفرق الخمس التس تشكل النسق الأول للجيشين الثاني والثالث

(4) احتفظت القيادة العامة باحتياطي إستراتيجي قرب القاهرة تضمن عدداً من التشكيلات المستقلة التي لا تخضع لقيادة ميدانية موحدة وكانت أهم هذه الوحدات الاحتياطية الفرقتان تلاميكانيكيتان 3 (بقيادة العمید محمد فرحات) و 6 (بقيادة العمید عبد الفتاح محرم

خطة المساندة بالنيران ولتوفير ناري ممكن للقوات العابرة للقناة حشدت القيادة المصرية 135 كتيبة مدفعية تضو حوالي 2150 مدفعاً هاوياً ثقيلًا وقاذف صواريخ كاتيوشا متعدد السبطانات على طول مناطق عبور فرق المشاة الخمس وتحت قيادة للمركزية لقائد سلاح المدفعية اللواء محمد سعد النماحي وقائد مدفعية الجيش الثاني العمید محمد عبد الحليم أبو غزالة وقائد مدفعية الجيش الثالث العمید منير الشاش كما حشد نحو 1900 مدفع رمي المستقيم على تحصينات خط بارليف ولاسلاك الشاءئكة المحيطة بها وضمت مدافع عديمة الإرتداد عديمة الإرتداد عيار 107 مم 85 مم و 100 وقناصات دبابات ((إس يو 100)) ودبابات ((ت)) (54))

كما خصصت نحو 190 طائرة ((ميج 21)) و((سوخوي 7)) و((هوكر)) كان يوجد 24 طائرة عراقية هوكر هنتر في مصر شية بدء الحرب وقد شاركت في الضربة الجوية الأولى وغيرها من العمليات اللاحقة) لقصف المواقع الإسرائيلية وتجمعات الدبابات والمدفعية بعيدة المدى إبتداءً من المنطقة التي تبعد عن القناة ثلاثة كيلومترات (على إعتبار أن المدفعية ستركز نيرانها الرئيسية على الثلاثة كيلومترات الأولى) بالإضافة لقصف محطات الرادار والاتصالات والقيادات في ((أم خشيب)) و((أم مرجم)) وبطاريات صواريخ هوك المضادة للطائرات في الطاسة والمطارات الإسرائيلية المتقدمة من ((المليز)) و((بير تمادا)) و((العريش)) وبطاريات المدفعية 175 مم المتمركزة وراء خط التحصينات وتجمعات القوات الاحتياطية التابعة لقيادة سيناء العسكرية

خطة العبور القناة: ولتوفير أفضل الظروف لنجاح العبور من حيث تشتيت جهود العدو وإتاحة الفرصة للقوات العابرة كي تزحف على محاور مشاة كاملة بالهجوم على طول المواجهة) باستثناء منطقة البخيرات المرة التبت لا تصلح لعبور قوات كبيرة لاجم ومن قة السبخات قرب بور سعيد (وانشاء رؤوس جسور على الضفة ال الشرقية بعرض نحو 8كم وعمق 2-3 كم قفي طاع كل فرقة ويجري خلال هذه المرحلة الأولى من الهجوم تطويق مكواقع خط بارليف الحصينة عبر الثغرات القائمة بينهما) والتي بلغ عرضها في بعض الحالات (10-12 كم) وأقامة دفاع مضاد للدبابات لصد الهجمات المعاكسة الأولية المتوقعة وأثر ذلك يتم إقتحام مواقع خط بارليف وتعميق رؤوس الجسور إلى عمق 6-8كم وفي أثناء اللسلة الأولى من الهجوم يقوم السلاح المهندسنى ببناء 1- جسور عائمة ثقيلة و 10 جسور خفيفة وتشغيل نحو 50 معدية بين الضفتين (بواقع معدية في قطاع كل كتيبة وذلك لنقل الدفعات الأولى من الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والمدفعية المضادة للدبابات الازمة لتدعيم رؤوس الجسور التي ستتلقى مزيداً من الهجمات المعاكسة خلال اليوم التالي وبعد هذا تربط رؤوس الجسور بعضها ببعض في قطاعات كل جيش ويتم تعميقها إلى مسافة 10 - 12كم ثم يجرؤي (وقفة تعبوية)) مؤقتة تصد خلالها هجمات قوات الاتياط الإسرائيلية وتنقل أثناءها بطاريات الصواريخ م/ط المتحركة إلى الضفوة الشرقية لتوسيع إطار مظلة الدفاع الجوي شرقي القناة تمهيداً لتوسيع رؤوس ابلجسور مسافة 20 كم أخرى على خليج السويس ونظراً لأن وحدات المشاة المترجالة التي ستعبر القناة في الموجات الأولى لن تكون مدعمة بدبابات أو مدفعية مضادة للدبابات إلى ان ??? سلاح المهندسين الترتيبات الازمة لتشغيل المعديات وإقامة الجسور بعد فتح الثغرات اللازمة لتغيير الجدار الترايبي الضخم الذي أقامته القوات الإسرائيلية اعلي امتداد القناة بارتفاع يصل إلى 25 متراً في بعض الأماكن فقد جرى تسليح هذه الوحدات بكميات كبيرة من قواذف الأربي جي 7) (بواقع 3 قواذف للجماع) وطة واقم لإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات من طراز ((ميلوتكا) السوفيتية الصنع (تعرف في مصطلحات حلف الأطلسي بأسم ((ساغر))) كما وضعت صواريخ مماثلة على الجدار الترايبي الذي أقامته القوات المصرية على الضفة الغربية للقناة ومعها بعض الدبابات والمدافع المضادة للدبابات لمعاونة وحدات المشاة الموجودة في الضفة الشرقية في تدمير الدبابات الإسرائيلية وبهذا يتوفر لقوات المشاة العابرة للقناة دفاع فعال مضاد للدبابات ودعم قوي بنيران المدفعية ودفاع جوي كفيل بتحديد الطيران الإسرائيلية أثناء للمراحل الحرجة من الهجوم وتصبح المدرعات الإسرائيلية م معرضة لنيران المدمرة ومحرومة في الوقت نفسه من الدعم الجوي القريب ومن المساندة الفعالة لمدفعتها القليلة العدد بالقياس للقوة الهائلة للمدفعية المصرية

ولكن نجاح قوات المشاة في إنشاء وتدعيم رؤوس جسورها كان متوقفاً في نهاية الأمر على سرعة عبور القناة من قبل الدبابات والآليات والمدافع وتدفق الذخيرة والمؤن والتعزيزات الأمر الذي كان يتطلب سرعة بناء الجسور العائمة وتشغيل لمعديات قبل أن تبدأ قوات الإحتياطي الإسرائيلي قفي الوصول إلى الجبهة وشن هجوم مضاد عام ولذلك كان من الضروري فتح الثغرات اللازمة في الجدار الترابي على الضفة الشرقية في أقصر وقت ممكن . ولقد قدمت فكرة التحريف بمضخات المياه الحل التقني لهذه المشكلة التي لم تتوقع القيادة تال الإسرائيلية حلها من قبل سلاح المهندسين المصري في فترة تقل عن 24 ساعة ، على أساس إسخدام الوسائل التقليدية في فتح الثغرات (المتفجرات والبلدوزرات)

ولقد دعمت كل فرقة مشاة مصري من الفرق المشتركة في الهجوم بلواء مدرع إضافي (فغضلاً عن كتابالدبابات الثلاث الملحقة بألويتها) لتدعيم قدرتها على صد الهجوم المضاد الإسرائيلي وتوسيع رؤوس الجسور وتعميقها أما الفرق المدرعة والميكانيكية فقد إحتفظت بها في النسق الثاني لإستخدامها في تطوير الهجوم خال المرحلة التالية للوقفه العملية أو لمواجهة أي تطورات أخرى قد تطرأ على الموقف العسكري وقد ادرت تدريبات مفصلة ومبتكرة للقوات المشتركة في الهجوم في أماكن مشابهة لمسرح العمليات لإختيار الخطط الموضوعه وضمان كفاءة تنفيذها كما صنعت أدوات وعربات صغيرة تدفع بالأيدي لنقل مالا يستطيع الجندي حمله من الذخيرة والمعدات خلال صعود الحاجز الترابي في المرحلة الأولى للهجوم التقدم بها نحو العوق المحدد لرؤوس الجسور وكذلك دربت وحدات المهندسين على مهامها بدقة كبيرة وأعدت أجزاء بديلة عديدة للجسور العائمة والمعديات لضمان سرعة إصلاحها عن إصابتها بنيران المدفعية أو الطيران

الإعداد للمفاجأة : ولتأمين عمليات الهجوم والعبور إتخذت إجراءات واسعة النطاق لتحقيق المفاجأة على المستوى ال إستراتيجي والعملياتي والتكتيكي ذلك لأن أساساً مبكراً لدى القيادة العسكرية الإسرائيلية بنية الهجوم العربي كان كفيلاً بث الحياة في آلة الحرب الإسرائيلية القاتلة للإستجابة السريعة للإنذار وتعبئة الحيايط ومن ثم شن ضربة إجهاضية مضادة خطيرة النتائج على القوات العربية المهاجمة وخاصة في جبهة سيناء حيث توجد مشكلات عبور القناة واقتحام خط بارليف وستزيد حتماً من نسبة خسائرها خلال المراحل ال,الى من الهجوم

ولذلك نفذت عدة إجراءات لخداع العدو وإخفاء نية الهجوم تماماً عنه مثل :

- (1)الإستمرار في بناء خطوط الدفاع على الجبهة وفي العمق بحيث يبدو الجهد الرئيسي للجيش المصري وكأنه منصب على الإستعداد للدفاع
- (2)تحريك القوات في إتجاهات مختلفة وثانوية وإجراء تحركات عريضة داخل وعكسية وإلى الجبهة تحت ستار التدريب ومع تغيير المستمر في حجم وأوضاع القوات

(3) تجميع القوات المعدة للهجوم خلال فترة 3-4 شهور قبل موعد الهجوم على مجموعات صغيرة ودفع القوات الرئيسية من العمق إلى الجبهة قبل أياييع من بدء الهجوم تحت ستار القيام بأعمال هندسية لإجراء مناورة كبرى مشتركة ثم بدء القتال الفعلي أثناء المرحلة الأخيرة من هذه المناورة (4) إعداد حفر وملاجئ لجسو ومعدات العبور وقطع المدفعية والآليات المختلفة بحيث تصل في آخر وقت ممكن إلى الجبهة وتخبأ فوراً تحت شباك تمويه جيدة

(5) الإبقاء على مظاهر الحياة والحركة اليومية العادية للقوات على ضفة القناة الغربية حتى لحظة بدء القصف الجوي المدفعي (6) حصر المعلومات المتعلقة بخطط الهجوم وتوقيعه من أضيق نطاق ممكن ولآخر وقت ممكن ولذلك لم يبلغ قادة الفرق بموعد الهجوم إلى ليلة 5 تشرين لأول (اكتوبر) ثم أبلغ قادة مجموعات الاقتحام الأولى في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم نفسه أي قبل بدء الهجوم بثلاث ساعات فقط كما مورست أيضاً بعض الإجراءات الخداع الإعلامية والدبلوماسية المضللة وجرى تسريح دفعة من جنود الجيش العامل وعددها 20 ألف جندي قبل بدء العمليات بمدة 48 ساعة

وفي النتيجة لم تستطع الإستخبارات الإسرائيلية إكتشاف نية الهجوم على كلتا الجبهتين إلا في صباح يوم الهجوم نفسه وعلى أساس أنه سيبدأ في السادسة مساء لا في الثا الثانية بعد الظهر على أن العامل الرئيسي الذي ساهم في تضليل الإستخبارات والقيادتين الإسرائيليتين السياسية والعسكرية لم يكن ناجماً عن سلسلة الإجراءات العربية المذكورة رغم أهميتها ودقة تنفيذها وإنما جاء من الشعور بالثقة في النفس المبالغ فيها لدى الإسرائيليين بعد انتصار حرب 1967 في الوقت نفسه شعور مواز بالتقليل المبالغ فيه من القدرات العربية القتالية ونوايا القيادات السياسية العربية في شن حرب هجومية مهما كانت محدودة ضد إسرائيل

ولقد أدى هذا الشعوران إلى تعطيل العقول الإسرائيلية المختلفة سواء في الإستخبارات أو في القيادات العسكرية والسياسية أم لدى الرأي العام والإعلام داخل إسرائي (بل في العالم الغربي أيضاً) إلى حد حجب الرؤسة الصحيحة عن الجميع وجعل القيادة العسكرية عاجزة عن إدراك أبعاد التحركات المختلفة التي نقلتها إليها صور الأقمار الصناعية الامريكية وطائرات الإستطلاع اليريون وجعلتها تسيء فهمها إلى درجة وتعتبرها الخطر الوحيد الذي يهدد امنها

وقد كان لإختيار يوم وساعة بدء الهجوم السربي على الجبهتين المصري ة والسورية دخلاً هاماً في نجاح المكفاجاة الإستراتيجية ذلك لأن اليوم الذي وقع عليه إختيار القيادة العربية المشتركة ضمن الأيام الصالحة للعمليات الهجومية في كلتا الجبهتين كان أحد أيام شهر رمضان الذي لا تحدث فيه عادة نشاطات هامة في البلدان العربية كماكان في الوقت نفسه يوم ((عيد

(الغفران)) الإسرائيلي الذي يتنقل فيه الحركة واليقظة الأمنية إلى أقل حد عادة طوال السنة هذا فضلاً عن أن الساعة الثانية بعد الظهر ليست توقيتاً تقليدياً لبدء الهجومية الكبرى التي تبدأ عادة خلال الليل أو عند الفجر وفقاً لحالة التفوق الجوي الذي يتمتع به المهاجم أو وفقاً لرغبة في إستغلال ظلمة الليل في تثبيت مواقع قوات المشاة المكلفة باقتحام النطاق الدفاعي الطاول الذي تغطية مواقع هندسية تمهيداً لدفع المدرعات بعد ذلك وكان إختيار الساعة الثانية بعد الظهر يشكل حلاً وسطاً ملائماً لظروف التوازن الجوي العربي - الإسرائيلي ومتطلبات التغلب على عقبات الولاية التي تواجه القوات المهاجمة ذلك لأن ساعات النهار كانت ضرورية لتوجيه الضربة الجوية العربية في العمق العملياتي للعدو على كلتا الجبهتين كما أنها كانت لازمة لازمة لزيادة أحكام رمي التمهيدي المدفعي ورمي الدعم فيما بعد ضد تحركات الإحتياطي المدرع الإسرائيلي القريب من الجبهة فضلاً عن ضرورتها في فتح الثغرات في الجدار الترابي على الضفة الشرقية بحيث يمكن أن تقام الجسور الأولى من الليل ومن ثم تعبر الدبابات والعربات المدرعة القناة في ساعات الليل المتوسطة والأخيرة تحت أقل تأثير ممكن من جانب الطيران الإسرائيلي وكان الأمر مماثلاً على الجبهة السورية حيث كان على سلاح المهندسين أن يردم الخندق المضاد للدبابات خلال ساعات النهار حتى تعبره القوات الرئيسية خلال الليل خاصة أن قطاعات الدبابات السورية كانت مجهزة بمعدات الرؤية الليلية ومردبة على القتال الليلي أما الهجوم عند الفجر أو خلال الليل فكان سيؤدي إلى إنجاز المراحل الرئيسية من بناء الجسور وعبور المدرعات خلال ساعات النهار الأمر الذي سيزيد مخاطر القوة الجوية الإسرائيلية رغم وجود جدار الصواريخ خاصة إذا وضعنا في الإعتبار رغم وجود جدار الصواريخ أن فعالية هذا الجدار لم تكن قد إختبرت بعد منذ أيان حرب الإستنزاف المصرية وخاصة بالنسبة إلى صواريخ سام 6 (التي لم تكن موجودة وقتئذ) ولم يكن معروفاً بدقة مدى كفاءة أجهزة الحرب الإلكتروني الإسرائيلي المضادة في العمل ضد الصواريخ

اوضاع القوات الإسرائيلية في سيناء عشية الحرب : في 15 تموز (يوليو) 1973 تولى لالعميد ((شموئيل غونين)) قيادة المنطقة الجنوبية التي تشمل شبه الجزيرة سناء المحتلة خلفاً للعميد ((أريك شارون)) الذي أحيل إلى التقاعد ليعمل بالسياسة منائب عن كتل ليكود (وبداً غونين على الفور في تفقد المواقع الدفاعية في خط بارليف واقترح على القيادة العامة بعد ذلك ضرورة إعادة فتح 14 موقعاً دفاعياً منها كان ((شارون)) قد أغلقها وتم بالفعل تشغيل منشآت (0حاجز النار)) المعدة منذ العام 1971 لإشعال السطح مياه القناة بطريقة نم البترول المشتعل حال بدء عبور القوات المصرية لها وذلك بعد أن كان إهمال الصيانة قد أدى إلى تعطيل معظمها وقد تم بالفعل إعداد هذه المنشآت للعمل في حصنين من حصون خط

((بارليف)) أحدهما إلى الشمال قليلاً من الإسماعيلية والآخر شمالي البحيرات المرة عند الدفراسوار تقريباً وكانت الخطة الدفاعية الإسرائيلية تقوم على أساس استخدام حصون خط بارليف كنقاط إرتكاز دفاعية وعلى أن تقوم الدبابات المتجمعة في الخط الثاني بالتقدم نحو القناة عند اللزوم لسد الثغرات القائمة بين الحصون ، وإستخدام مصطاطب إطلاق النار المعدة لها على الجسر الترابي ثم تقوم وحدات الاحتياطي العملياتي الموجودة في العمق بالتقدم نحو القناة لشن هجمات معاكسة وتصفية أية رؤوس جسر تنجح القوات المصرية في إقامتها على الضفة الشرقية وكانت المدفعية (وعدددها عند بدء القتال نحو 70 مدغماً موزعة على غمتداد الطريق الموازي للقناة مكن مسافة 8 كم تقريباً ومكلفة بمساندة هذه الهجمات ولكن القوة النارية الأساسية المساندة للحصون أو الدبابات كانت ستوفرها طائرات السلاح الجوي الإسرائيلي وقد أطلقت القيادة الإسرائيلية على خطة عملياتها الأولية هذه والمعدة لصداي هجوم مصري شامل إسم ((برج الحمام وكان لدى ((غونين)) عشية بدء الحرب القوات التالية (1)لواء مشاة من القوات الإحتياطية (لواء القدس))كان يتلقى دورته التدريبية السنوية في حصون القطاع الشمالي من خط بارليف أما القطاع الجنوبي من الخط فيبدو أنه كان محتلاً ببعض قوات المشاة النظامية (2)لواء مشاة آخر كانت مهمته حماية منطقة المستنقعات وبحيرة البردويل في القطاع الشمالي من سيناء (3)مجموعة ألوية مدرعة بقيادة ((إبراهام مندلر)) يقع مقر قيادتها على مقربة من المحور الأوسط في المنطقة الواقعة بين ((الطاسة)) و((بير جفافة)) وكانت هذه المجموعة تضم 3 ألوية مدرعة بها نحو 300 دبابة موزعة عليها بالتساوي تقريباً أحدهما بقيادة العقيد أمنون (وهو اللواء المدرع 14 *) وكان مكلفا بالدفاع عن الخط الثاني خلف التحصينات بمسافة 8-10 كم تقريباً إبتداءً من شمكال الإسماعيلية حتى رأس سدر جنوباً على خليج السويس وكان ثان ألوية مجموعة مندلر المدرعة بقيادة العقيد ((غابي)) موجوداً منذ أسبوع قبل بدء الحرب في العمق العملياتي للقطاع الشمالي ومتأهباً للتحرك فور تلقي الأوامر الخاصة بالطوارئ إلى منطقة _رمانة ((و((بالوظه)) أما اللواء الثالث من المجموعة فكان بيادة العقيد ((دان)) محتشداً للمحور الجنوبي وراء ممري ((متلا)) و((الجدى)) حيث كان يمضي فترة تدريبية ويتأهب كي يحل محل لواء ((أمنون)) على الخط الأمامي ويستفاد من تنظيم وتوزيع القوات الإسرائيلية في سيناء عشية بدء القتال أن ((غونين)) كان قائداً لجهة سيناء كلها وأن قائد مجموعة الألوية المردعة ((ألبرت مندلر)) كان القائد الميداني المسؤول عن العمليات المباشرة على خط القناة

وعلى ضوء هذه المعلومات المتوفرة عن القوات الإسرائيلية العاملة الموجودة على جبهة سيناء والقادرة على الاشتباك مع القوات المصرية

طوال الأربع والعشرين ساعة الأولى من القتال يتضح لنا أن القوات المصرية المهاجمة كانت تتمتع بتفوق كبير سواء في عدد الجنود او كميات الأسلحة المختلفة المستخدمة أو قوة النيران وكان التفوق لصالح المصريين يبلغ 5 إلى واحد في تشكيلات المشاة و 3 إلى واحد في عدد الدبابات ، و 30 إلى واحد في عدد المدافع

ويرجع ذلك التفوق الكبير في القوى لصالح المصريين إلى ضخامة الجيش العامل المصري بقياس للجيش العامل الإسرائيلي وأخذ القوات المصرية للمبادأة واتباع إستراتيجية هجومية وتحقق عنصر المفاجأة على كل المستويات

المرحلة الأولى من الهجوم المصري : عشية بدء الهجوم على جبهة القناة إرتفعت كثافة الحشد المدفعي فس فرقة المشاة إلى درجة كبيرة للغاية إذ بلغ عدد كتائب المدفعية في احد الألوية فرقة المشاة 16 مثلاً كانتا لدى اللواء في حالة الموقف الدفاعي السابق للهجوم ولذلك كانت كثافة النيران التي أطلقتها المدفعية المصرية خلال رميها التمهيدي السابق للهجوم عالية للغاية وقد بدأ هذا الرمي التمهيدي في الساعة الثانية وخمس دقائق عقب إجتياز أسراب طائرات ((الميج 21)) و((سوخوي 7)) و((هوكر هنتر)) خط القناة في طريقها نحو أهدافها في العمق العملياتي بنحو 3 دقائق وخلال الدقيقة الوالى للقصف المدفعي يقطت على مواقع العدو الإسرائيلي 10500 قذيفة مدفعية بمعدل 175 قذيفة خلال الثانية الواحدة طوال الفترة الرمي التمهيدي التي إستمرت 53 دقيقة سقط على المناطق التي تعرضت للقصف المدفعي نحو 399 طن مدفعية

وقبيل بدء القصف المدفعي بنحو 20 دقيقة تسللت إلى الضفة الشرقية في بعض المواقع دوريات إستطلاع صغيرة (تضم كل منها ضباط و 3 أفراد) ثم مضت في تسللها حتى مسافة 17 كم تقريباً (بلغتها خلال 4 ساعات) حيث أخذت تراقب تركات مدرعات العدو الإحتياطي العملياتي من فوق تلال مرتفعة بعض الشئ وتبلغ قيادات الفرق المهاجمة

وفي الوقت الذي عبرت فيه دوريات الاستطلاع القناة قامت مفرزة صغيرة أخرى من ((صيادي الدبابات))ومعها مجموعات من سلاح المهندسين بفتح ثغرات في حقول الألغام على الضفة الشرقية وتسللت إلى مواقع متقدمة وتمركزت تحت حماية الدبابات والأسلحة المضادة للدبابات الرابضة على كصاطب وجدار الضفة الغربية وأستعدت لإطلاق النار على الدبابات المعادية التي ستتحرك نحو القناة كما بدأت بعض سرايا الدبابات البرمائية في العبور جنوبي بحيرة التمساح وجنوبي البحيرات المرة ومعها سرايا ميكانيكية محمولة على عربات مدرعة ((ب م ب)) البرمائية نظراً لأن الشواطئ هناك كانت تصلح لإجتيهاها بواسطة الآليات ولا يوجد بها حاجز ترابي وفي الوقت نفسه عبرت القناة في الدقائق الأولى لبدء الرمي التمهيدي وحدات من الصاعقة (المغاوير) المترجلة وتسللت نحو محاور الحركة

الإسرائيلية في العمق العملياتي لتعرض بأسلحتها الخفيفة المضادة للدبابات طريق تدفق الإحتياطي المدرع الإسرائيلي

وفي الساعة الثانية عشرة دقائق بدأت الموجة الوالي من وحدات المشاة الرئيسية في عبور القناة مستخدمة قوارب المطاط حمولة 10,5 طن وقد توالى عبور المشاة حتى تم عبور فرقها الخمس خلال 12 موجه جرى نقلها إلى الضفة الشرقية واكمل عبور الفريق تماماً (باستثناء الدبابات والمدفعية والآليات الأخرى) في الساعة 7,30 من مساء اليوم نفسه وقد عبر جميع قادة الكتائب بعد 15 دقيقة من بدء إقتحام الموجه الرئيسية ال,ألى للقناة وعبر قادة الألوية ومعهم قادة المدفعية المناظرين لهم يف الساعة الثالثة وخمس دقائق وعبر قادة الفرق وقادة مدفعتها بعد مضي ساعة ونصف من بدء الإقتحام وبهذا إكتمل لفرق المشاة الخمس المهاجمة تشكيلها القيادي وأصبح مشرفاً بصورة مباشرة على طبيعة للعمليات القتالية الجارية وذلك للمحافظة على إمكانية الرد السريع الملائم على الهجمات المعاكسة المتوقعة من لالواء المدرع 14 المنتشر على طول الخط الدفاعي الثاني ولرفع معنويات الجنود والأنساق القيادية الدنيا

وبعد 40 دقيقة من بدء الهجوم بدأ السلاح الطيران الإسرائيلي بعض الهجمات المحدودة المتتالية بمجموعات صغيرة من طائرات ((سكاي هوك)) و((فانتوم)) ضد مناطق ووسائل العبور والقوات شرقي القناة ولكنها فوجئت بفعالية الدفاع الجوي المصري المستند أساساً على جدار الصواريخ ((سام 2)) و((سام 3)) و((سام 6)) فضلاً عن الصواريخ الكتف ((سام 7)) والرشاشات الموجهة بالرادار ((زد س يو - 23 - 4)) المركبة على شاسيهات دبابات ((ب ت 76)) والرشاشات العادية الأخرى من عيارات 23 مم و 14,5 مم و 12,7 مم ومئات المدافع م/ط من عيارات 37 مم و 57 مم و 85 مم و 100 مم وكانت النتيجة أن 3 طائرات من كل 5 طائرات إسرائيلية كانت تنتفض على مناطق العبور تم إسقاطها خلال الغارات الأولى وحتى الساعة الخامسة مساء يوم الأول للهجوم تم إسقاط 13 طائرة إسرائيلية فمرت قيادة السلاح الجوي الإسرائيلي طياريتها بتحاشي الإقتراب من القناة لمسافة تقل عن 15 كم شرقاً وبلغ إجمالي الجهود الجوي الإسرائيلي خلال يوم الأول للحرب على جبهة سيناء حوالي 708 طلعة جوية تم 60% منها نهاراً وخلال الساعتين التاليتين لبدء إقتحام القناة وصل كثير من وحدات المشاة الرئيسية إلى عمق 4 كم شرقي القناة وبدأ أفرادها يقومون بحفر حفر برميلية للوقاية من نيران مدفعية ودبابات وطيران العدو وفي الوقت نفسه كانت مفارز صيادي الدبابات تمضي مسرعة نحو نقاط الخط الثاني الواقعة على عمق 8 كم تقريباً لمهاجمة سرايا الدبابات والمشاة الميكانيكية وبطاريات المدفعية الموجودة بها

وتم خلال هذا الوقت إستكمال حصار مواقع خط بارليف الذي سقطت أولى مواقعها في الساعة 2,46 من بعد الظهر اليوم الأول للهجوم (الحصن رقم 1 في منطقة القنطرة شرق) وحتى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم

6/10 كان قد سقطت منه 14 نقطة قوية وفي اليوم الثاني سقطت 9 مواقع أخرى من الخط وبقي موقع واحد فقط في ايدي القوات الإسرائيلية دةون أن يسقط حتى نهاية الحرب يعرف باسم موقع ((بودابست)) يقع في أقصى الشمال على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وسط منطقة المستنقعات المواجهة لبور سعيد على مبعدة 12 كم شرق بور فؤاد نظراً لأنه طكان في منطقة بعيدة عن القناة نفسها وذات تربة غير ملائمة للعمليات القتالية بصفة عامة ولحركة المدرعات والآليات بصفة خاصة وقد بدأت وحدات المهندسين منذ الدقائق الأولى للهجوم عمليات تجريف الرمال بمدافع المياه لفتح الثغرات اللازمة في الجدار الترابي الضخم على الضفة الشقية تمهيداً لنصب الجسور وتسغيل المعديات ونجحت هذه الوحدات في فتح 35 ممراً في الجدار الترابي المذكور خلال يوم 6/10 في قطاع الجيش الثاني وتم نصب أول جسر عائم حمولة 60 طن في قطاع أحد ألوية الفرقة 16 في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم 6/10 وقبل ذلك بنحو ساعة ونصف كانت المدفعية الإسرائيلية قد بدأت قصفها لمناطق العبور لعرقلة عمليات إقامة الجسور وتشغيلها ولكن المدفعية الإسرائيلية قد بدأت قصفها لمناطق العبور لعرقلة عمليات إقامة الجسور وتشغيلها ولكن القصف كان غير دقيق ولم يمنع وحدات المهندسين المصرية من واصله عملها وقد تأخر فتح الثغرات في قطاع الجيش الثالث بعض الوقت نتيجة لشدة تماسك التربة المكونة للجدار اترابي هناك ولزيادة عرض الجدار وإرتفاعه عما كان عليه في قطاع الجيش الثاني ولذلك إستخدمت المتفجرات والبلدوزرات إلى جانب مدافع المياه فيفتح الثغرات وتأخر فتح الثغرات مدة 10 ساعات إضافية عن المدة المقررة أصلاً لفتحها وهي 6 ساعات ((التي تم خلالها بالفعل فتح معظم ثغرات الجيش الثاني كتمت في بعض المواقع إقامة الجسور خداعية مهمتها إجتذاب وتشتيت هجمات الطيران الإسرائيلي بعيداً عن الجسور الحقيقية ولذلك كانت سحب الدخان الصناعي المطلقة نسبياً وعلى أثر الإنتهاء من نصب الجسور العائمة وتشغيل المعديات بدأت دبابات ومدفعية وآليات وفرق المشاة الخمس في عبور القناة تحت جنح الظلام في ليلة 6-7/10 وفي صباح يوم 7/10 كان قد تم عبور نحو 500 دبابة مصرية إلى رؤوس الجسور على الضفة الشرقية وبذلك توفر لفرق المشاة إحتياطها المدرع القادر على تأمين رؤوس الجسور المشاركة الفعالة فب صد الهجمات المضادة الإسرائيلية في صباح 7/10 في وقت يقل عن 18 ساعة منذ بدء الهجوم (وذلك في قطاع الجيش الثاني بصفة رئيسية) الأمر الذي تعارض كلفة مع تقديرات ((موشي دبان)) السابقة للحرب والتي كانت لا تتوقع أماكن فتح الثغرات في الجدار الترابي ومد الجسور وعبور الدبابات بقوة المشاة للقناة وهي فترة كافية في نظره لحشد قوات ضخمة من الإحتياطي المدرع الإسرائيلي وشن هجوم مضاد يقضي على رؤوس جسور المشاة المصرية وذلك إذا فشل سلاح الطيران الإسرائيلي في تصفية رؤوس الجسور بسبب تدخل الصواريخ م/ط

وفي الوقت نفسه كانت مجموعات عديدة من وحدات الصاعقة (المغاوير) قد عبرت القناة في طائرات هليكوبتر بعد غروب الشمس يوم 6/10 ووصلت إلى قرب محاور حركة الإحتاطي المدرع الإسرائيلي في العمق العملياتي عند ممرات متلا الجوي والجفافة ورمانه حيث بدأت تتعرض طريقه نحو الجبهة وعقب وصول قوات المشاة في اليوم الأول إلى عمق 8كم قامت على الفور بالتخندق كما أسرع جنود المهندسين ببث حقول الغام فوق سطح الأرض أمام مواقع الكتائب والألوية وعلى مجنتها تلعب دورها في صد الهجمات المضادة الإسرائيلية لحين إستكمال نل الدبابات والمدفعية إلى رؤوس الجسور تمهيداً لتوسيعها في العمق حتى 15-17كم وربطها ببعضها البعض (بث في قطاع كل لواء مشاة نحو 2000 لغم م/د)

الهجمات المعاكة الإسرائيلية : توصلت الإستخبارات عند فجر يوم 6/10 إلى معلومات تؤكد بدء الهجوم العربي على كلتا الجبهتين في الساعة من مساء السادسة من مساء اليوم نفسه ولذلك عقدت ((غولدا مائير)) إجتماعاً في الساعة السابعة صباحاً حضره ((دايان)) و((اليعازر)) وتقرر فيه بدء في تعبئة جزئية لسلاح المدرعات والتشديد على تاهب سلاح الطيران الذي كان متأهباً منذ عشية يوم الغفران نظراً لاحتمال قيامه بضربة إجهاضية مضادة على الجبهة السورية وأثر ذلك عقد إجتماع آخر في رئاسة الأركان حضره قادة الجبهات وأبلغوا فيه بهذه المعلومات والقرارات ولذلك صدرت عند ظهر اليوم نفسه اوامر إلى القوات الإسرائيلية بالإستعداد لتلقي ضربة مدفعية في كلتا الجبهتين

وفي الساعة 1,45 بعد الظهر اليوم نفسه عاد ((غونين)) إلى مقر قيادته وأتصل بالعميد (مندلر) طالباً بدء تحريك الألوية المدرعة إلى مقربة من خط القناة فأخبره الأخير أن القصف المدفعي المصري قد بدأ فعلاً إذ كانت الساعة قد بلغت الثانية بعد الظهر . وبدأت التقارير تصل تباعاً بعد ذلك إلى قيادة (مندلر) و((غونين)) عن شدة القصف المدفعي والجوي ثم إجتياز جنود المشاة المصريين للقناة على إمتداد المواجهة وتوصل ((غونين)) في حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر اليوم نفسه إلى أن زخم الهجوم الرئيسي في القطاع الشمالي (نظراً للمشاكل الفنية التي واجهت عبور الجيش الثالث في الجنوب) ولذلك أمر ((مندلر)) لواء ((غابي)) المدرع بالتقدم منالعمق نحو القطاع الشمالي على حين أمر اللواء المدرع 14 بأن يركز جهوده في القطاع الأوسط ولواء ((دان)) المدرع المتمركز وراء ممر ((متلا)) و((الجدى)) بالتحرك غرباً عبر الممرين والتأهب لصد الهجوم الجيش الثالث ولما كان اللواء المدرع 12 هو أقرب الألوية من القناة لذلك كان أول الألوية تحركاً نحوها حيث بدأ سلسلة من الهجمات المعاكسة الصغيرة في محاولة لصد المشاة المصريين ثم سلسلة محاولات لإنقاذ رجال الحصون المحاصرين وإنضم إليه بعد قليل لواء ((غابي)) في القطاع الشمالي ولم يتبق من اللواء 14 في نهاية يوم 7/10 سوى 20 دبابة صالحة للقتال اما لواء ((غابي)) فلم يتبق منه سوربع قوته في نهاية المذكور .

وفي الجنوب إشتبك لواء ((دان)) ابلوحدات المدرعة البرمائية المصرية التي تقدمت نحو ممر الجدي كما تعرضت دبابات اللواء المذكور لكمان صواريخ و((الآر بي جي)) أثناء عمليات إنقاذ رجال الحصون وفي صباح يوم 7/10 لم يعد لدى اللواء المذكور سوى 23 دبابة صالحة للقتال من أصل 100 دبابة كانت لديه عند بدء العمليات وبهذا تقلصت قوة ((مندلر)) المدرعة في نهاية يوم 7/10 إلى حوالي 70 دبابة فقط

وفي اليوم نفسه بدأت طلائع قوات الإحتياط تصل إلى جبهة سيناء وبدأ تقسيمها عند ظهر إلى 3 قطاعات القطاع الشمالي بقيادة العميد ((ابراهيم ادان)) وبه 3 ألوية مدرعة ((أحدها لواء ((غابي)) الذي عزز بكتيبة جديدة)) والقطاع الأوسط بقيادة العميد ((أريك شارون)) ويضم أيضاً 3 ألوية مدرعة ((أحدها اللواء 14 الذي جرى تعزيز قواه بعد ذلك)) والقطاع الجنوبي بقيادة العميد ((غبراهام مندلر)) وكان لديه لواءان مدرعان (أحدهما لواء دان)) ولواء مظلي ميكانيكي خصص للدفاع ((رأس عن ((رأس سيدر)) وقد حضر ((موشي دايان)) وزير الدفاع الإسرائيلي اجتماعاً في القيادة الجنوبية عقد في الساعة 11,40 من صباح يوم 7/10 لبحث الموقف العسكري فيها ، ووافق على قرار ((غونين)) باخلاء ((خط بارليف)) أو ماتبقى منه واقترح ضرورة الانسحاب إلى منطقة الممرات والتخلي عن منطقة خليج السويس لحين إعداد ترتيبات الهجوم المضاد وإزالة الخطر السوري في الجولان ولم يوافق ((غونين)) و((البعازر)) على ذلك الإقتراح ثم أبلغت ((غولد مائير)) بهذا الخلاف في الرأي بين وزير الدفاع ورئيس الأركان فأيدت الرأي القائل بعدم الإنسحاب ثم جرى إعداد خطة إقترحها ((البعازر)) لشن هجوم مضاد في اليوم التالي تقوم به طاساساً قوات القطاع الشمالي ضد الفرقتي ن المصريتين 18 و 2 في القنيطرة)) و((الفردان * على حين تبقى قوات القطاع الأوسط كاحتياطي في منطقة ((الطاسه)) ثم تقوم بمهاجمة الجناح الشمالي للجيش الثالث في حالة نجاح الهجوم في القطاع الشمالي أمنا القوات القطاع الجنوبي فقد عهد إليها صد تقوم الجيش الثالث ومساندة قوات القطاع الأوسط حال قيامها بمهاجمة الجيش الثالث وقد لقي هجوم قوات القطاع الشمالي فشلاً دربعاً في صباح يوم 8/10 خاصة في ((الفردان)) حيث دمر لواء ((نتكا)) المدرع ((اللواء 190)) ووأسر قائد إحدى كتائبه (المقدم باغوري) ولم يتبق منه سوى 5 دبابات تقريباً وذلك بعد أن دخل في كمين كبير أعدته له وحدات الفرقة الثانية إستخدمت فيه مختلف الأسلحة م/د والمدفعية (انظر الفردان -1973 معركة) كما تعرضت اللواء 6000 لخسائر فادحة هو الآخر عند مجابهة لمواقع فرقة المشاة 16 تجاه ((الإسماعيلية)) وإلى الجنوب منها وكانت خسائر هذا اليوم جسيمة للغاية مما أدى إلى دعم محاولة أكمال الخطة الأصلية ومهاجمته لمواقع الجيش الثالث وقرر ((غونين)) وبقية القادة الإسرائيليين في نهاية هذا اليوم إيقاف كل العمليات الهجومية الكبيرة على الجبهة المصرية والإكتفاء بقتال الصدم مع المحافظة على القوات وذلك لأن حجم

المدرعات الإسرائيلية المتوفرة وقتئذ على هذه الجبهة لم يعد بحتمل خسائر يوم معارك آخر مثل خسائر يوم 8/10 إلى أن يتم وصول تعزيزات جديدة لها وتوعيض معظم خسائر الأيام الثلاثة الأولى من الحرب وواصلت القوات المصرية خلال ذلك الوقت تدعيم روس الجسور وربطها ببعضها البعض وتوسيع عمقها وكانت أهم عملياتها في هذا الصدد خلال الفترة بين 9/10 و 14/10 قيام الفرقة 16 بإحتلال موقع ((النقطة 100)) (يسمىها الإسرائيليون ((تل حموتال))) الواقع على مبعده نحو 17 كم شرقي القناة على المحور الأوسط والذي يشكل موقعا حاكماً اتاح لها السيطرة بالنيران على منطقة واسعة في هذا المحور وقد حاولت القوات الإسرائيلية إسترداد هذا المرتفع الحيوي عقب إستيلاء القوات المصرية عليه فجر يوم 10/10 فشنت عدة هجمات معاكسة بقوات محدودة نسبياً لا تزيد عن كتيبة دبابات في كل مرة وكتبة أو أكثر من المشاة الميكانيكي وإستمرت هذه الهجمات الصغيرة حتى يوم 12/10 ولكنها فشلت في تحقيق هدفها وبقي الموقع المذكور في

أيدي القوات الممصيبة حتى غنتهاء الحرب وقد ركزت الطيران الإسرائيلي غاراه إبتداء من يوم 9/10 حتى يوم 15/10 على مدينة بور سعيد في أقصى شمال الجبهة بهدف إعطاء انطباع لدى القيادة العسكرية المصرية بتحريك فرقة المشاة الميكانيكية 23 إلى منطقة الصالحية الواقعة على مقربة من ((القنطرة غرب)) لتكون بمثابة حياطي متحرك قادر على تدعيم حامية المدينة في حالة وقوع مثلاً هذا الإنزال الإسرائيلي

الهجوم المصري يوم 14/10/1973:

قررت القيادة المصرية العليا في 11/10/73 القيام بعملية هجومية محدودة نسبياً تنفذها القوات المدرعة والميكانيكية من خارج التكوين الأصلي لفرق المشاة الخمس للمتواجد في الضفة الشرقية للقناة والتي كان عليها الاستمرار في الدفاع عن رؤوس الجسور حتى لا يختال التوازن الإستراتيجي للقوات في هذه المرحلة الحرجة من الحرب وذلك بهدف تخفيف الضغط الهجومي الإسرائيلي على جبهة السورية وتعميق شريط الأرض المحررة حتى المداخل الغربية للمري ((متلا)) و((الجدى)) والإستيلاء على معظم الطريق العرضي الذي كانت تستخدمه القوات الإسرائيلية في مهاجمة رؤوس الجسور وكان يوفر لها حرية العمل والمناورة ((وهو طريق شقته القوات الإسرائيلية عقب حرب 1967 من ((بير أبو جراد)) جنوباً عند ((رأس سدر)) حتى ((بالوظه)) شمالاً مروراً بمداخل ممري ((متلا)) و((الجدى)) على المحور الجنوبي و((الطاسة)) على المحور الأوسط) وحددت القيادة المصرية صباح يوم 14/10 كموعداً لبدء تنفيذ هجومها الذي قامت خطته على أساس التقدم على المحور الجنوبي تجاه ممر ((متلا)) بقوة لواء مردع المحوكتيبة مشاة ميكانيكية وتجاه ممر ((الجدى)) بقوة لواء مشاة ميكانيكي وعلى محور الأوسط بقوة لواءين مدرعين وعلى المحاور

الشمالي بقوة لواء مدرع أي أن الهجوم تم على طول الجبهة وعلى محاورها الرئيسية

ولتوفير المدرعات اللازمة لهذه الهجمات نحو 300 دبابة مصرية ضمت غالبية تشكيلات الفقة المدرعة 21 في المحور الأوسط واللواء المدرع الثالث من الفرقة المدرعة الرابعة في المحور الجنوبي وبذلك ضعف الغربية للقناة خاصة في قطاع اليش الثاني وقد استغلت القيادة الإسرائيلية فترة الهدوء النسبي الذي أساد الجبهة للمصرية من 9/10 إلى 14/10 في تعزيزات قواتها وتعويض بعض الخسائر السابقة في المدرعات وفي محاولة إعداد تكتيكات وأساليب قتال ملائمة لمواجهة صيادي البابات المصريين (على أساس دمج سرية مشاة ميكانيكية بكل كتيبة دبابات يقوم جنودها المحمولين فوق الجنازير مدرعة (م-114)) بإطلاق رشاشاتهم البالغ عددها ما بين 4 و 5 رشاشات على الاتجاهات التي تطلق منها الصواريخ م/د بقصد قتل الرماة الموجهين لها أو إزعاجهم على الأقل) وكذلك لفي تجهيز مواقعها الدفاعية استعداداً لصد الهجوم لمصري المتوقع وإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر بالديابات وةالعربات للمدرعة المهاجمة دون التعرض المدرعات الإسرائيلية فيوقت نفسه لنيران الدبابات المصرية أو الصواريخ م/د بقصد قتل الرماة الموجهين لها أو إزعاجهم علناً (وكذا في تجهيز مواقعها الدفاعية اغستعداداً لصد الهجوم المصري المتوقع واحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر بالدبابات والعربات المدرعة المهاجمة دو التعرض المدرعات الإسرائيلية في الوقت نفسه لنيران الدبابات المصرية أو الصواريخ مفارز صيادي الدبابات ولذلك تم وضع الدبابات الإسرائيلية داخل حفر عميقة تسمح لها باستخدام مدافعها دون التعرض معظمها هيكلها لنيران الدبابات المضادة ، ووضعت خطط إدارة النيران بحيث تطلق الدبابات (تساندها بعض الصواريخ م/د)نيرانها بصورة جماعية وبتوجيه مركزي من قائد كل سرية دبابات ثم يجري تغيير مواقع إطلاق النار فور كل صلة تقريبا

بالإضافة إلتوزيع سرايا المشاة الميكانيكية بين الدبابات التي قد ترافق الدبابات المصرية لمهاجمة الحشود الأمامية المهاجمة بعيداً قدر الأمكان عن نطاق نطاق مظلة الصواريخ م/ط

وعشية بدء الهجوم المصري كان لدى القيادة العسكرية الإسرائيلية في جبهة سيناء القوات التالية :

مجموعة ألوية ((ساسون)) على المحور الشمالي غرب ((بالوظه)) ومعها قسم من مجموعة ألوية ((كالمان ماغين)) ثم مجموعة ألوية (ابراهيم ادان)) في المنطقة المواجهة للقنطرة شرق حتى الشمال ((النقطة 100)) ((تل حموتال) تقريباً باستثناء لواء منها كان في عمق المحور الأوسط عند ((بير جفافة)) ثم مجموعة ألوية ((شارون)) على المحور الأوسط حتى المنطقة المواجهة لمنتصف المواجهة لمنتصف الشاطئ الشرقي للبحيرات المرة تقريباً ويلها كبد مجموعة ألوية ((كالمان ماغين))الذي حل محل ((مندلر)) أثر مقتل الأخير يوم 12/10/73 نتيجة إصابة مجنزرة القيادة

الخاصة بالطريقة العرضي في سيناء (وكانت مهمة هذه المجموعة حماية المداخل الغربية لممرى الجدي ومثلاً وغلاى الجنوب من هذه المجموعة كان يوجد لواء مظلي ميكانيكي بقيادة ((جافيش)) يحمى منطقة ((رأس سدر)) على الشاطئ الشرقى لخليج السويس وقد بدأ الهجوم المصري المنتظر في الساعة 6,15 من صباح يوم 14/10 برمي مدفعي تمهيدي اشترك فيه نحو 500 مدفع وقاذف صواريخ ((كاتيوشا)) على محاور التقدم الأربعة استمر نحو 45 دقيقة كما وجهت خلاله ضربه بالصواريخ لتكتيكية أرض - لأرض من طراز ((فروغ)) ضد مراكز سيطرة العدو ومحطات التشويش الإلكتروني وقامت الطائرة المصرية بالإغارة على مرابض المدفعية الإسرائيلية من إرتفاعات منخفضة كما شاركت بعض طائرات الميراج الليبية في إغارات أكثر عمقاً داخل سيناء ثم بدأت الدبابات المصرية هجومها أثر ذلك دون أن يصاحبها صياد=و الدبابات هذه المرة باستثناء منطقة واحدة فقط رافق فيها جنود المشاة الدبابات و كبدوا فيها لواء مدرعاً إسرائيلياً (كان مجهزاً بدبابات ((ت 55)) معدلة من غنائم حرب 1967) بخسائر فادحة

أما في بقية المناطق فقد طبقت تكتيكات المدرعات الهجومية التقليدية وقد ألحقت الهجوم التقليدية . وقد حقق الهجوم المصري في ذلك اليوم بعض النتائج المحدودة من حيث تعميق رؤوس الجسور بضعة كيلومترات إلا أن الأهداف الأساسية له لم تحقق نظراً لتكبد المدرعات في عديد من المناطق لخسائر كبيرة نسبياً نتيجة لنيران مندافع الدبابات الإسرائيلية المتخذة والصواريخ م/د وقصف الطائرات لها عندما كانت تتعد قليلاً عن مدى الفعال لمظلة الصواريخ وكذلك نتيجة لصنع التنسيق بين الدبابات والمدفعية من جهة وبينها وبين للمشاة الميكانيكية من جهة أخرى عن مدى مدافع دبابات ((السنثوريون)) و(الباتون)) عيار 105 مم

وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر أصدرت القيادة المصرية وأمرها للوحدات المهاجمة بالعودة إلى مواقعها لإعادة تنظيمها وتعزيزها وتعديل أوضاع القوات في رؤوس الجسور إستعداداً لصد الهجمات المضادة المضادة المضادة القوية التي باتت من المتوقعة أن يبدأها العدو الإسرائيلي في اليوم التالي ، بعد توقف عملياته الهجومية على الجبهة السورية حيث تجمد الوضع مؤقتاً حول جيب سعسع وبعد أن صد هجوم القوات المصرية وتكبيدها بعض الخسائر وتكامل شد وإعادة وتجهيز الأولية المدرعة الإسرائيلية على الجبهة المصرية بعد أن بدأت الدفاعات الأولى من الأسلحة الأمريكية (وخاصة الدبابات وطائرات الفانتوم وساكي هوك وصواريخ ((تاو)) المضادة للدبابات) تصل إلى المطارات للأرض المحتلة وسيناء ((مطار العريش)) في مساء يوم 14/10 نفسه

عملية الغزاة: في أعقاب حرب الاستنزاف المصرية عام 1970
وضع الجنرال ((أريك شارون)) خلال فترة توليه القيادة
الجنوبية التي استمرت حتى 15/7/1973 خطة لعملية هجومية

محدودة يمكن أن تقوم بها القوات الإسرائيلية غربي القناة ضد قواعده صواريخ ((سام 3)) و((سام 2)) في حالة تجدد القتال مرة أخرى وتكبد الطائرات الإسرائيلية خسائر فادحة بسبب شبكة الصواريخ المصرية وقامت هذه الخطة على أساس دفع قوة خفيفة الحركة من المدرعات والمشاة الميكانيكية إلى الضفة للقناة في القطاع ((الفرسوار - سرايوم)) الواقع بين البحيرات المرة الكبرى وبحيرة التمساح لتقوم بتدمير أكبر عدد ممكن من بطاريات الصواريخ المصرية الموجودة في هذه المنطقة في إغارة سريعة خاطفة وبذلك تفتح ممراً خطيراً في جدار الصواريخ المصرية المقام على طول القناة تنفذ من خلاله الطائرات الإسرائيلية لتهاجم عمق المصرية وتناور مع بقية بطاريات الصواريخ من الخلف وتعود القوات الخفيفة أثر إنجازها هذه المهمة إلى الضفة الشرقية للقناة مرة أخرى وقد أطلق على هذه الخطة إسم ((عملية الغزالة)) كمركز لحركة العبور والعودة السريعة التي تشبه قفزات الغزالة السريعة وقام ((شارون)) بتجهيز منطقة العبور لعي الضفة الشرقية المقابلة للدفسور حيث أعد سلاح المهندسين الإسرائيلي منطقة واسعة نسبياً لتجميع الدبابات والآليات محمية بسواتر رمالية خلف الحاجز الترابي في المنطقة كما يجري تخفيف جدران الحاجز في نقطة معينة وضعت لها علامات حجرية معينة حتى يسهل على سلاح المهندسين فتح الثغرات اللازمة فيها تمهيداً لم الجسور العائمة وتشغيل المنعديات لنقل المدرعات والآليات إلى الضفة الغربية المقابلة في وقت قصير نسبياً وأثر شنوب حرب 1973 إستدعى ((شارون)) من الإحتياط وأرسل للعمل في الجبهة الجنوبية كقائد مجموعة ألوية تحت قيادة ((غونين)) وأخذ يلح منذ وقت مبكر على ضرورة تنفيذ عملية ((الغزال)) إلا أن ((غونين)) رفض تبني إقتراحه نظراً لإعتقاده بان الموقف الإستراتيجي العام وقتئذ كان غير ملائم لتنفيذ مثل هذه العملية ونشب نتيجة لذلك الرفض من جانبلاف حاد بينه وبين ((شارون)) تطلب إرسال الجنرال ((حاييم بارليف)) إلى الجبهة لوقف التوتر الناتج عن هذا الخلاف ولتقدير الموقف التتورت الناتج عن هذا الخلاف ولتقدير الموقف الإستراتيجي هناك ، بعد أن كان ((موشي دايان)) قد إقترح على ((غولدا مائير)) في اليوم الثالث للحرب إنشاء خط دفاعي جديد لفك الالتحام بين الطيران الإسرائيلي وصواريخ ((سام)) المصرية وقد رفض ((بارليف)) ومعه أغلبية القادة الإسرائيليين تنفيذ إقتراح ((دايان)) الخاص بالانسحاب إلى خط الممرات وإقتراح ((شارون)) المتعلق بتنفيذ عملية ((الغزالة)) خلال الأسبوع

الأول من الحرب وذلك نظراً لفداحة الخسائر المدرعات الإسرائيلية خلال الهجمات المعاكسة التي جارت في الأيام الثلاثة الأولى ، ولوجود الفرقة المدرعة المصرية 21 في الضفة الغربية ضمن احتياطي لجيش الثاني بالقرب من قطاع ((الدفرسوار- سرايوم)) الأمر الذي يسمح لها بسرعة التدخل ضد قوة المدرعة الإسرائيلية التي ستعبر القناة قبل أن تحقق خرقاً له قيمته في جدار الصواريخ المصرية ويعرض العملية كلها للفشل وبعد أن تم صد الهجوم السوري في جبهة الجولان وانتقل الجيش الإسرائيلي إلى الهجوم المضاد هناك ، الذي أسفر عن تكوين جيب ((سعسع)) ثم توقف التقدم للإسرائيلي تماماً على الجبهة السورية يوم 12/10 نتيجة لعنف المقاومة السورية وبدء وصول القوات العراقية ركزت القيادة الإسرائيلية جهودها في الجبهة الجنوبية وحشدت قواها الرئيسية هناك تمهيداً لشن هجومها المضاد الذي أستند إلى المخطط الأصلي لعملية ((الغزالة)) مع تطويرها سواء من حيث أهدافها أو من حيث حجم القوات المشتركة فيها من حيث أهدافها أو من حيث حجم القوات المشتركة فيها بما يتفق وتطور ظروف الحرب واتخذت القيادة الإسرائيلية قراراً بالأبداً تنفيذ الهجوم المضاد المذكور إلا بعد صد الهجوم المصري الذي تم يوم 14/10 حتى يتم إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في المدرعات المصرية ولذلك حدد مساء يوم 15/10 موعداً لبدء الهجوم الإسرائيلي الي تركز على المحور الأوسط في قطاع فرقة لمشاة 16 ، والفرقة المدرعة 21 وقد حشدت له القيادة الجنوبية مجموعة ألوية ((شارون)) التي ضمت 3 ألوية مدرعة (بقيادة العقداء ((امنون ((و((حاميم)) و((طوبيا))) ولواء مظلي ميكانيكي ((بقيادة العميد ثاني ((ماط))) ولواء مدفعية ووحدات مهندسين ومجموعة ألوية ((ابراهيم ادان ((التي ضمت 3 ألوية مدرعة ((بقيادة العقداء ((غابي)) و((نتكا)) و((أرييه)) 9 وطلكت مجموعة لألوية ((شارون)) بالوصول إلى منطقة العبور المحددة في مواجهة ((الدفرسوار)) من خلال عملية إقتراب غير مباشر تتم على نجاح الأيمن للجيش الثاني جنوبي القطاع الذي تسيطر عليه الفرقة 16 عبر فرجة غير محمية (كانت تراقبها دوريات متحركة) يبلغ إتساعها نحو 25 كم تقع بين الجيشي الثاني والثالث على الضفة الشرقية للبحيرات المرة الكبرى كانت قد اكتشفتها يوم 9/10 إحدى دوريات لواء ((أرييه)) المدرع (كما أكدت وجودها صورة طائرات الاستطلاع الأمريكية التي حلقت فوق الجبهة يوم 13/10 من ارتفاعات شاهقة) تم كلن على مجموعة المذكورة أن تقم بعد ذلك بفتح الطريقين المتوازيين اللذين يربطان طريق (الإسماعيلية - الشط)) بالطريق العرضي الواقع على مبعده 15 كم شرقي القناة (كانت

القنفايدة الجنوبية قد شقتها بعد حرب الاستنزاف استعداداً لإستخدامها في تنفيذ عملية (0الغزاة)) وذلك ليتم نقل الجسور ومعدات العبور عليهما ولتأميناً مكثداً القوة التي ستقوم بالعبور بسهولة (وتطهيرها من القوات التي ستقوم بالعبور بسهولة وتطهيرها من القوات المصرية عليها وفي القوات نفسه كان على مجموعة كان على مجموعة (0شارون)) عبور القناة عند ((الدفرسوار)) تطهير الضفة الغربية في هذا القطاع من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات قدر الإمكان وتأمين رأس الجسر ضد الهجمات المصرية المضادة ثم كان على مجموعة ((أدان)) المتمركزة أصلاً في مواجهة القنطرة شرق والفردان أن تزحف وراء مجموعة ((شارون)) بعد أن تفتحها للثغرة وإقامتها رأس الجسر على الضفة الغربية لتواصل الهجوم في إتجاه الجنوب لتقطع طريق ((السوي- القاهرة)) وتستولي على مدينة السويس نفسها إذا أمكن لها ذلك وبهذا يتم تطويق قوات فرقتي 7،19 التابعين للجيش الثالث على الضفة الشرقية للقناة كما تقوم وحدات مجموعة ((شارون)) الموجودة على الضفة الغربية بتوسيع رأس الجسر شمالاً حتى ((الإسماعيلية)) والاستيلاء عليها إذا أمكن وقطع الطريق الذي يربطها بدلتا النيل والقاهرة الذي يشكل طريق الأمداد الرئيسي لقوات الجيش الثاني كما أبلغت مجموعة ألوية ((كالمان ماغنين)) المؤلفه من لواءين مدرعين ولوائى مشاة ميكانيكي ولواء مشاة عادي والتي كانت متمركزة قرب المداخل الغربية للمري ((متلا)) و((الجدى)) في مواجهة الجيش الثالث بأن تكون على أهبة الاستعداد للتحرك شمالاً وعبور القناة لدعم عمليات مجموعة ((ادان)) إذا تطلب الأمر ذلك وبقيت مجموعة ألوية ((ستاسون)) في القطاع الشمالي من الجبهة عند ((بالزوظة)) وحتى شمال ((القنيطرة شرق)) لتثبيت قوة قوة فرقة المشاة 18 وفي أقصى الجنوب كانت توجد قوات أخرى من ضمنها لواء المظلات الميكانيكي المتمركز قرب ((رأس سدر)) بقيادة العقيد ((عوزي)) وكتيبتادابات مستقلة وهكذا يتبين لنا أن القيادة الإسرائيلية خصصت لتنفيذ عملية ((الغزاة)) المطورة عند اكتمال واتساع نطاق تنفيذها 3مجموعات ألوية ضمت :8 ألوية مدرعة ، 3ألوية مشاة ميكانيكية ولواء مشاة عادي بدأ تنفيذ العملية في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم 15/10 بهجوم خداعي قام به لواء ((طوبيا)) المدرع على المحجور الأوسط تجاه ((النقطة 100)) (تل حموتال)) تبعه بعد ساعة تقدم لواء ((امنون)) المدرع تجاه الجنوبي الغربي للإلتفاف عبر الكثبان الرملية القريبة من شمال البحيرات المرة الكبرى ((حيث توجد الفرجة الخالية من القوات المصرية)) إلى نقطة العبور في مواجهة ((الدفرسوار)) وقد واجهت مجموعة مجموعة ((شارون)) ورغم نجاحها في التسلل مجموعة ((شارون)) رغم نجاحها في التسلل إلى نقطة مجموعة واجتياز وحدات من لواء المظليين إلى نقطة العب المظليين للقناة في الليلة الأولى من الهجوم ومقاومة عنيفة جانب وحدات فرقة المكشاة 16 ووحدات الفرقة المدرعة 21 على الضفة

الشرقية خاصة عند المنطقة المنعروفة باسم ((مزرعة الجلاء)) (أو مزرعة الصينكما يسميها الإسرائيليون) ألحقت بها خسائر فادحة وأخرت موعد نصب الجسر العائم الأول على القناة وكادت أن تؤدي إلى إلغاء العملية العملية كلها كما أدت إلى دفع مجموعة ألوية (ادان)) لدخول المعركة في وقت مبكر عما كان مخططاً لها من قبل لمعاونة مجموعة ((شارون)) في فتح الطريقين المؤديين إلى نقطة العبور على الضفة الشرقية (انظر الدفرسوار ، معركة)) كما قامت القوات المصرية بعدة هجمات مضادة من الشمال والجنوب على الضفة الشرقية لإغلاق الثغرة التي فتحتها في الخطوط المصرية ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها وكذلك فشلت الهجمات المضادة التي جرت على الضفة الغربية في تصفية رأس الجسر الإسرائيلي هناك . وفي الساعة السابعة من مساء يوم 22/10 توقف اطلاق النار بناء على قرار مجلس الأمن الدولي وكانت قوات ((شارون)) تبعد وقتئذ نحو كيلومت واحد عن طريقي ق الإسماعيلية القاهرة وعقربت أيضاً من بلدة ((أبو صيرير)) اما الجنوب فكانت قوزات (ادان)) و((كالامناغين)) قد وصلت إلأى ((جنيفة)) تقريباً وبذلك لك تكن قطعت بعد طريق ((السويس - القاهرة)) أو عزلت قوات الجيش الثالث في الضفة الشرقية وقد بلغ أقصى عمق للجيب الإسرائيلي غربي القناة سافة 25-30كم وكانت القهوات الإسرائيلية والمصرية متداخلة مع بعضها البعض في عديد من الأماكن خاصة بالقرب من ضفة القناة الغربية في الجنوب والشمال ، إلى حد انه كان يفصلها عن بعضها في بعض الحالات 20 متراً فقط وذلك عند سريان قرار وقف إطلاق النار مساء يوم 22/10/1973 ولما كان الجيب للإسرائيلي في الضفة الغربية للقناة ، و بالصورة التي وجد عليها عند سريان وقف اطلاق النار المذكور لا يمشكل ورقة مساومة سياسية ملائمة في ايدي إسرائيل الولايات المتحدة الأميكية ضد مصر خلال المرحلة التالية لوقف اطلاق النار والتي سيجني كل طرف فيها النتائج السياسية الناجمة عن الحرب لذلك كن لايد لإسرائيل أن تخلق أي أسباب لحرق قرار وقف غطلاق النار وتواصل هجومها في حركة نحو الجنوب لتطويق قوات الجيش المصري الثالث في الضفة الشرقية للقناة متعمدة على حالة الإسترخاء المعنوي الذي وقف اطلاق النار لفترة قصيرة ولذلك بدأت مجموعة ألوية ((ماغنين)) في حوالي الساعة الحادية عشرة من مساء اليوم نفسه الزحف في تشكيلات صغيرة عبر المسالك والمدقات الجبلية متجنبه قدر اتلإمكان الاشتباك مع المواقع المصرية الرئيسية ومنتشرة نحو الجنوب ثم هاجمت بعض مواقع بطاريات الصواريخ ابتداء من الساعة الثانية من فجر يوم 23/10 لتوسيع الممر الطويل الجوي للطيران الإسرائيلي غربي القناة وفي هذه الأثناء كانت وحدات سلاح المهندسين المصري تحاول نصب بعض الجسور عبر القناة لتعبر عليها وحدات من قوات الجيش الثالث من الضفة الشرقية لتعزيز القوات الموجودة في الضفة الغربية إلا أنها

تعرضت لنيران شديدة من قوات مجموعة ألوية (ادان)) حالت دون انجاز هذه المهمة

وبعد الظهر يوم 23/10 شنمت مجموعة ألوية (أدان هجوماً كبيراً بواسطة لوائين مدرعين زحفاً في شكل قوس عريض التف حول السويس قاطعاً الطريق بينها وبين القاهرة ثم احتلت منطقة مصانع تكرير البترول ومصنع السماد الموجودة غرب المدينة في السهل المنبسط الممتد بين خليج السويس وجبل عتاقة

وعند منتصف ليلة 24/10 تقريباً استولت وحدة من مجموعة ألوية ((ماغنين)) 9 على ميناء ((الأديبة)) الواقع على شاطئ الغربي لخليج الويس على مبعدوة كيلومترات قليلة إلى الجنوب الغربي من السويس وبقيت وحدات مصرية تقاتل على مقربة من الميناء المذكور حتى وصلت قوات مصرية تقاتل على مقربة من الميناء المذكور حتى وصلت قوات الطوارئ الدولية إلى المنطقة كما استطاعت وحدات مصرية أخرى أن تتمسك بمواقعها على الشاطئ الغربي للقناة إلى الشمال من مدينة السويس في مواقع ((الشط)) و((الشولفة)) و((كبريت)) وكانت أقصى نقطة وصلت إليها قوات مجموعة ألوية ((ماغنين)) على كريق ((السويس-القاهرة)) تقع عند نقطة الكيلومترات 101 أي على مبعدة 101 كم شرق القاهرة وقد حاولت مجموعة ألوية ((ادان)) خلال يومي 24،25،10/1973 أن تستولي على مدينة السويس بمساندة للطيران إلا أنها فشلت في إنجاز مهمتها هذه وتكلمت خسائر فادحة في الدبابات والعربات المدرعة والرجال اجبرتها على العدول عن محاولتها وبقيت السويس في أيدي قوات الجيش الثالث والمقاومة الشعبية على حين تمركزت القزوات الإسرائيلية على مشارفها الخارجية حتى توقف اطلاق النار بصورة نهائية فعلى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 28/10/1973 تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم 340 ووصلت قوات الطوارئ الدولية لتشرف على تنفيذه (انظر السويس ، معركة)

القتال على الجبهة السورية

طبيعة المسرح العملياتي: تقع الأرض التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967 في منطقة الجولان ، وفي الزاوية الجنوبية الغربية من القطر السوري . وتبلغ مساحتها مايزيد عن 100 كيلو متر مكرع وهي هضبة بركانية ترتفع عن الأراضي المحيطة بها وتشرف من الغر على وادي نهر الأردن وتشكل وادياً تتجه من الهضبة تقع مرتفعات جبل الشيخ التي تشكل حاجزاً هاماً يصل ارتفاع ذروته إلى 2841 متراً (شارة الحرمون) وتمر من ذرى الجبل الحدود الفاصلة بين القطرين السوري واللبناني وقد أقامت إسرائيل بعجد حرب 1967 مركزاً للرصد على الطرف الجنوبي الغربي من الجبل على شكل حصن من الأسمنت المسلح يتألف من عدة طبقات وجهاز بأدوات الرصد والإستطلاع البصصري والإلكتروني والكشف الراداري أما في الجنوب فيحد الهضبة وادي اليرموك وهو واد انهدامي عميق يشكل مانعاً دون

المناورة العملياتية بالقوات الآلية ويعتبر هذا الوادي خط الحدود الفاصل بين القطرين السوري والأردني (انظر الجولان) ولقد تبتت إسرائيل بعد حرب 1967 خطوطها الأمامية في الجولان على سلسلة من التلال المشرفة التس تشكل عدة خطوط متصلة ومتدرجة في العمق وأقامت على هذه التلال (مثل تل أبو الندى وتل الفرس) مرصد مزود بالرادارات والأجهزة الإلكترونية لحدثة لتشكّل مع مرصد ومحاور التقدم نحو الغرب وبخاصة محور دمشق - القنيطرة ومحور دمشق - شيخ مسكين - درعا

وراعت إسرائيل أثناء إقامة الخط الدفاعي الأمامي عن لالهضة الجولان الإفادة القصوى من طبع الأرض ومع توفير امكانية الدعم المتبادل بالنيران بين نقاط الاستناد وتنسيقها بالعمق فلاعطاء الدفاع العميق اللازم وتكونت بنية الددفاع من حيث التجهيز الهندسي للأرض من خط من الحصون الدفاعية على إمتداد خط وقف اطلاق النار ((حوالي 70 كيلومتراً)) بعمق 2-3 كم مكون من نقاط استناد حصينة تستوعب كل منها فصيلة أو سرية وجهزت كل نقطة بعدة منعات (دثم) اسمنتية مدعمة بالحجارة والقضبان الحديدية مع ملاجئ وخنادق مواصلات وأحيطت بعدة صفوف من أسلاك تالشائكة وحقول الألغام وأعدت فيها مصاطب الرمي أي تحتلها دبابت الدعم المباشر عند الضرورة وقد بلغ عدد النقاط المحصنة على هذا الخط 25 نقطة تضم 102 منعة أسمنتية موجودة على نقاط الأراضي الحاكمة والمشرفة على محاور التقدم وقد روعي في إنشاء هذه النقاط الحصينة امكانية تحقيق الأهداف والطيرالتالية:

(1) أن تكون واقية من رمايات المدفعية والطيران
(2) أن تسيطر على محاور التقدم وعلى مناطق الصالحة لتقدم القوات المدرعة الميكانيكية

(3) أن تتعاون فيما بينها بالنيران والرصد وتبادل المعلومات
(4) أن تتمكن من الدفاع عن نفسها من كافة الجهات

ولقد خصص لكل مجموعة من نقاط الاستناد قوة محددة من الدبابات تتجمع في مكان قريب بحيث تتمكن من تقديم الدعم المباشر قريب بحيث تتمكن لأية نقطة مهددة خلال بضع دقائق كما من الحد الأمامي كاحتياط تكتيكي قادر على التحرك بسرعة لتقديم المساعدة للمواقع المهددة وعلى إمتداد الحد الأمامي أنشئ خندق مضاد للدبابات بعرض 4-5 أمتار وعمق 3-4 أمتار بسترة تنراية على الضفة الغربية للخندق ارتفاعها حتى 6 أمتار كما زرعت حقول الألغام المضادة للإشخاص والمضادة للدبابات على عدة أنساق وأقيمت شبكة من الأسلاك الأمنية

خطة الهجوم السوري : استند لهذه المعطيات الخاصة بطبيعة الأرض وطبيعة الدفاعات الإسرائيلية وانتشار القوات على الأرض ووجود الخندق المضاد للدبابات فقد وضعت خطة الهجوم السورية التي إشملت على عدة نقاط هي :

- (1) انزال أكبر خسائر ممكنة بالطيران العدو ودفاعه الجوي وشبل قيادته بتنفيذ ضربة جوية مفاجئة مشتركة مع القوات الجوية لجمهورية مصر العربية والانزالات الجوية وضربات الصواريخ والمدفعية
- (2) انتقال القوات البرية للهجوم مع بدء الضربة النارية وخرق دفاعات العدو المحصنة في عدة قطاعات في آن واحد ثم تطوير الهجوم المدرع في العمق لتجزئة القوات الإسرائيلية في الهضبة وتدميرها غلى أجزاء واحتلال خط دفاعي يشرف على الضفة الشرقية لنهر الأردن ولحظت القيادة اسورية عند وضع الخطة عناصر أساسية أخرى فرضت نفسها على المخططين وكان أهمها
- اضطرار القيادة السورية إلى إقحام الجبهي للتحصينات الإسرائيلية رغم \الخسائر الكبيرة التي كبدتها المهاجم في مثل هذه الحالات ويرجع ذلك إلى أن الدفاعا للإسرائيلية كانت على جبهة متصلة تستند في الشمال إلى جبل الشيخ وفي الجنوب إلى وادي اليرموك ولا تهيئ أية جوانب مكشوفة تسمح بالافتاف العميق العميق على الأجانب لا سيما وأن القطرين العربيتين لبنان والأردن لم يكونوا مشتركين في القتال منذ بداية الحرب ولا مجال لإستخدام أراضيها لهذا الغرض
- نظراً لطبيعة دفاعات العدو ووعورة الأرض وكثرة تضاريسها فقد طان الإعتماد على عنصر المشاة بصورة خاصة في الإنساق الأولى للهجوم
- نظراً لطبيعة الدفاعات المحصنة للعدو ووجود المانع المركب المضاد للدبابات لجأت القيادة السورية إلى تشكيل مفارز إقحام خاصة من جنود المشاة والمدعمين بالدبابات ومدافع الرمي المباشر وقاذفات اللهب والمهندسين ((النقابين
- تنفيذ الهجوم على الجبهة عريضة واختيار عدة قطاعات للخرق لمنع العدو من تركيز جهوده في الدفاع على غتجاه واحد ولبعثرة جهده الجوي مع تركيز الجهد الرئيسي للهجوم بضربة رئيسية توجه إلى الاتجاه الأقل توقعاً من العدو
- معاملة الخندق المضاد للدبابات والممتد على طوال الجبهة معاملة والحاجز المائي نظراً لأوجه الشبه القائمة بينها من حيث الحاجة إلى وسائط العبور الأخرى
- الإفادة من قلة عمق المنطقة المحصنة لتطوير الهجوم بالألوية المدرعة الموجدودة في الإنساق الثانية لفرق المشاة
- الإفادة القصوى من وجود جبهتين تعملان في آن واحد ومتابعة الضغط العسكري بالأعمال العسكرية النشطة على لكلتا الجبهتين من أجل إجبار العدو على تجزئة جهوده وعدم تركيزها على جبهة واحدة طيلة مدة الأعمال القتالية
- وتحددت غتجاهات الأعمال (الهجوم) بحيث تتقدم فرقة المشاة الميكاتنيكية 7 (بقيادة العميد عمر أبرش) من منطقة الأحمدية في

غتجاهين الغربي والشمالي نحو الغرب والآخر نحو الجنوب الغربي
إلى الشمال من القنيطرة)) والطريق الرئيسي المؤدي إلى الجسر ((بنات
يعقوب)) على أن يقوم القوات المغربية بالزحف جنوب سفوح ((جبل
الشيخ)) السفلي نحو الجنوب الغربي تجاه طريق ((بانمياس - القنيطرة))
لحماية الجناح الأيمن لفرقة السابعة وفي الوقت نفسه تتقدم فرقة
المشاة والميكانيكية التاسعة (بقيادة العميد حسن تركماني) من
المنطقة الواقعة غرب ((تل الحارة)) إتجاه الغرب إلى الشمال مباشرة
من ((الخشنية)) وذلك على شكل شعبي ن متوازيين غحدهما نحو
طريق ((القنيطلارة - جسر بنات يعقوب)) لقطعه غربها والآخر يتجه إلى
((كفر نفاخ)) الواقعة غربها والآخر يتجه فيها قيادة القوا تلاظاً إسرائيلياً
في الجولان . وعلى ال المحور الجنوبي كان على فرقة مشاة ميكانيكي
الخامسة (بقيادة العميد على أصلان) أن تهاجم منطقة ((الرفيد)) نحو
الغرب الجنوب الغربي تجاه بحيرة ((طبرية))

٢٤- وبالإضافة إلى هذه الهجمات الرئيسية كان على وحدة خاصة من
الغاوير محمولة جواً أن تهاجم مرصد جبل الشيخ بواسطة الطائرات
الهلبيكوتر وتستولي عليه في أغارة مفاجئة لتحرم القيادة الإسرائيلية من
محطة الرادار وأجهزة الرصد المشرفة علمسرح العمليات البرية منذ
بداية الهوم وتضعها في خدمة القيادة السورية بعد ذلك وخصصت وحدات
خاصة سورية بمهاجمة السفوح السفلى لجبل الشيخ لمنع الهجمات
المعاكسة الإسرائيلية التي قد توجه ضد قوات المغاوير أثر إستيلائها على
المرصد المذكور

٢٥- وفي اللسق الثاني للقوات السورية كانت توجد فرقتان مدرتان
ولواءان مدرعان مستقلان وكانت كل فرقة مشاة ميكانيكي تتألف من
لوائى مشاة (بكل منها كتيبة دبابات) ولواء مشاة ميكانيكي ولواء مدرع
وقدر عدد الدبابات الملحقة بفرق المشاة الميكانيكية الثلاث المشار
إليها أنفاً بنحو 540 دبابة (أي بواقع 180 دبابة فيالفرقة الواحدة) كما
قدر عدد الدبابات الموجودة بالفرقتين المدرعتين معاً بنحو 460 دبابة
٢٦- وساندت قوات الهجوم حشود قوية من المدفعية قدرت بنحو 104
رطاريات مدفعية وقاذف صواريخ كاييتيوشا (ضمت مدفعية عيار 122مم
، 130 مم 152 مم) وقد أعدت القيادة السورية خطان دفاعيان في
العمق العملياتي للجهة الأول يقع على مسافة نحو 20 كم شرق خط
وقف إطلاق النار ابتداء من نقطة تبعد قليلاً إلى الغرب من ((قطنا))
على الطريق المؤدي إلى جبل الشيخ في الشمال ماراً بسعسع على
الطريقين ((دمشق)) و((القنيطرة)) ومنتهيالً عند ((الصنمين))
الواقعة على الطريق المؤدي إلى ((الرفيد)) على المحور الجنوبي اما
الخط الدفاعي الثاني فقد أقيم على مسافة تبعد نحو 10 إلى 15 كم
شرقي الخط الأول نم نقطة تقع إلى الشمال الغربي من ((دمشق))
على الطريق المؤدي إلى ((القنيطرة)) ويمتد جنوباً حتى بلدة

((الكسوة)) الواصعة على الطريق المؤدي إلى ال((الصنمين)) و
0الشيخ مسكين)) و((درعا)) كما تركزت شبكة صواريخ سام المضادة
للطائرات بمختلف أنواعها على طرق (0دمشق -الشيخ مسكين))

٧- أوضاع القوات الإسرائيلية في الجولان :

٥- في 13 أيلول (سبتمبر) 1973 نفذ السلاح الجوي الإسرائيلي الجوي
الإسرائيلي عملية الاستطلاع جوي كبير للساحل السوري صاحبها أعداد
كبير جوي للمقاتلات المتعرضة السورية (لأسفر عن إسقاط 13 طائرة
(ميج 21)) وفقاً لرواية المصادر السورية فقالت إنها اسقطت 5
طائرات إسرائيلية وفقدت 8 طائرات) وتوقعت القيادة العسكرية
الإسرائيلية في المنطقة الشمالية حدوث اشتباكات خطيرة في الجولان
خاصة بعد أن أوضحت تقارير الإستطلاع الجوي يوم 24/9 اوضح بأن عدد
الدبابات السورية المحتشدة غي الجبهة قد ارتفع إلى 670 دبابة بعد ان
كان حوالي 500 دبابة يوم 11/9 وأن عدد بطاريات المدفعية قد زاد في
الفترة نفسها من 69 بطارية إلى 100 بطارية وأن هناك ثلاث فرق مشاة
قد احتلت خط الدفاع الأول ولذلك عقد إجتماع في رئاسة الأركان
الإسرائيلية في يوم 24/9 حضره اللواء ((إسحقاليعازر)) رئيس الأركان
و((موشي دايان)) وزير الدفاع لبحث الموقف وقد أوضح ((خوفي)) في
الجلسة المذكورة أن حجم القوات السورية الموجودة في الخط الأمامي
يسمح لها بشن هجوم كبير دون سابق إنذار وقد أثار هذا تالموقف شكوك
ومخاوف ((دايان)) فقام بزيارة تفقدية لجبهة الجولان يوم 26/9 حيث
شاهد بنفسه حشوداً كبيرة لمدفعية سورية مختوسطة وعلى أثر ذلك
أصدر إلى رئيس الأركان أمراً بضرورة تعزيز قوات الجولان للمؤلفة
أصلاً

٦- من لواء مشاة ميكانيكي (لواء ((غولاني منتشر على طول تالجبهة
في مواقع دفاعية قوية التحصين تحمي طرق الغقتراب المحتملة ويبلغ
عددها 11 مَوْ إبتداءً من شرق ((مسعدة)) في أقصى الشمال إلى
((تل الساقى)) في أقصى الجنوب شرقي (0العال)) ويمتد امامها خندق
مضاد للدبابات عرضه نحو 4 امتار وعمقه 3 أمتار يعلوه من حافته الغربية
جدار ترابي إرتفاعه نحو 8 أمتار وتمتد امام الخندق حقول الغام ويعزز
لواء المشاة المذكور تاللواء المدرع 37 الذي يسميه الإسرائيليون لواء
((براك)) وكان يضم 3 كتائب دبابات ((الكتائب 3,4,5)) وقد وزعت
فصائل الدبابات في مواقع دفاعية بخط ثاني يبعد نحو 3-5 كيلومترات
وراء الخط الأول جهزت بحفر لرماية الدبابات والمدافع المضادة للدبابات
ومدفعية الميدان وأحيطت بالأسلاك الشائكة والألغام

٧- وقد أمرت رئاسة الأركان اللواء المدرع السابع بتعزيز القوات العاملة
المدافعة عن الجولان وبالفعل وصلت كتيبة الدبابات السابعة إلى منطقة
((كفر الفخفاخ)) قبل بدء نشوب الحرب بعشرة أيام ن كما قام قائد
اللواء ومها ضباط الاستطلاع والمدفعية عن الجولان وبالفعل التابعين

للواء بتفقد خط الجبهة وتحديد الأهداف المحتملة ومواقع رماية الدبابات والمدفعية ووضع خطط الهجمات المعاكسة المتوقع القيام بها وبذلك أصبح لدى قيادة الجولان 4 كتائب دبابات (كانت كلها وقتئذ خاضعة لقيادة اللواء المدرع 3) وبلغ عدد دباباتها يوم فض 2/10/73 وفقاً للمصادر الإسرائيلية 177 دبابة فضلاً عن اللواء المشاة الميكانيكي الموزع على إمتدادا لجبهة وبلغ عدد بطاريات المدفعية في ذلك اليوم 11 بطارية كما تم إبلاغ وحدات مجموعات ألوية الإحتياطية المعدة للقتال في الجبهة الشمالية وهي مجموعة ألوية ((دان لانر)) ومجموعة ألوية ((رفول أتيان)) باحتمال إعلان التعبئة العامة وأعدت ترتيبات إخلاء الهضبة من سكان المستوطنات المدنين كما بثت آلاف للألغم الجديدة أما الخندق المضاد للدبابات وحول المواقع الدفاعية وجرى تعميق الخندق المضاد للدبابات وفي فجر يوم 1/10 استدعى ((إسحق حوفي)) إلى إجتماع في رئاسة اجتماع في رئاسة الأركان حضره قادة الجبهات بأن الحجب قد تنشب في الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه وأن أوامر التعبئة التعبئة العامة على وشك الضدور وكانت بقية كتائب اللواء للمدرع السابع (الكتائب 1،2 المدرعة وكتيبة المشاة الميكانيكية) وقد تم تحريكها إلى منطقة ((كفر نفاخ - واسط - سنديانه)) خلال يوم 5/10 وعندام أبلغ قائد اللواء صباح يوم 6/10 باحتمال نشوب الحرب خلال هذا اليوم

- □ حددت معهمة اللواء بحماية القطاع الشمالي من ((القيطرة)) حتى سفوح ((جبل الشيخ)) وألحقت به كتيبة الدبابات الرابعة التابعة اللواء المدرع 37 نظراً لوجودها عند ((الق 4 نيطرة)) أصلاً ولذلك ألحقت كتيبة الدبابات الثانية التابعة اللواء السابع باللواء 37 عوضاً عنها لتقاتل معه في القطاع الجنوبي الممتد حتى ((الرفيد)) حيث كانت القيادة الإسرائيلية تتوقع أن يكون هناك المجهود الثانوي للهجوم السوري نظراً لأن صور الإستطلاع الجوي كانت توضح أن حوالي 60% من بطاريات المدفعية السورية كانت محتشدة في القطاع الشمالي من الجولان
- □ وعلى هذا الأساس أصبح لدى اللواء المدرع السابع كتائب الدبابات 1،4،7 فضلاً كتيبة المشاة الميكانيكية التي ألحقت بها السرية دبابات وإعتبرت بمثابة إحتياطي اللواء أما اللواء المدرع 37 فقد أصبح يتألف من كتائب الدبابات 2،5 فضلاً عن بقية وحداته المعاونة واحتفظ بالكتيبة 3 كإحتياطي لدى قائد الجبهة وبذلك أصبح لدى القوات الإسرائيلية في ((الجولان)) عند بدء الهجوم السوري لواءان مدرعان يضمان 5 كتائب دبابات فضلاً عن كتيبة الدبابات الإحتياطية وكتيبة لواء غولاني الميكانيكي أي ما مجموعة 7 كتائب دبابات
- □ وفي مقابل ذلك كان لدى القوات السورية التي ستبدأ الهجوم اليوم الأول حوالي 700 دبابة إلى فرقتين المدرعتين الإحتياطيتين وقد وزع قائد اللواء المدرع السابع كتيبة الدبابات الأولى في المنطقة الواقعة بين

موقعي الدفاعي الأول المقابل لمسعده المسمى ((أ-1)) كانت جميع المواقع يرمز بلها برقم مسلسل إلى جانب حرف أ) والسفوح الجنوبية لجبل الشيخ . كما وزع كتيبة الدبابات الرابعة بين موقعي ((أ-2)) و((أ-3)) عند ((تل البوستر)) شمال ((القيطرة)) وتمرکزت قياداتها في مدينة ((القيطرة ذاتها ام الكتيبة السابعة دبابات فكانت موزعة على طريق ((كفر فخفاخ -واسط)) وعلى مقربة منها كانت هناك كتيبة المشاة الميكانيكية العززة بسرية دبابات والمعدة كإحتياطي للواء -H أما قائد اللواء المدرع 37 فقد وزع كتيبة الدبابات الثانية بواقع سرية بين بنيم\ موقعي ((أ-5)) و((أ-6)) اللذين يوجود بينهما ((تل عكاشة)) وسرية ثانية على نفترق طريق ((الرفيد عند موقع ((أ-7)) حيث يلتقي الطريق الجنوبي القادم من العال إلى ((البطمي)) و((الصنمين)) بالطريق القادم من ((القيطرة)) إلى ((نوي)) وسرية ثالثة عند موقع ((أ-11)) المنواجه لتل الساقبي في أقصى الجنوب كما وزع كتيبة الدبابات الخامسة في أقصى الجنوب مكننا وزع كتيبة دبابات الامسة بين المكواقع ((أ-6)) و((أ-9)) على كلا جانبي خط أنابيب النفط ((تلابين)) وتمرکزت قياداتها على تل ((الجوخدار)) أما ابلقياتدة اللواء فكانت في ((كفر الفخفاخ)) وكذلك كذنت نهنا أيضاً قيادة اللواء المدرع السابع حيث عقد قائده إجتماعاً ظهر يوم 6/10 لقادة الكتائب لإبلاغهم باحتمال نشوب الحرب في الساعة السادسة مساء اليوم نفسه قطعه بدء القصف المدفعي التمهيدي للهجوم السوري

٨- **الهجوم السوري في الجولان :في تمام الساعة الثانية من بعد** الظهر يوم 6/10/1973 بدأت اللمدفعية السورية رميها التمهيدي السابق لهجوم المدررعات والمشاة الميكانيكية الذي إستمر نحو 60دقيقة وإشترك فيه نحو 1000 مدفع كما أغارت مجموعات من طئرات ((المبيغ 21)) و((سوخوي 7)) على المواقع والتجمعات الإسرائيلية من إرتفاعات منخفضة وأثر بدء الرمي المدفعي بقليل بدأت المكومجات الأولى من الدبابات وناقلات الجنود المدرعة السورية تقدمها نحو الخطوط الإسرائيلية تصاحبها ((البلدوزرات) واللدبابات حاملة الجسور التي أخذت تردم الخندق المضاد للدبابات وتقيم عليه المعابر وبهذا أصبح الرمي المدفعي بمثابة مساندة قريبة بالنيران للوحدات المدرعة والميكانيكية خلال المرحلة الأولى من بدء هجومها

○- وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر كانت الدبابات وناقلات الجنود السورية قد إجتازت اللخندق المضاد للدبابات في نقطتي الإختراق الرئيسيتين الأولى كانت عند ((القيطرة)) متجهة نحو الجندوب الغربي في منطقة بين موقعين ((أ-2)) و((أ-3)) والثانية عند ((الرفيد)) متاجهة نحو الشمال الغربي على طريق المؤدي إلى ((الحشنة)) حيث كانت الفرقة ((9)) تتقدم في منطقة ((تل عكاشة)) بين موقعين ((أ-5)) و((أ-6)) وكانت الدبابات السورية تتقدم في مجموعات تضم 7-10

دبابات و 2-3 ناقلة جنود مدرعة ولكن المدرعات كانت تسير متقاربة من بعضها ولذلك تعرضت لخسائر فادحة نم الدبابات الإسرائيلية المتخذة في مواقع رماية معدة مسبقاً في الخط الثاني خلال الساعات الاولى من هجوم وحتى لا تقلل المدرعات السورية من سرعة هجومها وحتى لا تعطي الفرصة للعدو كي يستجمع قواه ويتركزها عمدت إلى الالتفاف حول الموقع الدفاعية واندلعت إلى العمق متجنبة السير على الطرق وفي الوقت الذي بدأت فيه المدرعات والمشاة الميكانيكية هجومها الرئيسي هذا كانت هناك 4 طائرات هليكوبتر من طراز ((س 8)) تحمل قوة من تالمغواوير السوريين وتنزلها على قمة جبل الشيخ من خلف حيث هاجموا حامية المرصد الإسرائيلي البالغ عددها نحو 55 جندياً (كان معظمهم يلعبون طاولة الزهر)) وقد تم الإستيلاء على المرصد بعقد نصف اعة من القتال العنيف الذي لم ينج منه سوى 11 جندياً إسرائيلياً استطاعوا الفرار من الموقع وقد حاول لواء ((غولاني)) إسترداد المرصد بهجوم معاكس إلا أن الوحدات الخاصة السورية للمرابطة عند سفوح جبل الشيخ استطاعت أن تصد الهجوم وتقتل 22 جندياً إسرائيلياً وتصيب 50 آخرين بجراح (انظر جبل الشيخ معركة)

٨- القتال في القطاع الجنوبي من الجولان: حقق الهجوم السوري في قطاعي فرقتي المشاة الميكانيكي التاسعة والخامسة بجنوب الجولان نجاحات أولية سريعة إذ تمكن اللواءات المدرعان 43 و 51 من اختراق خط الدفاع الإسرائيلي جنوب الموقع ((أ 6)) عند تل كوندنا واجتاز خط ((التابلاين)) بالقرب من الحنشة وتدماً بمحاذاة طريق اليهودية إلى عمق نحو 20 كم داخل الههضبة حتى أصبحا على مشارف بحررة طبريا كما استطاع اللواء المدرع 47 واللواء الميكانيكي 132 اختراق خط الدفاع الإسرائيلي في أقصى جنوب الجولان قرب البطنمية واجتاز طريق ((التابلاين)) والموقعين الدفاعيين ((أ 9)) و((أ 10)) وتقدماً نحو قرية العال ووقد واصل قسم من اللواءات المدرع 47 تقدمه شمالاً نحو اليهودية علقين اشتبك القسم الآخر مع اللواء ومعه وحدات اللواء الميكانيكي 132 بطلائع وحدات الاحتياط المدرعة الإسرائيلية التي بدأت تصل إلى المحور الجنوبي للجولان ضمن مجموعة ألوية ((دان لانر)) مساء يوم 6/10 أثر ورود التقارير التي حصل عليها الإستخبارات الإسرائيلية فجر ذلك اليوم)

٩- وتقدمت وراء هذه الألوية المدرعة والميكانيكية بقية وحدات الفرقتين السوريتين لاتاسعة والخامسة وطهرت معظم المواقع الدفاعية الإسرائيلية التي كانت تدافع عنها ووحدات من لواء ((غولاني)) كما استولت وحدة من مغوير جيش التحرير الفلسطيني المحمولين بطائرات الهليكوبتر على ((تل الفرس)) وطهرته من القوة الطائرية التي كانت تدافع عنه

٢٠- ونتيجة لذلك الاختراق من الجولان خلال الساعات الأولى لبدء القتال (رغم محاولات الطيران الإسرائيلي اليائسة لإيقاف تقدم المدرعات السورية التي ترتب عليها وقوع خسائر فادحة به نتيجة قو الدفاع الجوي السوري المستند أساساً إبالصواريخ سام 6 ومدافع (يو 23-4 الموجهة بالرادار) تحطم اللواء المدرع الإسرائيلي 37 الذي كان يدافع عن هذا القطاع ولم يبق ليده في صباح يوم 7/10 سوى 12 دبابة في صانسحبت مع قائد اللواء ((بن شوهام)) إلى منطقة كفر نفاخ على المحور الأوسط وسارع القيادة الإسرائيلية باستكمال وتعبئة وحدات الإحتياط وإرسالها بسرعة إلى هضبة الجولان مساء يوم 6/10 طزوال ليلة 6-7 كان اللواء المدرع 17 ((أحد ألوية مجموعة دان لانر)) هو أول هذه الوحدات التي وصلت إلى القطاع الجنوبي من الجولان وقد دفع قسم من هذا اللواء إلى ((العال)) لصد القوات السورية المتقدمة نحوها وعزز بكتيبة مدرعة أخرى تابعة للواء المدرع 19 خلال الليل وأمكن لهذه القوة بعد أو وصلات تعزيزات أخرى ودعمتها هجمات الطيران الإسرائيلي أن تصد الزحف السوري في هذا القطاع خلال النهار يوم 7/10- بعد قتال عنيف دار في الحقول الواقعة بين (0العال)) ومستوطنة ((رمات مكسيميم)) وفي الوقت نفسه كان قسم آخر من اللواء المدرع 17 يخوض قتالاً عنيفاً ضد جزء من اللواء المدرع 17 يخوض قتالاً عنيفاً ضد جزء من اللواء المدرع 147 تقدم نحو جزء اليهودية وتمكن من إيقاف تقدمه كما وصل اللواء المدرع الإحتياطي 14 تعززه بعض الواحدات من اللواء المدرع 17 على الطريق الموازي لليهودية واشتبك في قتال صد عنيف مع اللوائين المندرعين السوريين 48، 51 على مسافة 10كم تقريباً من نهر الأردن وعند ظهر يوم 7/10 تقدمت قوة مدرعة سورية أخرى (تابعة للفرقة المدرعة الأولى) من منطقة الخشنة وسنديانه نحو معسكر كفر نفاخ حيث كانت توجد قيادة قوات الجوان ومقر قيادة ((رفول غيتان)) واستطاعت أن تستولي عليه بعد معركة قصيرة انتهت حوالي الساعة 1،10 من بعد ظهر اليوم نفسه بفرار بفرار ((رفول)) من المعسكر والقضاء عل بقية اللواء المدرع 37 ومقتل قائده ونائبه وضابط العمليات الخاص به إلا أن اللواء المدرع الإحتياطي 79 استطاع أن يسترد المعسكر في مساء اليوم نفسه بعد قيامه بهجوم معاكس فقد فيه عدداً من دباباته وفي الوقت الذي كانت مجموعة ألوية ((دان لانر)) تقوم فيه بصد الاندفاع السوري على المحور الجنوبي عند ((العال)) وتجاه ((اليهودية)) ويبدل ف 6يه اللواء 79 جهوده لمنع التفاف المدرعات السورية حول مؤخرة قوات مجموعة ((رفول)) التي تقاتل علالمحورين الأوسط والشمالي بر كفر فخفاخ كانت مجموعة ألوية ((موشي بيلد)) تقترب من لالمحور الجنوبي بسرعة لتساهم في صد الهجوم السوري وقد عقد إجتماع في الساعة الثامنة من مساء يوم 7/10 في مقر القيادة العسكرية الإسرائيلية الشمالية

حضره ((حاييم بارليف)) كمندوب عن القيادة العامة بتكليف من (غواد مائير)) رئيسة الوزراء و((اسق حوفي)) قائد الجبهة الشمالية وعدد من كبار ضباط هذه القيادة جرى فيه بحث الموقف العسكري الخطير في الجولان وتقرر على ضوء ذلك شن هجوم مضاد في القطاع الجنوبي صباح اليوم التالي 8/10 بهدف دفع الفرقة الخامسة السورية نحة و مفترق ((الرفيد - البطيمة)) وتهديد الجناح الجنوبي للفرقة التاسعة والفرقة المدرعة الأولى السوريتان اللتان تتخذان من الخشنة مركزاً قيادياً وإدارياً لغدارة وتوجيه الهجوم السوري الرئيسي الذي كان مشتعباً إلى 3 شعب : الأولى عند كفر فخفاخ والثانية إلى الغرب قليلاً من الأولى لقطع طريق ((كفر فخفاخ - جسر بنات يعقوب)) والثالثة متجهة غرباً على محور ((اليهودية)) نحو الطرف الشمالي والجنوبي - E وعلماً أساساً هذه الخطة أعيد تنظيم وتوزيع قوات ومجموعات الألوية الثلاثة العاملة في الجولان بحيث أصبحت مجموعة ((دان لانر)) تتألف من اللوائين المدرعين 17،19 ومهمتها الضغط من الشرق قرب ((اليهودية)) ومن الشمال عند ((كفر فخفاخ)) و((سنديانه)) وأصبحت مجموعة ((موشي بيلد)) تضم الألوية المدرعة 14 و19 و20 و60 ومهمتها التقدم نحو ((البطيمة)) على محور ((العال - الرفيد)) بواسطة اللوائين 19 و60 على أن يقوم اللواء المدرع الإحتياطي 14 بالزحف شمال هذا المحور نحو مزرعة ((القنيطرة)) ومستوطنة غشور)) ثم ((الخشنة)) على حيتن ضمت مجموعة ((رفول اتيان)) في القطاع الشمالي من الجولان اللواء المدرع السابع وكتيبة مدرعة من الإحتياط كانت تابعة للواء 37 ((الذي دمرت كتيبتاه العاملتان)) ولواء المظليين الميكانيكي 31 ولواء مشاة ((غولاني)) الميكانيكي وقد عهد إليها الإستمرار في صد هجوم فرقة المشاة السابعة السورية عند ((القنيطرة)) وإلى الشمال منها وتأمين الجناح الأيسر لمجموعة ((دان لانر))

VI - وقد بدأ هجوم مجموعة ((بيلد)) في الساعة 8030 من صباح يوم 8/10 بهجمات جوية كثيفة استخدم فيها النابالم وبرمي مدفعي تمهيدي ثم تقدم اللواء 19 بمنطقة ((العال)) حيث واجه مقاومة سورية شديدة ألحقت الكثير من الخسائر في دبابات ه ولذلك دفع ((بيلد)) بكتيبة من اللواء المدرع 20 إلى يمين اللواء 19 للإلتفاف حوله المواقع السورية في إتجاه ((تل السقيظ)) ولكنها وقعت في كمين يضم صواريخ مضادة للدبابات ومدافع عديمة الإرتداد 106 مم الحق بها خسائر فادحة وإضطرت ((بيلد)) إلى دفع لوائيه 19 و14 فضلاً عن بقية اللواء 20 لإقتحام الدفاع السوري م/د الذي أقامته اللواء الميكانيكي 132 بعد أنسحابه من منطقة ((العال)) في المنطقة الزواقعة بين ((تل السقي)) و((الجوخدار)) على كلا جانبي طريق ((العال - الرفيد)) وكان يضم 3 سرايا عربات مدرعة مسلحة بصواريخ م/د (ساغر) وسريتي مدافع 106

فضلا عن الدعم مدفعي وبعض الدبابات وقد استمر المعركة حتى حلول المساء يوم 8/10 حيث تمكنت القوات للإسرائيلية ن إحتلال القسم الأكبر من الدفاعات السورية بعد أن تكبدت خسائر فادحة ووصلت أثر ذلك إلى مستوطنة ((غيشور)) و((الجوخدار))

٥- وفي الوقت نفسه كان مجموعة ((لانر)) تخوض غمار قتال عنيف طوال اليوم وتكبد اللواء المدرع 17 خسائر فادحة على طريق ((اليهودية)) كما دمرت له 13 دبابة دفعة واحدة نتيجة لوقوعها في كمين م/د وفي نهاية اليوم أصبح اللواء يضم كتيبة مدرعة واحدة فقط ووحدة استطلاع وطوال نهار اليوم نفسه كان اللواء المدرع 79 يناور على محجور ((التابلاين)) بين ((كفر نفاخ)) و((سنديانه)) وفي المساء خهاجم اللواء ((سنديانه)) واستولى عليها بعد أن كبدت خسائر شديدة في الدبابات والأفراد وقد حاول اللواء المدرع السوري 91 (أحد ألوية الفرقة المدرعة الأولى) استرداد ((سنديانه)) في صباح يوم 9/10 بهجوم مضاد مهدت له المدفعية الصاروخية برمي مكثف إلا أن الهجوم لم ينجح في تحقيق هدفه وشن اللواء المدرع الإسرائيلي 79 هجوماً آخر في مساء اليوم نفسه على تل ((رمساتيه)) والقريبة القريبة منه وستولى عليه قبل الغروب بعد قتال مرير وفي الوقت نفسه كان اللواء المدرع 17 يقترب من محور ((التابلاين)) من جهة الغرب وبذلك أصبحت مجموعة ((لانر)) توشك أن تغلق الطرف الشمالي الغرب للكماشة المطبقة على الخشنة ((من جهة الشمال اغربي

٦- أما الجنوب فقد جددت مجموعة ألوية (بيلد)) هجومها صباح يوم 9/10 (وفي هذا اليوم خف الدفاع الجوي السوري في الجبهة بعض الشئ نظراً لسحب بعض بطاريات صواريخ سام 6 منها لمواجهة القصف الجوي الإسرائيلي لدمشق وبعض مناطق العمق السوري) فهاجم اللواء المدرع 20 على محور ((الاعل-الرفيد)) وإلى يساره اللواء المدرع 14 ثم اللواء المدرع 19 ، الذي نجح في الوصول حوالي الساعة 11 صباحاً إلى الهضبة المشرفة على الخشنة من الجنوب الشرقي ولقد أنزلت القوات السورية المدافعة عنم منطقة الخشنة خسائر كبيرة بقوات الجناح الإيسر للواء 14 وجحاول اللواء 19 تعاونه كتيبة مدرلاعة من اللواء 17 (التابع لمجموعة لانر) احتلال الهضبة المذكورة إلا أن المحاولة فشلت بعد ان أصيب عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية في الدقائق الأولى للهجوم

٧- أما في قطاع اللواء 20 حيث كان اللواء الميكانيكي 132 السوري قد انسحب لإعادة تنظيم وحل محله اللواء المدرع 46 فق أمكن لل؟ إسرائيليين أن صلوا إلى مشارف ((تل فرس)) عند ظهر اليوم نفسه في وجه مقاومة سورية شديدة ترتب عليها وقوع خسائر كبيرة في صفوف الإسرائيليين وقد شنت وحدات سورية هجوماً معاكساً أثر ذلك من ((الخشنة)) على مجموعة ((بيلد)) تجاه الشرق ونتج عن ذلك أن

أصبح اللواء المدرع 20 متعرضاً للضغط السوري من الشرق والغرب في أن واحد ولذلك دفع ((بيلد)) باللواء 14 للهجوم في وسط جبهته ونجح هذا اللواء في قطع طريق ((الخشنة - تالرفيد)) وبذلك ازال الضغط السوري على اللواء 20 من جهة ((الخشنة)) (أي على جناحه الأيمن) وأثر ذلك هاجم اللواء المذكور (تل فرس)) واستولى عليه بعد تكبده خسائر شديدة خاصة في وحد الاستطلاع التابعة لله

□ - و في الساعة الرابعة ظهرا

اليوم نفسه جدد اللواء 19 هجومه على الهضبة المشرفة على ((الخشنة)) (من جهة الجنوب الشرقي مستخدماً كتيبتي ((دبابات وبمساندة قوية من المدفعية والطيران الذي ساهم بدور فعال في التمهيد للهجوم بعد أن أضعف الدفاع الجوي الصاروخي السوري في المنطقة قاستطاع احتلال الهضبة المذكورة بعد قتال عنيف ضد وحدات اللواء الميكانيكي 40 السوري ثم أوقف التقدم الإسرائيلي قرب ((اتلخشنة)) نفسها بعد أن تكبدو اللواء 19 خسائر فادحة ولم تبقى لديه سوى عديد قليل من الدبابات الصالحة للقتال واثر ذلك حاصرت القوات السورية اللواء 19 ولكنه استطاع أن يفلت من الحصار خلال ليلة 9-10

□ - وخلال الليلة نفسها قام اللواء الميكانيكي 15 السوري بهجوم معاكس

من الشرق لتعزيز موقف الفرقة المدرعة الأولى في ((الخشنة)) ولكن اللواء المدرع 20 الإسرائيلي استطاع أن يصد الهجوم عند ((تل فرس)) وفي صباح يوم 10/10 واصلت مجموعة ((بيلد)) هجومها في القطاع الجنوبي فتقدم اللواء المدرع 60 (الذي كان يحمي الجناح الجنوبي فتقدم اللواء المدرع 60 ((الذي كان يحمي الجناح الأيمن طيلة يومي 8 و 9 ولم يشترك في القتال)) نحو خط وقف إطلاق النار عام 1967 عند (10الرفيد)) واحتل تل ((حانوط)) كما احتل اللواء 20 بعض المواقع السورية الواقعة إلى غرب من الرفيد وتقدم اللواء 14 في اتجاه الموقع اتلدفاعي السابق ((أ-6)) وتقدم اللواء 14 في اتجاه الموقع الدفاعي السابق ((أ-6)) وتقدم اللواء 19 عبر صفوف اللواء 14 نحو تل ((كوندا)) واجتاز خلال تقدمه هذا الخط وقف إطلاق النار بقوة نصف كتيبة دبابات إلا أنه اضطر للتوقف نظراً لشدة النيران السورية الصادرة عن التل المذكور التي كادت أن تقضي على دباباته تماماً

□ - وعموماً فقد تعرضت جميع الألوية المدرعة الإسرائيلية المشار إليها

لمقاومة سورية شديدة نتج عنها غلحاق الخسائر كبيرة بها اضطر معها ((حوفي)) أن يصدر أمراً إلى ((بيلد)) بايقاف الهجوم خشية أن تستمر مجموعة الألوية فبفقدان دباباتها ينفس المعدل وفي الوقت نفسه واصلت مجموعة ألوية ((لانر)) هجومها يوم 10/10 فنتقدم اللواء 79 من جنوبي ((القنيطرة)) نحو ((الخشنة)) معتقداً أن القوات السورية قد انسحبت منها ولكنه فوجئ بنيران قاتلة من الصواريخ والمدافع م/د دمرت له 5 دبابات علبالفور كانت تشكل قوة المقدمة ثم استطاع احتلال

التلال القريبة من ((الخشنة)) بعد أن بدأت القوات السورية الموجودة بها في الانسحاب خشية تطويقها من الجنوب والشمال وفي الوقت نفسه كان اللواء 17 يهجم ((الرمساتيه)) وعند ظهر امتت القوات السورية انسحبها فاحتلت المدرعا تالاسرائيلية ((الخشنة)) واكتملت بذلك تصفية الاختراق السوري للقطاع الجنوبي من الجولان

٤- القتال في القطاع الشمالي من الجولان : قامت فرقة مشاة

ميكانيكوية السابعة السورية يدعمها اللواء المدرع 78 بالهجوم في المنطقة الواقعة بين موقعين ((أ2)) و((أ3)) الدفلاعيين إلى الشمال من مدينة ((القنيطرة)) تحت حماية المدفعية التي شكلت سداً نارياً زاحفاً أمام المدرعات السورية وقد ألحقت دبابت الكتيبة المدرعة الرابعة الإسرائيلية (التابعة للواء المدرع السابع) خسائر عديدة بالمدرعات السورية خلال يساعات بعد ظهر يوم 6/10 إلا أن المدرعات السورية استمرت في هجومها بان دفاع وقوة وكانت الدبابات التي تتعطل منها تستمر في الرمي كمدفعية ثابتة واستمر الهجوم الليلي نظراً لأن الدبابات السورية كانت مجهزة بمعدات الرؤية الليلية وانتشر جنود المشاة لالسوريون المسلحون بقواذف ((الآر بي جي 7)) في المنطقة لإصطياد الدبابات الإسرائيلية التي أخذت تناور بالحركة وتبدل موقع اطلاق النار واشتركت المدفعية الإسرائيلية بعيدة المدى من عيار 175مم في مساندة المواقع الدفاعية التي حاصروتها القوات السورية وفي الفترة الواقعة بين الساعة العاشرة من ليلة 6-7 حتى الساعة الثالثة من فجر يوم 7-10 دارت معركة دبابات عنيفة بين اللواء المدرع السابع الإسرائيلي المدارعات السورية في السهل الممتد بين مستة وطني (_حرمونيت)) و((بوستر)) اسفرت عن إصابة نحو 40 دبابة سورية وعدد كبير من الدبابات الإسرائيلية كما أصيبت نح و 30 دبابة سورية أخرى في المنطقة الواقعة بين القنيطرة والموقع ((أ4)) و2دت عن التقدم قوة مدرعة سورية أخرى كاتن تزحف خلال الليل على الطريق ((الرفيد- القنيطرة)) من الجنوب وأدى ارتفاع خسائر المدرعات السورية ومناعة المواقع الدفاعية الإسرائيلية (اخصة فوق التلال المحيطة بالقنيطرة مثل تل أبو الندى) والتجهيز الجيد المسبق لمواقع اطلاق النار دبابات اللواء المدرع الستابع إلى فقدان الهجوم السوري في الشمال زخمه الرئيسي وعدم سقوط (0القنيطرة) رغم تطويقها نم الشمال والجنوب وبلاضافة إلى ذلك فإن الهجوم لواء المشاة السا المستقلة الذي مكان سيحمي الجناح الأيمن لفرقة المشاة اسابعة في أقصى الجبهة فشل الأمر الذي ترتب عليه تعريض جناح الفرقة الأيمن لهجمات معاكسة من هناك اضطررتها لإيقاف الهجوم بعد سلسلة من المعارك استمرت كوال يومي 7 و8 تشرين الأول (اوطتوبر)) تداخلت فيها دبابات الطرفين في كثير من الحالاتن إلى حد تعذر معه إدارة المعركة بصورة منظمه

٨- وفي صباح يوم 8/10 لم يبقى في اللواء السابع الإسرائيلي سوى 30 دبابة صالحة للقتال ثم واصلت تعزيزات إسرائيلية جديدة إلى اللواء المذكور فضلاً عن استمرار الدعم الجوي ساعدت على إيقاف الهجوم السوري خاصة وأن الخسائر في الدبابات كانت كبيرة (حوة الي 260-300 دبابة 9 ويقول الإسرائيليون أن القوات السوري تترك وراءها في الجولان 867

دبابة مابين مدمرة وومصابة وسليمة ولاي 1ذكرون خسائرهم المكقابلة خلاتل هذه المرحلة من الحرب ، التي يبدو انها كانت فادحة هي الأخرى ولكن نظراً لسيطرة القوات الإسرائيلية علىارض المعركة واضطرار القوات السورية المهاجمة إلى الإنسحاب قبل أن بتوفر لها الوقت الكافي لسحب او الإصلاح الدبابات الامصابة إصابات قابلة للإصلاح فقد كان من الضروري أن تصبح الحصيلة النهائية للخسائر الإسرائيلية المماثلة وأصبح من الصعب للغاية التوصل إلى الطرفين نظراً لأن أطقم التسليح والصيانة الإسرائيلية تمكنت بطبيعة الحال أن تصلح العديد من الدبابات الإسرائيلية المصابة بل أن تصلح العديد من الدبابات الإسرائيلية المصابة بل أيضاً فيما بعد إلا أنه يبدو رغم ذلك أن معدل الإصابات والخسائر السورية أيضاً ففيمما بعد إلا أنه يبدو رغم ذلك أن معدل الإصابات اوالخسائر السورية كان أعلى من معدل الإصابات الإسرائيلية نظراً لكثرة الإصابات التي لحقت الدبابات السورية المهاجمة نتيجة لدقة الرمي المضاد الإسرائيلي من لامواقع المجهزة سلفاً والتدريب المسبق على أرض المعركة وتحديد مسافات الرمكي الخ ونظراً لفعالية الدور الذي لعبته الطيران الإسرائيلي رغم الخسائر الفادحة التي لحقت به (وتالتي بلغت في اليوم الأول وحده 30 طائرة ((سكاي هوك)) و 10 فانتوم) خاصة بعد أن ضعف الدفتاع الصاروخي الجوي السوري نسبياً وتعمقت المدرعات السورية داخل الهضبة واضطرت القيادة السورية إلى سحب بعض بطاريات الصواريخ إلى العاصمة دمشق لحمايتها من القصف الجوي الإسرائيلي القتال في جيب ((سعسع)) :

في مساء 10/10 عقب قيام القوات الإسرائيلية بصد الهجوم السوري في الجولان واستعادة سيطرتها الكاملة علىالمناطق الواقع غربي خط وقف إطلاق النار عام 1967 (باستثناء جبل الشيخ الذي كانت قمته لا تزال في أيدي اقوات السوري)) قررت القيادة الإسرائيلية مواصلة إلى دمنشق او تهديد بصورة تدفع سوريا إلى إنهاء القتال والخروج من تحالفها العسكري مع مصر في ذه الحرب ومن ثم تتوفر الظروف الملائمة للتركيز على الجبهة المصرية مكا أن بدء تحرك القوات العراقية إلى سوريا واحتمال وصولها إلى ساحة المعركة خلال فترة وجيزة وبدء تدفق الأسلحة السوفيتية جواً وبحراً عليها لتعويض خسائرها في الدبابات وامداداه بصوربخ م/ط جديدة فرفض على القيادة الإسرائيلية ضرورة مواصلة هجومها دون توقف للحيلولة دون استعادة الجبهة الشمالية لتوزنها الأمر الذي سيترتب عليه

إعطاء الفرصة المناسبة لتطوير الجيش المصري هجومه شرقاً نحو الممرات ولذلك تجدد الهجوم المضاد الإسرائيلي في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 11/10 وتركز هذه المرة في القطاع الشمالي من الجبهة الذي بعد أقصر محاور التقدم نحو ((دمشق)) كما أنه يعتبر أقل تحصيناً نسبياً نظراً لعدم ملائمة أرضه الصخرية لحركة المدرعات ومن ثم اعتبرت القيادة الإسرائيلية القيام بهجوم مدرع في هذا القطاع سيكون غير متوقع لدى القيادة السورية هذا فضلاً عن أن جبل الشيخ يشكل الجناح الأيسر للقوات الإسرائيلية المهاجمة ومن ثم يتعذر تهديداتها بالمدرعاتنا من هناك

وبدأت مجموعة ((روفل)) الهجوم بقصف مدفعي شديد ساندته قصف جوي مركز ثمن تقدمت دبابات اللواء المدرع السابع (بعد أن أعيد تجهيز دبابات ووحدات جديدة) الذي أصبح يضم 4 كتائب مدرعة يبساندها لواء المظليين الميكانيكي 31 نحو ((حضر)) ومزرعة ((بيت جن)) و((جبعاتا)) و((حلاس)) و((تل الشمس)) وبعد ساعتين بدأت مجموعة ((لاندر)) هجوماً آخرى إلى الجنوب قليلاً من مجموعة ((رفوئل)) وذلك على الطريق الرئيسي ((القيطرة - خان ارينه - سعسع)) بواسطة اللوائين المدرعين 17 و19 وقد استطاعت وحدات اللواء المدرع السابع أن تحتل ((حضر)) بعد قتال عنيف اضطر معه لواء المشاة 68 السوري إلى إخلاء القرية وقد حاولت هذه الوحدات بذلك احتلال مزرعة ((بيت الجن)) ولكن 40 دبابة سورية شنت عليها هجوماً معاكساً بمساندو الطيران استطاعت أن تصد تقدمها طوال اليوم كما تمكنت وحدات أخرى من اللواء السابع أن تتسيطر على تل ضغير يشرف على ((خان أرينية)) بعد مقاومة سورية عنيفة على طريق ((القيطرة - سعسع)) أدت إلى إصابة 17 دبابة من وحدة استطلاع اللواء المدرع 17 كما ألحقت خسائر شديدة باللواء المدرع 79 أيضاً الكامر الذي اضطر ((لاندر)) إلى وقف هجومه على هذا المحور تجنباً لمزيد من الخسائر غير المجدية ودفع اللواء المدرع إلى وقف هجومه على هذا المحور تجنباً لمزيد من الخسائر غير المجدية ودفع اللواء المدرع 19 جنوب الطريق حيث احتل ((تل الشعار)) وقد تعرضت وحدات اللواء المدرع 119 جنوب الطريق حيث احتل ((تل الشعار)) وقد تعرضت وحدات اللواء المدرع 17 خلال الليل لهجمات وحدات اللواء والمشاة سورية مسلحة بقواذف ((آر بي جي)) كاتن قد تجاوزتها خلال النهار قرب خان ارينه (لم يكن لدى اللواء سوى 5 دبابات فقط صالحة للقتال غي نهاية اليوم والباقي غما مح 0 طم او معطل) ولذلك دفع ((لاندر)) بكتيبة مترجلة من المظليين في المنطقة خلال الليل لتطهيرها من قناصي الدبابات السوريون كما دفع اللواء المدرع 79 بوحدتين لغنقاذ بقايا اللواء 17 المحاصرة وتكبد بعض الخسائر نتيجة لذلك خلال ليلة 11-121 وقاتل غحدي الوحدتين وجرح قائد الأخرى

وفيايوم 12/10 واصلت وحدات من اللواء تالمدرع السابع هجومها واستطاعت بعد قتال عنيف استمر حتى الخامسة من مساء اليوم نفسه تخللته عدة هجمات معاكسة سورية ان تستولي على مزرعة ((بيت جن)) التي تعرضت أثر ذلك مباشرة لقصف جوي مدفعي سوري مركز وخلال اليوم نفسه حاولت كتيبتا دبابات من اللواء نفسه احتلال ((تل الشمس)) إلا أن نيران الأسلحة م/د والصواريخ ((ساغر)) حالت بينها وبين تحقيق هدفها وكبدتها خسائر فادحة ولذلك دفع ((رفول)) بقوة من المظللين قامت يزحف ليلي صامت ثم هاجمت التل واشتبكت في قتال متلاحم غعيف مع المدافعين أسفر عن احتلال التل الساعة الخامسة من صباح يوم 13/10 وأثر ذلك ركزت المدفعية والطيران السوريين نيرانهما على التل لمدة 3 ساعات ثموريون تساندهم بع 2ض الدبابات 3هجمات معاكسة قوية خلال الأيا الثلاثة التالية لإسترداد التل وكبدو فيها القوات الإسرائيلية خسائر فادحة ومنعوها من مواصلة التقدم في هذه للمنطقة تماماً ولكن التل لقي في أيدي الإسرائيليين حتى نهاية الحرب وفي اليوم نفسه حاولت مجموعة ((لانر)) التقدم نحو كنتاكر إلى الجنوب من الطريق في محاولة للإلتفاف حول ((سعسع)) إلا أنها فشلت في محاتولاتها هذه وتكبد لواءها 17 و 19 خسائر فادحة وأسفرت هذه المحاولة عن غحتلال ((كفر ناسج)) و((التل 127)) الواقع على مبعده 4 كم جنوبي ((كناكر))

الهجمات المعاكسة العراقية والأردنية :

في إثر نشوب الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة في 6/10 قررت الحكومة العراقية المشاركة فيها رغم عدم عملها المسبق بقرار مصر وةسوريا ببدء القتال في اليوم المذكور ولذلك طار الرئيس الأركان العراقي الفريق أول عبد الاجبار شنشل ومعه عدد كبير الضباط إلى دمشق صباح يوم 7/10 لبث تفاصيل الدعم العسكري العراقي مع القادة السوريين واتفق على إرسال الفرقتين المدرعتين الثالثة والسادسة العراقيتين إلى الجبهة لالسورية في أسرع وقت ممكن فضلاً عن سرب من طائرات ((ميج 21)) وسربي ((سوخوي -7)) وسرب ((ميج 17)) وقد وصل اللواء المدرع 12 التابع للفرقة المدرعة الثالثة إلى دمشق ليلة 10-11 بعد رحلة قطع فيها 1200 طكم وتمركز مساء يوم 11م 10 في (0الصنمين)) على مبعده نحو 50 كم جنوب _ دمشق)) على الطريق المؤدي إلى ((الشيخ مسكين) و((درعا)) ليكون في موقع يمكنه من سد الثغرة التي وجدت بين الفرقتين التاسعة السورية التي تصد الهجوم الإسرائيلي عند محور (القنيطرة -سعسع)) والفرقة الخامسة التي انتشرت على الطريقين المتفرعين من ((الرف 6يد)) إلى كل من ((نوي)) و((الصنمين)) في القطاع الجنوبي من الجبهة وهي ثغرة كانت القيادة السورية تخشى قيادم المدرعات الإسرائيلية بحركة التفاف تتم عبرها حول الجناح الجنوبي لخط الدفاع السوري الذي يعذر عليها اختراقه في الشمال والوسط

وقد بدأ اللواء مدرع 12 يستعد لشن هجودم معاكس على الجناح الجنوبي لمجموعة (0لانر)) دون أن تتوفر له الفرصة كافية لإجراء استطلاع دقيق لمسر عملياته المتوقعة أو التنظيم دخول المعركة بصورة سليمة نظراً لضيق الوقت المتاح له ولذلك قام اللواء بهجوم هذا في الساعة 14,00 12/10 في المنطقة الواقعة بين ((مسرحه)) و((كفر ناسج)) حيث تعرض لنيران ككمين مدرع إسرائيلى أقامته مجموعة ((لانر)) ونشبت على الأثر معركة عنيفة استمرت حتى الفجر فقد خلالها اللواء المدرع العراقي نحو 40 دبابة

وفي لاليوم نفسه عبر اللواء المدرع 40 الأردني الحدود السورية واحتشد في منطقة ((الشيخ مسكين)) ثم تقدم يوم 16/10 في إتجاه ((تل مسرحه)) وعندما وصل إلى مقابل تل ((المنال)) توجه غرباً

وهانك تصطدم المدرع 17 الإسرائيلى وفقد نحو 20 دبابة وشن اللواء المدرع 6 العراقي الذي وصل إلى الجبهة هجوماً خلال اليوم نفسه من ((كفر شمس)) في إتجاه تل ((عنتر)) و((العليقة)) وصدده اللواءان المدرعان الإسرائيليان 19 و20

وفي يوم 17/10 حلت مجموعة ((بيلد)) محل مجموعة ((لانر)) في القطاع الجنوبي من الجيب نظراً لشدة الخسائر والارهاق الذي لحق بالمجموعة المذكورة ولن اللوائين 19 و 20 ظلا في القطاع نفسه تحت قيادة ((بيلد)) قامت كتيبة مظليين إسرائيلى تابع للواء 31 بهجوم خلال ليلة 17-18 استولت فيه على قرية ((أم باطنه)) الواقعة على مبعده 6كم شرقي ((القنيطرة)) وذلك بهدف توسيع قاعدة الجيب الإسرائيلى تجاه الجنوب

وفي يوم 19/10 شن اللواء المدرع السادس وجزء مكن اللواء الثامن الميكانيكي (التابعان للفرقة المدرعة العراقية الثالثة) هجوماً معاكساً علىالقوات الإسرائيلىة في تل ((عنتر)) وتل((العلاقية)) اشتركت فيه نحو 130 دبابة و 100ناقلة جند مدرعة مهدت له المدفعية برمي مركز وتصدى اللواءان المدرعان 19 و20 لهذا الهجوم الذي غتخذ شكل 3 هجمات متتابعة واستمر القتال لمدة 7 ساعاتنت تقلصت خلالها قوة اللواء المدرع 20 الإسرائيلى التي كنانت تضم كتيبة ونصف من الدبابات إلى نصف كتيبة فقط وفي الوقت نفسه قام اللواء المدرع 40 الأردني بهجودم معاكس من منطقة تل ((الحارة)) نحو جناح قوات ((بيلد)) في تل ((مسحرة)) وتل ((المال)) واستمر التقاتل بين الطرفين حتى الساعة ال 3ثالثة من بعد الظهر ثم انسحب اللواء الأردني بع

د أن أصيب 20 دبابة من دباباته وكذلك أمكن القةوات الإسرائيلىة أن تصد الهجوم العراقي (الذي تكرر في هذا اليوم ثلاث مرات) بع أن كبدت خسائر فادحة

وطوال هذه الفترة طانت تجري في القطاعين الأوسط والشمالى هجمات إسرائيلية وأخرى سورية صغيرة معظمها ليلة تستهدف تحسين المواقع التكتيكية للطرفين

وهكذا فشل الاختراق الإسرائيلي للجبهة السورية التي نجحت قواتها في التصدي بعنف للهجوم للمضاد الإسرائيلي واستطاعت أن تسحب قواتها ببطء وتماسك نحو خط الدفاع الثانى المعد مسبقاً على امحور ((سعسع)) حيث أوقف الهجوم تماماً خاصة وأنت وصول القوات العراقية والأردنية إلى الجبهة وحمايتها جناحها الجنوبي وقيامها بهجمات معاكسة استنزاف جهود القوات المدرعة الإسرائيلية قد ساعد على ثباته الجبهة وحال دون نجاح مناورات الالتفاف التي درجت عليها المدرعات الإسرائيلية من قبل وقد تجمدت بعد ذلك على هذا النحو وأخذت القوات السورية التي أعادت تنظيمها والوقات العراقية التي تكاملت في هذا القطاع من الجبهة (الفرقة المدرعة 3 والفرقة المدرعة 6 ولواء قوات خاصة ولواء مشاة 20) واللواءان الأردنيان (40 و92) تستعد لشن هجوم معاكس لتصفية جيب (سعسع) والك ن هذا الهجوم لم يتم بسبب صدور قرار وقف اطلاق النار وتنفيذه يوم 23/10

وفي يوم 21/10 قام اللواء الغولاني وكتيبته مظليين بطائرات الهليكوبتر بهجوم على اجبل السيخ ونجح في استرداد المرصد الموجود في قمته من القوات السورية (انظر جبل الشيخ معركة)

وتقدر الخسائر السورية في هذه الحرب بنحو 3500 قتيل و 370 أسيراً ونحو 115 دبابة اما القوات العراقية فكانت خسائرها 11 دبابة وناقلة جنود مردعة 249 آلية نقل و 835 قتيلاً و 73 مفقوداً و 271 جريحاً وفقدت القوات الأردنية نحو 50 دبابة وليست هناك أرقام دقيقة عن الخسائر الطيران بالنسبة للطرفين (وتزعم المصادر الإسرائيلية أنها خسرت 250 دبابة و 772 قتيلاً و 2452 جريحاً و 65 أسيراً

العمليات للجوية في حرب 1973

عند بدء الهجوم على الجبهتين المصرية والسورية انطلقت نحو 20 طائرة فوق سيناء من بينها 24 طائرة هنتر العراقية لتساند الهجوم البري بقصف جوي في العمق العملياتي استهدف مطارؤات ((الملز)) و((بير تمادا)) و((رأس نصراني)) و(الأخير يقع في منطقة شرم الشيخ على خليج العقبة) و 10 منواقع صواريخ ارض -جو طراز ((هوك)) ومموقعي مدفعية بعيدة المدى من طراز ((م 0107)) عيار 175 مم وثلاثة مواقع رادار ومراكز توجيه وانذار ومحطتا تشويش الكتروني في ((أم الخشب)) و((أم مرجم)) (والأولى تقع على جبل شمال غربي مطار ((المليز)) قرب (بير جفجافة)) و 3 مناطق شؤون ادارية واحدى نقاط خط بارليف القوية شرق بور فؤاد (قرب بور سعيد) مكا قدمنت الطائرات دعماً كبيراً للقوات المهاجمة لخط بارليف أثناء عمليات العبور الأولى التي ترافقها قصف مدفعي مركز وقد شاركت في هذه العمليات طائرات من طراز ((ميغ 21م

ف) و ((سوخوي -7)) و ((ميغ 17)) وكانت تحلق في الوقت نفسه مظلة جوية فوق الأراضي المصرية تض 24 طائرة ميغ 21)) أخرى وفي الوقت نفسه كانت تهاجم 100 طائرة سورية من الطانواع المذكورة تهاجم معسكريي ((شرياشوف)) و ((مشمار هاؤدين)) في سهل الحولة والمعسكرات الأخرى الموجودة في هضبة الجولان مثل معسكر كفر نفاخ وموقع جبل الشيخ ودارت خلال هذه الهجمات بعض الاشتباكات الجوية مع الطيران الإسرائيلي وأثر ذلك بوقت قصير (نحو 40 دقيقة على الجبهة المصرية) بدأت الطائرا تالإسرائيلية محاولات هجومية علىالقوات المصرية التي بدأ تعبور القمناة والمدرعات السورية المكتتدمة في الجولان ولكنها اصطدمت بشبكة الدفاع الجوي القوي في كلتا الجبهتين التي إستندت على تنسيق الفعا ليين مختلف أنواع المدفعية م/ط ولاصواريخ سام 2 و 3 و 7 و 7 حالت بينها وبين تحقي 45 ق ق أهدافها ملحقة بها خسائر فاعدحة وفي الصباح يوم 7/10 إستأنف الطيران الجهود الرئيسية على الجبهة السورية التي كانت تشغل خطراً مباشراً علىالأرض المحتلة غي ففلييسطين وتحمل خلال ذلك الهجوم مزيداً من الخسائر الفادحة بواسطة الدفاع الجوي في معظم الاحلات وقد حاولت الطائروا الإسرائيلية في صباح ذلك اليوم أن تدمكر الجسور العائمة الماقمة فوق القناة بهجما تجرت على إرتفاعات منخفضة جداً غلا أمن المدافع م/ط والاراشاشات (خاصة رشاشات ((زد س يو -23- 4)) الرباعية السبطان ة الموجهة بالرادار من وفق مجنزرات) وصواريخ سام 7 (التي كانت تطلق من فوق أكتاف الجنود او في شكل صليات جماعية من العربات المدرعة التي تحمل الواحدة منها 6-8 صواريخ) استطاعت أن تصدها عن الإستمرار في الإقتراب من أهدافها على هذا النحو زأجبرتها على الإرتفاع خارج المدى المؤثر لها فتلقفتها صواريخ ((سام 6)) وأسقطت العديد منه ا وأثر ذلك رطز الطيران الإسرائيلي هجماته على القواعد الجوية المصرية في ((القطامية)) و((المنصورة)) و((قويسن)) و((شبراخيت)) و((الصالحية)) و((طنطا)) و((أبو حماد)) و((جناكليس)) و((بير عريضة)) و((بني سويف)) إلا أن الفعالية الدفاع المستند إلى تعاون وثيق بين طائرات ((الميغ -2)) المتعرضة والصواريخ والمدفعية م/ط وأجهزة الرادار لالخاصة بلاإنذر المبكر وإدارة النيران ولامراقبين البصريين المنتشرين عند الاطاشترات الإسرائيلية إلى المطارات باستثناء مطارين فقط ولم تدمر أية طائرةوة مصرية علىأرض طنزاوال أيام الهجوم الجوي الإسرائيلي على هذه القواعد والتيس إستمرت سبعة أيام نظراً لإحتمائها بملاجئ مبينة كمن الأسمنت المسلح كما أن الإصابات التي للحتت بمدارج الطائروا أمكن من إصلاحاه بسرعة نظراً لوجود وحدات مهندسين جيدة الاعدادا والتدريب قادرة على غبطال مفعال القنابل الموقوتة التي تلقيها الطائرات السرائيلية واصلاح المدارج بسرعة وأثر ذلك

٢٨٤ وكانت طائرات ((الميج 21)) بمثابة الخط الدفاعي الأول الذي يصد الطائرات الإسرائيلية عادة فوق البحر أو عند أطراف الدلتا الشمالية ويجبرها على إلقاء حمولتها من القنابل بعيداً ويجبر هعن أهدافها في معظم الحالات واسقاط بعضها في معارك جوية واثبت فيها ((الميج 2211)) قدرة كبيرة على المناورة وتحدي ((الفانتوم)) و((الميراج 3 سي)) في الإرتفاعات العالية وقد حاول الطيران الإسرائيلي بعد ذلك ممعهاجمة محاطات الرادار المصرية لفتح ثغرة في الدفاع الجوي غلأن محاولت ه لم تسفر إلا عن إلحاق بعض الخسائر ببعض الأجهزة ودون أن تفتح مثل هذه الثغرة ومقابل خسائر شديديد ألحقتهال به المدفعية والرشاشات التي كانت تحمي هذه المحطات كماأتن وسائل التسويش الإلكتروني التي كانت تستخدمها طائرات المظلة الجوية الإسرائيلية أثناء الهجمات امك تكن ذات أهمية كبيرة على أجهزة الدفاع الجوي التي عرفت كيف توجهها بعمليات مضادة كما تركزت الغارات الجوية الإسرائيلية على مدينة بور سعيد لفتح ثغرة في جدار الصواريخ من الشمال فوق الجبهة ولإجتذاب جزء من إحتياطي القيادة البرية المصرية إلى المنطقة علىأساس إيهامها بأن القصف الجوي السراييلي لبور سعيد على هذا النحو المكثف ليس إلا تمهيداً لعملية إنزال جوي وبحري ودارت معارك عنيفة طوال الفترة الواقعة بين يومي 8/10 و 15/10 فوق المدينة بين الطائرات الإسرائيلية وأسلحة الدفاع الجوي المصرية أسقط فيها كثير من الطائرات المعادية كما دمرت خلالها 4 بطاريات صواريخ سام مصرية وعند نهاية القتال في 24/10/73 طان الطيران الإسرائيلي قد قام بنحو 930 طلعة طيران فوق مدينة فقد خلالها عشرات من طائراته

٢٨٥ وبقي دور الطيران الإسرائيلي المساند للقوات البرية علىالجبهة المصرية محدود الفعالية من الناحية الإيسجابية طةوال الفترة الواقعة بين 6/10 و 16/10 نظراً لأن القوات لالبرية المصرية كانت تقتل تحت مظلة صاروخية إلى أن عبرت قوات ((شارون)) إلى الضفة الغربية للقناة عبر ثغرة الدفرسوار وأخذت تهاجم بطاريات الصواريخ القريبة وتدمر بعضها وتجبر البعض الآخر علىالانسحاب إلىالخلف بعض الشئ وكان من نتيجة هذا الهجدم (خاصة بعد أن توسع غرباً وجنوباً خلال الأيام التالية حتى يوم 23 و 24/10) أن اكتسب الطيسران الإسرائيلي درجة أكبر من حرية الحركة والمناورة علىالجبهة المصرية ساعدت على تطوير عمليات القوات المدرعة الإسرائيلية التي انتهت بتطويق مدينة السويس وعزل جزء من قوات الجيش الامصري الثالث علىالضفة الشرقية للقنتاة وقد إضطرت تالقيادة الجوية المصرية أن تدفع بجزء كبر من قواتها خلال هذه المرحلة الحرجة من الرحب لتسد النقص في وسائل الدفاع الجوي فوق مسرح العمليات الحربية وتحاول صد تقدم القوات فوق م البرية الإسرائيلية وتخفف من وطأة الهجمات الجوية علىالقوات المشتركة في معارك الثغرة وقد استخدمت طائرات الهليكوبتر في إلقاء اللنابالم على المناطق

الزراعية المغاة بنبات كثيفة علىالضفة الغربية للقناة قرب (الدفرسوار)) و((فايد)) فضلاً عن استخدام الأنواع الأخرى من الطائرات ((مخيغ 21 وميغ 17 وسوخي 7)) ونشبت خلال هذه المرحلة معارك جوية عدة بين الطرفين تكبد فيها الطيلاران المصري خسائر كبيرة نسبياً بالقياس مع للمرحلة السابقة من القتال

٢٨ ٣ أما في الجبهة السورية فقد استمر الطيران الإسرائيلي في تركيزه الهجوميعلىالمدرعات والقوات الميكانيكية السورية المهاجمة في الجولان خلال الأيام الثلاثة الأولى للحرب رغم فداحة الخسائر التي تحملها نتيجة لقوة الدفاع الجوي السوري وأدى ذلك إلى تدمير عدد كبير من المدرعات السورية الأمر الذي ساعد القوات البرية الإسرائيلية على صد الهجوم السوري والانتقال إلى الهجوم للمضاد

٢٨ ٤ وإبتداء من يوم 8/10 أخذ الطيران الإسرائيلي يهاجم العمق السوري بعنف فقصف أهدافاً عسكريوة ومدنية في دمشق كما هاجم محطة اتلكهرباء ومصفاة النفط في حمص وخزانات التنفط في حمص وخزانات النفط في طرطوس واللاذقية ودارت معارك جوية عديدة بينه وبين الطيؤان السوري يقدم دعمه القريب لقوات تالبرية خلال معارك صد الهجوم المضاد الإسرائيلي في جيب سعسع وفوق جبل الشيخ حتى نهاية الحرب وليس هناك أي سلاحان الجويان المصري والسوري أساساً (شارك سرب من طائرات ميغ 21 وسربين من الجبهة السورية كما قامت ليا 38 طائرة ميراج إلى مصر اسخدمتها طيارون مصريون في بعض العمليات الهجومية داخل سيناء) وقد لعبت دوراص هاماً في حرب 1973 يختلف جذرياً عن حرب 1967 فياليوم الأول وأنها أستطاعت أن تبقى على تواجدها الهجومى المحدود نسبياً طوال الفترة الحرب فضلاً عن تنواجدها الدفاعي الأكثر فعالية فيالتصدي للهجمات الجوية المحدود نسبياً طوال فترة الحرب فضلاً عن تواجدها الدفاعي الأكثر فعالية فيالتصدي للهجمات الإسرائيلية في العمق خاصة فوق الدلتا في مصر إلا أن الطيران الإسرائيلي استمر محافظاً علتنفوقه فوق عمق الخطوط الإسرائيلية ومن ثم لم تتعرقل كثيراً عمليات نقل القوات الإحتياطية البرية إلى جبهتي سيناء والجولان وكذلك لم تتأثر كثيراً خطوط مكواصلات هذه القوات وحركة امندادها بمتطلبات شؤونها الإدارية كما أدى ذلك أيضاً إلى تقييد مدى عمليات القوات ابرية البرية بمدى فعالية شبكة الصواريخ المضادة للطائرات خاصة في سيناء الأمر الذي كان له نتائجه غيرالمباشرة علتنطور العمليات

٢٨ ٥ عشية العمليات البحرية

عشية نشوب الحرب كان ميزان القوى البحرية بين الطرفين علىالنحو التالي

مصر: كان السلاح البحري المصري يضم 5 مدمرات (4سوفيتية الصنع وواحدة إنجليزية) وسفن 4 سفن حراسة ((بريطانية الصنع)) و 12

غواصة ((سوفيتية الصنع) و 19 زورق صواريخ ((سوفيتية الصنع 12 منها طراز ((اوستا)) و 7 طراز (0كومار)) وكلها مسلحة بصواريخ طوريد (30منها سوفيتية الصنع و 6 يوغسلافية و 12 زورقاً دورية (من طراز ((سوي)) (السوفيتي وهي ممسلحة بأربعة قواذف صواريخ غير موجهة مثل الكاتيوشا كل منمها ذات خمس فوهات و 4 مدافع 25 مم ثنائية السبطانة و 6 كاسحات ألغام للإسطول وكاسحي ألغام ساحليين بالإضافة إلى 14 سفينة إنزال صغيرة

سوريا: اما السلاح البحري السوري فكان يضم 8 زوتارق صواريخ (6 ((كومار)) و 2 ((اوسا))) و 17 زورق طوريد ((سوفيتية الصنع) و 3 زوارق دورية (فرؤنسية بنيت عام 1939) و 4 كاسحات ألغام ((سوفيتية الصنع 2منها للإسطول و 2 ساحلية)

إسرائيل : اما السلاح البحرية الإسرائيلية غواصتان (انجليزية الصنع) و 14 زوورق صواريخ (12 مناه طراز (0سارع)) فرنسية الصنع و 2 طراز ((رشاف)) صنعت في إسرائي تحت إشراف فرنسي وكلها مسلحة بصواريخ ((غريبيل)) و 9 زوارق طوريد (ايطالية وفرنسية الصنع) و 20 زورق دورية (0يابانية وألمانية وبريطانية وأمريكية الصنع أو لاتصميم) و 10 سفن انزال صغيرة

العمليات البحرية علىالجبهة المصرية : كانت وحدات الأسطول امصري موزعة علىالبحرين الأبيض والأحمر و(كذلك كانت الوحدات لإسرائيلية * وتعمل من قاعدتي الإسكندرية وبور سعيد في البحر الأبيض اكالمتوسط والغردقة والغردقة وسفاجة في البحر الأحمر ونتيجة لغلق القناة السويس منذ حرب 1967 واستحالة المرور فيها تم تنظيم وإعداد قواعد كل من البحرين بحيث تكون عمليات مستقلة تماماً ومسؤولة عن إدارة عملياتها بمفدرها وقد عادت خطة العمليات القوات البحرية المصرية بحيث تكون عمليات مساندة لعمليات القوات البرية وأن يجري معظمها خاصة في البحر الأبيض المتوسط ضمن إطار الدفاع الجوي الإسرائيلي في ظل عدم تخطي عمليا تالطيران المصري لإطار عمليات المساندة القريبة والإغارة في العمق العملياتي للعدو ضمن حدود مكعينة فقام يوم 6/10 سرب من زوارق الدورية من طراز ((سوي)) المسلحة بقواذف الصواريخ العادية بقصف تاجمعات العدو وموقع لمدفعيته الثقيلة عند قرب شاطئ البحر تالأبيض المتوسط وفي الوقت نفسه قصف زورق آخر من الطراز المذكور مرسي للعدو في (رأس برون)) الواقع إلى الشمال من ((رمانه)) حيث دمرت محطة رادار كان العدو الإسرائيلي قد أقامها لمراقبة تحركات السفن أمام بور سعيد وفيالبحر الأحمر قامت بعض الزوارق المذكورة بقصف مواقع العدو في منطقة ((رأس سدر)) على الاشاطئ الشرقي لخليج السويس كماقام سرب من زوارق الصواريخ الموجهة بقصف مواقع العدو في ((شرم الشيخ)) عند مدخل خليج لعقبة في مضائق تيران ، وقامت وحدة من الضفدع البشرية بتعطيل أجهزة في

الحفر في آبار البترول البحرية المقامة في ((بلاعيم)) قرب الشاطئ الشرقي لخليج السويس إلى الجنوب من ((أبور ديس)) ولم تلاق هذه العمليات التي جرت يوم 6/10 أي مقاومة بحرية مضادة وفي اليوم نفسه قامت قوة من مدمرتين وغواصتين بإغلاق مضيق باب المندب في أقصى جنوب البحر الأحمر في وجه الملاحة الإسرائيلية وقد رست المدمرتان بالقرب من ميناء عدن بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على حين كانت الغوصتان تقومان بأعمال دورية إلى الشمال منها حيث اعترضتا سفين نقل إسرائيلية وإصابتهما إحدى الغواصتين بطوربيد عيار 21 بوصة (ومن المعتقد أنها غرقت)) وكان معدل السفن الإسرائيلية التي تجتاز مضيق باب المندب قبل نشوب حרב 1973 يبلغ 198 سفينة في الشهر وأثر فرض الحصار توقفت الملاحة الإسرائيلية عبره تماماً حتى رفع الحصار في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه وفي ليلة 7-8 تشرين الأول (أكتوبر) اشتبكت بعض الزوارق الصواريخ الموجهة المصرية مع وحدات بحرية إسرائيلية قرب المنطقة المواجهة لرمانة في البحر الأبيض المتوسط وأغرقت قطعة منها (مجهولة النوع) كما اشتبكت مجموعة من زوارق الصواريخ المذكورة في ليلة 8-9 مع ثلاث مجموعات من زوارق وذلك في منطقة تقع بين ((دمياط)) وبحيرة ((البرلس)) في شمال ادلتا وكانت طائرات الهليكوبتر المسلحة بصواريخ مضادة للسفن مشتركة في المعركة من الجانب الإسرائيلي وقد أغرقت البحرية المصرية خلال هذا الإشتباك 4 زوارق إسرائيلية ويقال أنها خسرت ثلاثة زوارق بالمقابل وكانت هذه هي أول معركة بحرية في العالم تجري بالصواريخ سطح - سطح من الطرفين وفي ليلة 9-10 أغارت فصيلة من المغاوير البحريين المصريين على منطقة ((أبور ديه)) على الشاطئ الشرقي لخليج السويس ولغمت مفارق الطرق البرية بالمنطقة ونسفت مستودعات البترول المكوجودة منها كما قامت وحدة بحرية بزرع ألغام في الممرات المائية المؤدية إلى مرفأ بلاعيم وقد أدى ذلك إلى إغرقا ناقلة نפט تبلغ حملتها 46 ألف طن اسمها ((سيروس)) بالإضافة لسفينة أخرى حملتها 2000 طن

كما حاولت وحدات خاصة من المغاوير البحريين والضفادع البشرية التابعين للبحرية الإسرائيلية الإغرة في لية 11-12 على مرسى (الأديبة)) و((السادات)) قرب السويس وفقدت نتيجة لذلك زورق دورية من طراز ((دوبر)) الأمريكي وزوارق مطاط

وفي ليلة 15-16 دارت معركة كبيرة قرب شاطئ ((أبو قير)) الواقعة على بعد كيلومترات قليلة شرقي الإسكندرية بين سرب من زوارق الصواريخ الموجهة المصرية كان يمكن خلف جزيرة ((دسوقي)) قرب مسى ((أبو قير)) ياندته صواريخ ساحلية أرض-بحر من طراز ((سامليت)) مع أربع صواريخ إسرائيلية كانت تحاول مهاجمة مرسى ((أوب قير)) وقد أغرقت 3 زوارق من الزوارق الإسرائيلية في المعركة التي استمرت حتى فجر اليوم التالي حيث أجهزت الطائرات عليالزوارق الثالث الذي كان مصاباً امام رشيد وقد حصلت عناصر الاستطلاع البحري المصري على صاروخ ((غريل) 9 بكامله هذا الزورق قبل غرقه وتم فحصه فنياً حيث تبين ان ه تجميع لأجزاء فونسية وإيطالية وبه بعض الإضافات الإسرائيلية البسيطة و فيالليلة نفسها أغارت مجموعة من المغاوير البحرين المصرية على منطقة ((الشيخ بيتان)) جنوب (0الطور)) على شاطئ خليج السويس الرقي وفي ليلة 16-17 أغارت مجموعة من الضفادع البشرية الإسرائيلية على ميناء قور سعيد فقتل عدد منهم وأغرق قارب مطاط لهم كما أغرق قارب مطاط لهم ، كما اغارت مجموعة أخرى من المغاوير الإسرائيليين ليلة 14-15 على مرسى ((رأس غارب)) على الشاطئ الغربي لخليج السويس وطوال فترة العمليات كانت الغواصات المصرية تقوم بأعمال الدوريات في شرق البحر الأبيض لمتوسط تجاه الطرق المائية المؤدية إلى الموانئ الموجودة بفلسطين المحتلة مثل ((حيفا) 9 و((تل أبيب)) و((أشدود)) ولذلك انخفض عدد السفن التي كانت تدخل هذه الموانئ من 200 سفينة في المتوسط شهرياً إلى 23 سفينة فقط في الفترة ما بين 6/10/73 و 30/10/1973 ويعتقد أن الغواصات المصرية أغرقت خلال هذه الفترة سفينتي نقل إسرائلتيين في البحر الأبيض المتوسط العمليات على الجبهة السورية :اتخذ السلاح البحري السوري لموقف الدفاع طوال فترة الحرب نظراً لأن ميزان القوى البحري وعدم توفر المساندة الجوية الكافية لم يسمح له بممارسة عمليات هجومية خاصة وأن الساحل اللبناني كان يفصل بينه وبين الساحل الفلسطيني ومن ثم كانت المسافة كبيرة نسبياً بين قواعده في اللاذقية ((و((طرطوس)) وبين الساحل المكوئى والأهداف الساحلية تالإسرائيلية قد مارست نشاطاً هجومياً مكثفاً على الموانئ السورية بمساعدة ودعمن الطيرانم الهليكوبتر المسلحة بالصواريخ إذهاجمت (0اللاذقية و((طرطوس)) في ليلتي 11-12 و 13-12 تشرين الأول (أكتوبر) بمعاونة الطيران والمنشآت الموجودة بهما وكذلك في ((بانياس)) وفي يومي 14/10 و 20/10 نشبت معركتان بحريتان بين الزوارق السورية تساندها المدفعية الساحلية ((المعركة الأولى

جرت خلال الليل (والزوارق الإسرائيلية أسفرت عن إغراق 4 زوارق إسرائيلية ولا تعرف الخسائر السورية بدقة وعموماً فقد اتاح التفوق الجوي الإسرائيلي خارج اطار الدفاع الجوي العربي قدرة كبيرة لزوارق الصواريخ الإسرائيلية على الحركة الهجومية السريعة فيالبحر الأبيض المتوسط رغم أن معظم العمليات كانت تجري تحت ستار الظلام وذلك لأن حماية الجوية كانت تكفل لها السبيل مواصلة الانسحاب خلال النهار دون أن تخشى كثيراً من مطاردة الطيران أو البحرية العربيتين وإقتصر دور البحرية المصرية على المساندوة التكتيكية للقوات البرية في شمال سيناء وتنفيذ الإغارات البرخائية بواسطة الوحدات الخاصة (وبالذات في البحر الأحمر) والدفاع الفعال عن الموانئ الأسكندرية وبور سعيد والغردقة وسفاجه فضلاً عن الدور الإستراتيجي المضاد لإسرائيل في البحر الأحمر منذ العام 1956 (ولفترة قصيرة للغاية قبيل حرب 1967) حين احتلت القوات الإسرائيلية شرم الشيخ ولققد كشف هذا الخنف زيف نظرية الأمن الإسرائيلية التي تعبر ان عبر لالخليج العقبة وضمنان تجارة إسرائيل مع شرق وجنوب أفريقيا وآسيا وحصولها على النفط الإيراني ومن ثم تعتبر ((شرم الشيخ)) جزءاً من حدودها الآمنة في أقصى الجنوب

الجانب الإلكتروني من الحرب

فاجأة انتهاء حرب الإستنزاف ووضع قرار وقف إطلاق النار موضع التنفيذ في 7 آب (أغسطس) 1970 الجانبين المصري والإسرائيلي وهما فيغمره إستعدادهما لخوض جولة ثانية من الصراع (انظر حرب الإتنزاف قسم الجانب الإلكتروني من الحرب) وایتمكر تدفق الأسلحة المتطورة عليهما :

فاستقبلت مصر المزيد من صواريخ ((سام-2)) المعدلة وصواريخ ((سام-3)) وسائر معدات الأسناد الراداري اللازمة لهما كما حصلت في الأسابيع القليلة التي أعقبت وقف إطلاق النار على معدات سوفياتية حديثة تضمنت المدافعاتية الحركة المضادة و للطائرات ((شيلكا زد -اس- يو- 23

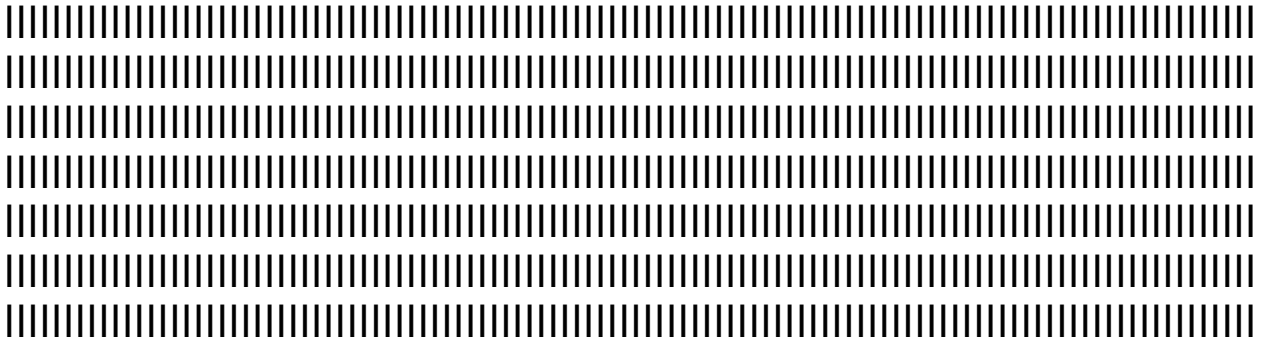
(4- ZSU-23-4))

كما تضمنت أعداداً قليلة من صواريخ ((سام 4)) المحمولة على عربات مجنزرة وكلاهما يظهر لأول مرة خارج نطاق دول حلف وارسو وفي الجانب المقابل استقبلت لإسرائيل مالا يقل عن مائتين من حواضن الطائرات الإلكترونية المضادة من أحدث الأنواع وهي تتميز بأنها تعطي إشارة ضوئية في مقصورة الطيار وتنذره بانطلاق صاروخ معاد واتجاهها نحو لتمكينه من التشويش والقيام بمناورة لتفادي تالخطر وعند ذلك تنطلق اوتوماتيكياً علالترددات السوفياتية نفسها لتحدث اضطراباً في توجيه الصاروخه ورغم قرار وقف اطلاق النار فقد أخذت مصر في تحريك قواعد صواريخها باتجاه منطقة وقف اطلاق النار وفي غدخال قواعد لإطلاق ((سام 3)) لأول مرة إلى المواقع المتقدمة من الجبهة وبدا واضحاً أن الخطة المصرية بهدف حرمان خط بارليف من غطائه الجوي الفعال وقد أكدت ذلك التقارير تقدمت بها إسرائيل إلالمحافل الدوية تشكو فيها قيام مصر بخرق شروط

وقف إطلاق النار ففيس 5 أيلول (سبتمبر) 1970 قدم تقرير يشير إلى أن 45 موقعاً للصواريخ تم أنشاؤها داخل منطقة وقف إطلاق النار وتحوي ما يقارب 270 قاعدة لإطلاق الصواريخ وفي 11 لأيلول ((سبتمبر)) قدم تقرير آخر يشير إلى وجود 90 موقعاً لإطلاق الصواريخ في تلك المنطقة بما فيها صواريخ ((سا 3)) وفي تشوئين الأول (أكتوبر) 1970 صرح ((هارون ياريف)) رئيس المخابراتن العسكرية الإسرائيلية آنذاك : ((أن نظام الدفاع الصاروخي الذي أقيم بمحاذاة الضفة الغربية للقناة هو أحد أكثر الأنظمة تقدماً في العالم)) وأضاف أنه يحوي عدداً من قواعد الإطلاق يتراوح بينار ((500-600)) قاعدة عسكري مشيراً إلى أن عدد مواقع إطلاق الصاروخ ((يام 3)) أصبح يتراوح بين (57-58) موقعاً وقد تميز جدار الصواريخ المصري الجديد بأن معظم قواعد الإطلاق فيه أصبحت قواعد محمولة بما في ذلك قواعد الطلاق ((سام 2)) مما يضيف عليه طابع المرونة بالمقارنة بالجدار السابق الذي بنى أبتان حر بالاستنزاف وكان يعتمد في غالبية على قواعد الخريسانة الثابتة وفي المقابل فقد استمر شحنات الأسلحة الأمريكية المتقدمة إلى إسرائيل على وجه الخصوص أعداداً ضخمة من طائرات الفانتوم والسكايهوك أما بالنسبة إلى الجبهة السورية المتطورة التي وصلتها من الإتحاد السوفيات في المرحلة ا بين حرب 1967 وحرب 1973 ولم تظهر على حقيقتها إلى بعد نشوب الحرب واستمر لسباق حتى يوم 6 تشرين الأول ((اكتوبر)) 1973 عندما نشبت المعركة الإلكترونية الثانية في التاريخ واتسّطعت مصر وسوريا مفاجأة العدو الصهيوني والعالم فيها بشبكة من الصواريخ أرض - جو الموجه التي أقامت بتأمين التغطية في جبهتي السويس والجولان واسقالت أعداد كبيرة من جبهتي المذكورتين وقد ضمنت هذه الشبكة صولاروخ سوفياتية الصنع من طراز ((سام 2)) المعدلو((سام 3)) و((سام 4)) و((سام 6)) و((سام 7)) المحمولة بأسطة الأفراد والآليات ومدافع شلكيا ذاتية الحركة وبهذه الشبكة أمكن تحقيق حماية فعالة متكاملة الأبعاد ضد الطائرات التي تطير على غرتفاعت منخفضة ومتوسطة ومرتفعة وقد فقد العدو الكثير ن طائراته فيالأيام الأولى للقتال بفضل الصاروخ ((سام-6)) وكانت تحاول المناورة إلى الأعلى لتجنبه فتجد امامها الصاروخ ((سام-7)) لو نيرا المدافع المضادة الموجهة بالرادار من طراز ((شيلكا زد .اس .يو-23-4)) وقد بذل العدو الصهيوني أقصى ما يمكنه لإستعادة سيطرته الجوية السابقة اثناء الحرب واستخدم أحدث ما فيالترسانة الأمريكية من أجهزة الكترونية مضادة ولقد استخدم الأجهزة المضادة للرادار وصواريخ سرايك وطريقة بث بالونات أو دفتات حرارية لتضليل صواريخ ((سام-6)) و((سام-7)) ولكمن ليس هانك مايدل على أن إجراءاته ادت مهمتها بنجاح يماثل فعالية هذه الصواريخ لأن مااستخدم فعلاً لم يعط نتائج جيدة وقد اضطر العدو للإعتمكاد بشكل خاص موزع النصلات (رقائق معدنية او

زجاجية تلقى من الجو ولها خاصية عكس الموجات الرادارية والتشويش عليها) المحمولة جواً من طراز AN?ALE-29 كما بذلت الولايات المتحدة جهودها في دعم العدو الصهيوني ومن مظاهر هذا الدعم : قيام سلاح الجو الأمريكي بتوجيه طلب إلى شركة ((لندي الكترونيكس/عبيغ مثؤفخهؤس زوهي المزدودة الرئيسي له بالنصلبات الرزجاجية من أجل تحويل انتاجها من لنصلات لمدة شهرين إلى دولة الكيتامن الصهيوني وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تحويل أكثر من 50000 حزمة من النصلات من مخازن سلاح الجو الأمريكي إلى العدو خلال الأسبوع الأول من إندلاع القتال وأرسل إلى إسرائيل 20 موزع نصلات من نوع (AN?ALE-38) يحمل مازوته 150 كيلوغرام من النصلات وتم أيضاً تعديل معدات التشويش الغلكتروني الأمريكية التي إستخدمها العدو وتشمل :

واضن (N?ALQ-71) صنع شركة هيوز وحواضن (QRC-335) صنع شركة وستنغهاوس ، وحواضن (AN/ALT-27) من صنع شركة لينون لتحيءد قواعد صواريخ ((سام-2)) و(((سام-3)) الثابتة اما القواعد ((سام-6)) المتحركة فذق كانت كانت تشكل المعضلة الإلكترونية مواجهتها لعدم وجود جهاز باستطاعته التشويش ضمن نطاق ترددات واسع جداً ولما لم تأت الوسائل سابقة الذكر بالفائدة امرجوة لجأ طيارو العدو إلى إطلاق دفقات أو بالونات حرارية لتضليل أجهزة توجيه صاروخي ((سام-6)) و((سام-7)) التي تعمل بالأشعة تحت الحمراء قم القيام بمناورات جوية لتجنبهما ورغم أن هذه الوسيلة كانت تنجح إحياناً إلا أنها كانت تضع الطائرات المعادية في مواجهة وسائط النار المضادة التقليدية استخدمت بفعالية كبيرة في الحرب من قبل الجانب العربي لأنها كانت وسائل متطورة موجهة رادارياً وبالإضافة إلى أنظمة الصواريخ أرض-جو الموجهة فقد استخدمت فيالصراع الإلكتروني الدائر بين للطائرة ووسائل الدفاع الأرضية صواريخ أخرى موجهة تحملها الطائرات (صواريخ جو-جو وجو-أرض) وقد استخدمت الصواريخ جو-جو على نطاق محدود في المواجهات الجوية بين الطائرات العربية والصهيونية ومنها : الصواريخ الموهة الجوية الطائرات بالرادار مثل الصاروخ الأمريكي ((بيارو-3)) الذي تحمله طائرات الفانتوم ولاسكايهوك والصواريخ الموجهة بأجهزة توجيه حرارية (بالأشعة تحت الحمراء) مثل الصاروخ ((سايدوندر)) اتلامريكي الذي تحمله طائرات الفانتوم والسكايهوك أيضاً ومن هذه الصواريخ : (أتول) ATOLL



طائرات ((الميج -12)) السوفيتية و((شفرير)) المصنوعة في إسرائيل كما استخدمت الطائرات المعادية صواريخ العربية الأرضية المضادة مثل صاروخ ((سام-6)) المحمولة ذات أنظمة التوجيه المتنطورة بديل ضخامة خسائر سلاح جو العدو وبديل الماسعدات التقنية المتخصصة الضخمة التي تلقاها من الولايات المتحدة أثناء وبعد الحرب الإلكترونية العربية وقد تلقى العدو صواريخ جو-أرض تكتيكية أخرى من الأنواع التالية : ((ستاندر آرم)) الموجهة ضد شبكات الرادار الأرضية أيضاً و((مافريك)) الموجهة بواسطة كاميرا تلفزيونية في رأس الصاروخ ويتم توجيهها بأن يختار الطيار الهدف يظهر شاشة التلفزيون في مقصورة ويناور بحيث تلتقط الكاميرا التلفزيونية في الصاروخ صورة الهدف ثم يطلقه فتوجه أوتوماتيكياً نحوه وقد صممت هذه الصواريخ

أساساً لقصف الدروع والمنعات المحصنة ولكل منها رأس حربي خارق يزن 59 كيلو غرام ويبلغ مداه حوالي 8 كيلومترات ولم يقتصر استخدام الطائرات المعادية لصواريخ جو-أرض الموجه بل تعدى ذلك إلى استخدام أنواع من قنابل الطائرات التكتيكية المزودة بآجهزة ملاحية وتوجيه الكتروني توجيهها نحو الهدف وقد تلقى العدو أثناء وبعد حرب 1973 عدداً من هذه القنابل - الباهظة التكلفة - لقصف الأهداف العربية الأرضية التكتيكية وهي قنابل ((سماترت)) بنوعيتها الموجه بأشعة الليزر والموجه بالتلفزيون وتنبغي ملاحظة أن جمع هذه الأنظمة والأسلحة المتطورة التي استخدمتها اتلعدو زوالتي حصل عليها من الولايات المتحدة من أجل إعادة فرض يطرته فوق الأجواء العربية لم تثبت جدواها حتى في حرب الإستنزاف على الجبهة الجولان السورية وبقي نظام ((سام-6)) والأنظمة الدفاعية للأخرى المساندة (مثل نظام شلكيا) يحدن هذه السيطرة كما تجدر الإشارة إلا بأن إرتفاع خسائر العدو الجوية في المعدات والأفراد نتيجة كفاءة وفعالية أنظمة الدفاع العربية وفشل إجراءاته الإلكترونية المضادة جعله يلجأ إلى استخدام الطائرات الموجهة عن بعد والتي تطير بدون طياريين من طراز ((رايان فايربي)) بشكل مكثف لغايات الإطلاع ولاتشويش الإلكتروني لتخفيف من خسائره البشرية إلا أن العديد من هذه الطائرات أسقطت وبالتالي لم يكن استخدامها كبير الفعالية وكان لأقمار التجسس العسكرية السوفياتية والأمريكية دورها أيضاً في هذا الصراع وقد جرت العادة على قيام الدولتين الأعظم باستخ دامن هذه الأقمار في مواجهة واحداثهما الأخرى ولكنها استخدمت استثناء إبان حرب 1973 وساعدت على تعزيز اطلاق حكومة كل من الدولتين على مجربات المعارك ومرة أخرى توقفت الإجراءات

الإلكترونية السوفياتية : فق حصل السوفيات بواسطة الأقمار على معلومات عن المعارك أكثر من أي طرف دولي آخر إذ كان لديهم ثلاثة أقمار عاملة - في الوقت نفسه - من طراز ((كوزموس)) يتم استعادتها وإطلاق غيرها كل ثلاثة أيام طيلة مدة القتال ولهذا فقد كان بإمكانهم الحصول على معلومات دقيقة عن الحرب وتحرك القوات من خلال لالاراسل اللاسلكي - التلفزيون اتلذي تثبت الأقماؤر وعن طريق استعادة المشاهد المصورة من الأقمار بعد إعادتها اما في الجانب المقابل فقد فاجأت حرب 1973 الولايات المتحدة في حين لم يكن لديها سوى مركبة فضائية واحدة أطلقتها في السابع من أيلول(سبتمبر) 1973) الذي يدور في مدار دائم على إرتفاع يبلغ 38 ألفو كليومتر فوق المحرط الهندي بسرعة تساوي سرعة البارض حول محورها كما بإمكانه مراقبة مايجري من زاوية معينة إلاأن لم يكن من المتاح الغتماد عليه بشكل أساسي لهذا السبب من جهة ولكونه يحتاج إلى وساطة شبكة استقبال أرضية وأقمار اتصال أخرى من الكرة الأرضية من جهة ثانية

وقد دلت الدروس المستفادة من حرب 1973 على أهمية قمر التجسس مكعامل استطلاع فعال في المعركة إذ مكنته التطوراتا العهامة في لالعلوم الفضائية وفي البصريات ولاالإلكترونيات من سماع مشاهدة ادق التفاصيل على أرض فيالنقاط التي يوجه إليها مسبقاً وتكون فكرة شاملة عنها من دون أن تعيقه حدود الأفق لبالنظر لإرتفاعه الششاهق في السماء وحركته حول الأرض وبالتالي فقد دخل باب المبارزة الواسع بين الإللكترونيات والإللكترونيات المضادة (انظر القمر الإصطناعي العسكري)

درو قوات الثورة الفلسطينية :

قدرت قوات الثورة الفلسطينية سواء فيفصائل المقاومة على مختلف او الجيش التحرير الفلسطيني الموزعة على جبهات لبنان وسوريا ومصر عند نشوب الحرب 1973 بنحو 25كتيبة منها 10 كتائب للمقاومة على الجبهة اللبنانية وكتيبة من جيش التحرير (هي كتيبة مصعب بن عمير) وقد اختلف دور تلك الوحدات تبعاً لإختلاف ظروف كل جبهة ففي جنوبي لبنان إتخذت العمليات شكل حرب العصابات على حين عملت الوحدات الفلسطينية في كل من الجبهتين السورية والمصرية ضمن الخطة والأشكال العسكرية النظامية

(أ)العمليات في الجبهة اللبنانية : قامت قوات الثورة الفلسطينية

العاملة في الجبهة اللبنانية خلال حرب تشرين لأول (اكتوبر) بنحو 207 عمليات عسكرية منها 23% عمليات قصف و 23% عمليات تفجير و 22% عمليات هجوم و 13عميات كمائن و 12% اشتباكات و 7% إغارة وقنص يد حجم العمليات المذكورة على تضاعف حجم النشاط للعسكري 15مرة خلال الحرب بالقياس لمعدل العمليات فيالشهور السابقة لنشوب الحرب ويرجع هذا التزايد إلى توفر قدر كبير من الحوافز لمعنوية لدى القيادة الثورية وقدرتها وفعاليتها فضلاً عن أن القدرة الردع الإسرائيلية كانت

ضعيفة إلى حد كبير خلال فترة الحرب نظراً لتركيز القوات ولاقيادة
الإسرائيلية على الجبهتين المصرية والسورية وقد أعلنت إسرائيل في
21/10/1973 ان المقاومة هاجمت 42 مستعمرة وأن 202 اشتباك قد
تم مع قواتها منذ بدء الحرب حتى ذلك التاريخ وسجلت بيانات المقاومة
سقوط 59 شهيداً و 43 جريحاً من المقاتلين خلال العمليات التي جرت
أثناء الحرب د داخل الأرض المحتلة وقدج تركز القصف أساساً على
مستعمرات ((0الملطة)) و((المانرة)) و((الخالصة)) و((كريات شمونه))
و((المالكية)) و((مزرعيت)) و((0العجر)) وكانت القيادة المصرية قد أمت
قيادة الثورة الفلسطينية عن ينة شن الحرب قبل عدة أيام من العملية
ووجود قويد عل تحركات المقاومة في جنوبي لبنان قبيل الحرب سبب
غحداث أيار (مايو) 1973 إلى تركيز العمليات خلال الأيام الثلاثة الأولى
لقصف مستعمرات الحدود فضلاً عن عمليات الاستطلاع وعمليات غعداد
وإعادة وتجهيز القواعد الثورية في جنوبي لبنان وأثر ذلك أخذت العمليات
تتعمق داخ الأراضي المحتلة وتتخذ شكل الهجمات المحدودة على
المستعمرات ونسف محطات الكهرباء وغيرها من الرماق التي تخدم
مستعمرات الجليل الأعلى زوإقامة الكمائن لأرتال العدو ودورياته وقد
ردت غسرائيل بقصف نمدفعي لقرى ومناطق تالحدود اللبنانية وبقصف
جوي لمحطة الرادار اللبنانية في ((الباروك)) يوم 8/10 بدعوى أنها كانت
تزود السوريون بالمعلومات عن تحركات الطائرات الإسرائيلية على حين
ان القيادة الجيش اللبناني أكدت أن المحطة كنت متوقفة عن النشاط منذ
مدة طويلة

العمليات علىالجبهة السورية : كانت وحدات الجيش التحرير
الفلسطيني الموجودة في الجبهة السورية عند بدء القتال (قوات طين
والقادسية تضم الكتيبة و411 التي وضعت تحت تصرف رئاسة الأركان
السورية مباشرة والكتيبة 412 التيب وضعت تحت قيادة فرقة المشاة
التاسعة فيالقطاع الأوسط من الجبهة والكتيبة 413 التي وضعت في
القطاع الجنوبي تحت قيادة فرقة المشاة الخامسة فضلاً عن كتيبة ((خالد
بن الوليد)) المحمولة جواً والتابعة لمنظمة الصاعقة وقد قامت هذه
القوات الفلسطينية بالعديد من العمكليات العسكرية المختلفة الأنواع منها
عمليات إقتحام جوي على بعض المواقع الهامة للعدو في الجولان (مثل
احتلال نتل فرس يوم 7/10/73) وعمليات إغارة على المواقع العدو خلف
الخطوط (كما حدث في تل الشعار يوم 11/10 وتل المال يوم 13/10 وتل
شمسيوم 16/10) وتأمين بعض المواقع الهامة في مؤخرة القوات
السورية للتصدسي لأي محاولة إسقاط او إبرار جوي معادية وقد أدت
((قوات القادسية)) هذا الدور بصورة رئيسية وكانت أبرز عمليات جيش
للتحرير خلال الحرب مهاجمة تل فرس واحتلاله بعد معركة استمرت
8 ساعات وبدأت فيالاساعة الثالثة من بعد الظهر يوم 7/10 أثر تمكن 4
طائرات هليكوبتر من الهبوط فوق التل) يبلغ إرتفاعه 100 متر ومساحته

2,5 كم مربع ويقع في جنوب من القنيطرة ويشرف عللأطرق الموجودة بالمنطقة) رغم إصابة إثنين منها بالنيران الأرضية وفقدان عدد من المقاتلين قبل بدء الإشتباك ورغم قوة ومناعة التحصينات المقامة بالأسمنت المسلح فوق التل وقد فقد العدو نحو 60 جندياً في هذه المعركة بالإضافة لفقدان التل وبلغت جملة خسائر قوات جيش التحرير غفي الحرب 44 شهيداً ومفقوداً و 5 أسرى و 60 جريحاً وفي يوم 9/10 قامت كتيبة ((خالد بن الوليد)) المحمولة جدواً ولاتابعة لمنظمة الصاعقة بعملية هجومية تهدف إلى قطع طريق ((واسط -كفر فخفاخ)) على المحور الأوسط بواسطة 8 طائرات هليكوبتر إلأن النيران الأرضية الشديدي حالت دون نجاح العملية رغم تمكن 4 طائرات من الهبوط واشتباك جنودها مع العدو واستشهاد 38 منهم وأسر 9 من الجرحى

العملية في الجبهة المصرية: شاركت قوا جيش التحرير الفلسطيني الموجودة فيالجبهة المصرية (والتي تمثل بقايا وحدات الفرقة 20 الفلسطينية التي كانت موجودة في قطاع غزة عند نشوب حرب 1967) والمعروفة باسم ((قوت عين جالوت)) في معارك حرب 1973 النظامية تحت قيادة الجيش المصري الثالث فيالقطاع الجنوبي من منطقة القناة وقد قامت هذه القوات بمهام تأمين مؤخرة الجيش الثالث في المنطقة الواقعة بين ((كبريت)) و((كسفريت)) على الضفة الغربية للقناة خلال المرحلة الأولى من الحرب كما شاركت مجموعات خاصة من هذه القوات في عمليات خلف خطوط العدو تضمنت القوات قنص دبابات وضرب قوافل امداد العدو ثم شاركت القوات في معارك الضفة الغربية للقناة في المنطقة الواقعة بين جنوب البحيرات المرة والمرتفعات الموجودة إلى لاغرب منها وذلك في الفترة بين يومي 18/10 و 22/10 أثر نشوب نجاح القوات الإسرائيلية في عبور القناة عند من قة (10الدفرسوار) شمالي البحيرات المرة يوم 16/10 مدين ةالسويس وشاركت المقاومة الشعبية وقوات الجيش الثالث الموجودة بها في المعارك التي دارت عند مشارف المدينة يومي 24 و 25 / 10 وأعيد تنظيم بقي القوات التي انسحبت غربا خلال الأسبوعين التاليين لوقف القتال واحتلت إحدى كتائبها مواقع دفاعية في ((بير عديب)) يوم 13/11 كما شاركت مجموعات من وحدة الضفادع البشرية ومتطوعين من حركة فتح متأخر من الرحب وفقدوا 18 شهيداً ومفقوداً وقد بلغت خسائر ((قوات عين جالوت)) 30 شهيداً و 70 جريحاً وعدداً آخر من المفقودين

نتائج الحرب :

أسفرت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة وماتلاها من مفاوضات مسلحة فيحربي الإستنزاف على الجبهتين المصرية السورية عن نتيجة سياسية

رئيسية تمثلت في كسر الجمود وحالة اللاسلم واللاحرب التي كانت مسيطرة على مشكلة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة في العام 1967 ودفع القوى الدولية المختلفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلتحرك (وفقاً لما تمليه مصالحها الإقتصادية والإستراتيجية بطبيعة الحال) بحثاً عن حل لأزمة الشرق الأوسط ولاحيولة دون تفجر تالتموقف في هذه المنطقة الحساسة من العالم والتي يلعب إنتاجها ومخزطونها من النفط وموقعها الإستراتيجي الهام دوراً بالغ الفعالية على مصالح أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية الإقتصادية والإستراتيجية أما على المستوى العسكري فقد حققت بعض النتائج المادية المحدودة بالنسبة إلى الأراضي المحتلة في العام 1967 جسدتها اتفاقتي الفصل بين القوات على الجبهتين (انظر فصل القوات) وطكانت هذه النتائج أكثر أهمية ووضوحاً على الجبهة المصرية حيث حقق وجود القوات المصرية (المخفف) على شريطة 10 كم بامتدادا الضفة الشرقية للقناة وابتعاد القوات الإسرائيلية (المخففة) مسافة 20كم عن القناة امكانية إعادة فتح الثالثقناة للملاحة الدولية في 5/6/1975 ولكن النتائج العسكرية الرئيسية للحرب تمثلت في أخذ الجيةوش العربية أي الجيشان المصري والسوري أساساً لزام المبادرة الإستراتيجية الهجومية لأول مرة منذ حرب 1948 وتحققها عدة نجاحات عملياتية وتكتيكية في المرحلة الأولى من الهجوم (عبور القناة واقتحام خط بارليف وتأمين رؤوس الجسور ضد الهجمات الطيران والهجمات المعاكسة المردعة واختراق دفاعات الجولان خاصة في القطاع الجنوبي واحتلال مرصد جبل الشيخ) ادت إلى هز أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر وإللاحاق سائر فادحة به سواء فيالادبابات أو الطائرات أو الرجال وتبديد خرافة عجز تالجندي العربي واستحالة اتقانه استخدام الأسلحة المتطورة تقنياً التي ترسخهلاهزيمة جزيران (يونيو) 1967 والدعايةالصهيونية التي أعقبتهالوقد اهتزت أيضاً أسس نظريةو الأمن الإسرائيلية (أس الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية) المتمثلة في مبادئ التفوق المطلق وزالردع والحدود تالآمنة -الآمن الجغرافي) والحرب القصيرة الخاطفة تالمعتمدة على ثنائي الطائرة الدبابة) ولاهجوم المضاد الغجهاضي والإعتماد على القوة الذاتية الملاحة إلى إيلات ولقد أثبتت الهجمات العربية الأولى والنجاحات التي تحققت أن الجيش الإسرائيلي لا يملك التفوق المطلق وقوة الردع التي كان يتصورها قادة إسرائيل السياسيين ووالعسكريين وأن القناة السويس ومرتفعات الجولان لم يكونا مانعين طبيعيين للحيلولة دون ن التتقدم الجيوزوش العربية على النج و الذي نادى به أصحاب نظرية ((الحدود الآمنة)) (رغم أن الأراضي المحتلة في الاعام 1967 قد وفرت عمقاً إستراتيجياً ملائماً للدفاع الإسرائيلي) وأن من الممكن تعطيل الملاحة إلات عند باب المنذب وكذلك فشلت أساليب الحرب الخاطفوة نتيجة لتطبيق القوات المصرية ولاسورية تكتيكانت ملائمة ضد الدبابات والطائرات الإسرائيلية

واضعاف التعاون التكتيكي بينهما في مجال حرب الحركة وتحولت الحرب
عُلى نوع من حرب الإستنزاف الشاملة الطويلة نسبياً للأمر الذي أفضّل
أسس نظرية الحرب القصيرة الإسرائيلية واضطر إسرائيل إلى طلب العن
العسكري الأمريكي العاجل (انظر الجسر الجوي) لسد الخسائر في
الطائرات والدبابات والنقص الخطير في الذخيرة ومن ثم إنهاء مبدأ
الغتماد على القوة الذاتية الإسرائيلية وأدى استخدام النفط كسلاح
(بأشكال متباينة الطابع والأهمية) إلى هز الإقتصاد العالمي وخلق شرخ بين
الولايات المتحدة وحليفاتها (اوروبا واليابان) الأمر الذي جعل واشنطن تعمل
ما في وسعها لإيجاد حل للصراع في المنطقة يضم عدم انفجار الحرب
الجديدة ونتسيجوة لذلك كله تدهورت المعنويات داخل إسرائيل واهتزت
الثقة في قدراتها العسكرية المطلقة داخلياً وخارجياً وبالمقابل ارتفعت
المعنويات العربية وأصبحت القدرة العسكرية العربية عنصراً يدخل في
التقدير بدرجة اكبر بكثير مما كان عليه الحال من قبل في نظر الوى الدولية
المعنية بالشرق الأوسط